15

أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة

وأد بحكم القانون السوري

الثورة الاجتماعية ثورة لا تحتاج الى العنف...

كيف نشأت الحياة؟

كلمة رئيس التحرير

هل ستحكم السعودية سوريا ؟

الثورة السورية اصبحت شئنا أم أبينا ذات طابع ديني ...... ربما
ما يهم حقيقة هو ما سيأتي
هل تصلح و هل تنجح الشريعة الاسلامية في الوصول الى حكم سوريا و خاصة أن النسخة المطروحة هي النسخة السعودية منها
هل يا ترى شريعة الله الصحراوي و ثقافة بلاد الركال من الممكن أن تطبق يوماً ما على بلاد الشام التاريخ يقول عكس ذلك
لم تستطع كل هجمات الدين الاسلامي تاريخياً على سوريا أن تجعلها (سلفية) لم يستطع الاسلام بنسخته الاشد غباء و أقصد النسخة الوهابية أن يكون له أي دور يذكر في الحياه العادية أو السياسية السورية
و أنا كمتفائل استطيع أن أقول انه حتى الآن و رغم ما ترونه من شكل طالباني طاغي اعلامياً على التحرك ضد بشار الاسد الا انه سيبقى في سياق ردات الفعل و ليس الفعل أو الفاعل .
يسوق حالياً في سوريا وكلاء و رجال المبيعات للسلعة (التشريعية بالشريعة) بشكلها الوهابسلفي .
و يبذلون الغالي و الرخيص في سبيل ذلك الحلم العصي تاريخياً
لم تحكم بلاد الشام فعلياً ولا مرة بحكم الحجاز و حتى أن حكمت لفترة فأنها كانت تنزع الى الخروج من ذلك الحكم بسرعة .
لم تستطع مليارات السعودية و قطر و إملاءات أميركا أن تزرع الفكر الوهابي في الجماهير السورية التي و بالرغم من الحالة و الظرف الذي يمكن أن يكون من أفضل الظروف لنشأة حركات سلفية وهابية طالبانية بشكلها القاعدي .
حتى الآن هناك رفض معلن و غير معلن لذلك التوجه في سوريا و اذا لم ينتشر هذا الفكر الآن فلن ينتشر ابداً .
سيحاول السلفيون و نسختهم السياسية أكثر شراء الذمم و الاصوات و سيحاولون أن يزورو كما فعلوا في مصر .
لمن سوريا ليست مصر و الدين ليس محورياً في حياتها
هناك آلاف الامور قبل الاهتمام بالدين و أصغر مصلحة حياتيه هي عند السوري العادي أهم من أن يحكم الاسلام و تتضرر تلك المصلحة .
الشعب السوري عملي و ليس حالماً كبقية شعوب العرب
الشعب السوري واعي بنسبه تفوق كثيراً شعوب الدول العربية الاخرى
الشعب السوري و بأكثريته سيلفظ الكراهية و الحقد و التقييد الذي سيفرضه تطبيق الشريعة
الشعب السوري ليس غبياً كغيره ليسلم اخوانياً أو سلفياً السلطة
الشعب السوري أثبت و بخلال سنتين أن رأسه ليس للبيع و عقله ليس مجال تجارة
لم يكن ينقص الشعب السوري الدين في زمن بشار بل نقصته الكرامة و الحرية
و على الرغم من كل مساوئ بشار الا أنه يحسب له عدم تدخله المباشر في امور فرض العبادات على الاقل ليس بشكل مباشر بل بشكل غير مباشر عن طريق رعاية و تربية الحركات الاسلامية في سوريا لأنه (و هو محق) عرف أن شعباً متنوعاً كالشعب السوري من المستحيل فرض رأي ورؤية واحدة عليه مهما كانت .
الشعب السوري سيسقط الاسد و سيسقط كل من يريد أن يأخذ مكان الاسد

و عيشوا سعداء

أيمن غوجل



هيئة التحرير

أيمن غوجل
بن باز عزيز
رامي
كنان
كاترينا
المستنير
كرم
تامبي
ميس
زها

i-think-magazine.blogspot.com
www.ithinkmag.net
facebook.com/I.Think.Magazine

أنجيلينا جولي

تاريخ الميلاد ١٩٧٥/٧/٤



تحتل الممثلة أنجيلينا جولي مكانة بارزة في هوليوود كواحدة من أشهر نجماتها ومن أعلاهن أجرا.وهي ممثلة موهوبة حازت على ٢٤ جائزة سينمائية بينها جائزة الأوسكار وثلاث من جوائز الكرات الذهبية. ولقبت أنجيليا جولي بأكثر نجمات هوليوود جاذبية في استطلاعات شعبية وفي عدد من المجلات الفنية الأميركية والأوروبية،
وأصبحت ثالثة ممثلة يصل أجرها إلى ٢٠ مليون دولار بعد النجمتين السينمائيتين جوليا روبرتس وكاميرون دياز، وحققت ذلك في فيلم ‹‹مستر ومسز سميث›› (٢٠٠٥).
تحمل شهادة ميلاد هذه الفنانة المرموقة اسم أنجيلينا جولي فويت، وهي ابنة الممثل القدير جون فويت الحائز على جائزة الأوسكار والممثلة الراحلة مارشالينا بيرتراند. عاشت أنجيلينا جولي حياة طفولة غير مستقرة تميزت بنزعتها الاستقلالية وشخصيتها المتمردة. وعاشت بعيدا عن والدها الشهير بعد انفصال والديها وهي في السنة الأولى من العمر.

واضطرت والدتها إلى التخلي عن عملها الفني والاعتماد على دخل محدود لإعالة أنجيلينا وشقيقها الأكبر الممثل جيمس هافين. وكانت أنجيلينا تشعر خلال دراستها الثانوية بالانعزال عن أقرانها الطلبة من أبناء وبنات الأسر الثرية، وتستخدم الملابس المستعملة أحيانا خلال تلك المرحلة من حياتها واتسمت علاقة أنجيلينا جولي مع والدها جون فويت بالجفاء والخصام والانقطاع عبر معظم حياتها، ولم تستخدم اسم أسرتها عبر مشوارها الفني،وقامت في العام ٢٠٠٢ بتغيير اسمها قانونيا إلى أنجيلينا جولي، متخلية عن اسمها الأخير ‹‹فويت› ‘وأعلنت مقاطعتها التامة لوالدها بعد ذلك.

أظهرت أنجيلينا جولي ولعا بالتمثيل في سن مبكرة حين كانت تشاهد الأفلام مع والدتها. وكان حلمها منذ الطفولة أن تصبح ممثلة. وفي سن الحادية عشرة بدأت بتلقي دروس في التمثيل. ومن المفارقات أنها توقفت عن ذلك في سن الرابعة عشرة وأصبح حلمها أن تصبح مديرة مؤسسة لدفن الموتى واقتصرت على ارتداء الملابس السوداء وصبغت شعرها باللون البنفسجي.وبعد فترة أصبحت عارضة للأزياء تتنقل ما بين لوس أنجلوس ونيويورك ولندن، قبل أن تعود إلى دراسة التمثيل من جديد. كما ظهرت في عدد من أشرطة الفيديو الموسيقية لبعض الفرق الغنائية الشهيرة. وتعيش الممثلة أنجيلينا جولي منذ العام ٢٠٠٥ مع شريك حياتها الممثل براد بيت، ولهما ستة أطفال بينهم ثلاثة بالتبني. وتحظى علاقتهما بتغطية غير مسبوقة من قبل وسائل الإعلام، وخاصة الصحافة الصفراء.

توجه اهتمام الممثلة أنجيلينا جولي نحو الأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية منذ زيارتها لكمبوديا لتصوير مشاهد من فيلمها ‹‹لارا كروفت غازية القبور››، حيث اطلعت على الفقر المدقع المنتشر بين الناس. وكرست جهودها للأعمال الإنسانية وعينت سفيرة نوايا حسنة للمفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وقامت بزيارة مخيمات اللاجئين في أكثر من عشرين دولة، بينها لبنان. وتصر أنجيلينا جولي على دفع نفقات سفرها من جيبها الخاص. وهي تقول إنها تخصص ثلث دخلها من أفلامها السينمائية للأعمال الإنسانية. وكانت أول شخص يمنح جائزة مواطن العالم من رابطة المراسلين الصحفيين في الأمم المتحدة في العام ٢٠٠٣ تقديرا لخدماتها الإنسانية.

كما أن أنجيلينا جولي من هواة نقش الوشوم على جسمها الذي يحمل ١٣ وشما تشمل جملا ورسوما ورموزا، منها ما هو منقوش بلغات أجنبية، ككلمة ‹‹العزيمة›› باللغة العربية. ويرتبط بعض هذه الوشوم بأشخاص أو أحداث عزيزة عليها.ويضطر الفنيون لاستخدام الماكياج لتغطية بعض تلك الوشوم أحيانا إذا تطلب الأمر تصوير أجزاء معينة من جسمها.



عام ٢٠٠١ كانت بالنسبة لانجلينا أشبه بما يعرف بـ «فترة نضج» حيث أبدت تعاطفها مع الشعوب التي أهلكتها الحروب والدمار وقامت بعدة تبرعات تعاطفا من الشعوب الفقيرة. عينت سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة وقد بدت عليها الجدية والنشاط في منصبها الجديد حيث سافرت إلى العديد من الدول كباكستان وتنزانيا وجيبوتي وغيرها من دول العالم الثالث التي تعاني من الفقر. في نفس العام تبنت طفلا كمبوديا اسمه مادوكس وكان لا يتجاوز عاما واحدا آن ذاك.

مساهمتها الإنسانية

منحت مليون دولار لأحد معسكرات اللجوء الأفغاني في باكستان
مليون دولار لمنظمة أطباء بلا حدود.
مليون دولار لمنظمة الطفل العالمي.
مليون دولار لمنظمة غلوبال إيدز أليانس.
مليون دولار لمنكوبي دارفور.
٥ ملايين دولار لأطفال كمبوديا.
١٠٠ ألف دولار لمؤسسة دانيال بيرل

وستنشئ قريبا عيادة طبية لمكافحة الإيدز في أثيوبيا. وفي زيارتها الثالثة للعراق الشهر الماضي قدمت دعما مادياً ومعنوياً لمئات الآلاف من اللاجئين العراقيين داخل وخارج العراق. يقال ان حوالي ٢٠ مليون دولار (عدا الأطعمة والأدوية وغيرها) هي إجمالي ما تبرعت به خلال ثماني سنوات. وتنفق سفيرة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على زياراتها التفقدية من جيبها الخاص. زارت مخيمات اللاجئين بلبنان. واللاجئين الصوماليين بكينيا. وزارت أفغانستان. الصومال. باكستان. دارفور. سلفادور. تنزانيا. سيراليون وغيرها بشاحنات محملة بملايين الدولارات وبمختلف أنواع الأغذية والأدوية والأطعمة

أهم الأعمال التي شاركت بها:

١- Mojave Moon عام ١٩٩٦
٢- Gia جيا عام ١٩٩٨
٣- Girl، Interrupted عام ١٩٩٩
٤- The Bone Collector جامع العظام عام ١٩٩٩
٥- Gone in ٦٠ Seconds اختفى في ستين ثانية عام ٢٠٠٠
٦- Original sin الخطيئة الأصلية
٧- Pushing Tin
٨- Lara Croft: Tomb Raider عام
٩- Lara Croft Tomb Raider
١٠- Sky Captain and the World of Tomorrow عام ٢٠٠٤
١١- Alexander عام ٢٠٠٤
١٢- Taking Lives عام ٢٠٠٤
١٣- السيد والسيدة سميث عام ٢٠٠٥
١٤- الراعي الصالح عام ٢٠٠٦
١٥- Beowulf عام ٢٠٠٧
١٦- Wanted عام ٢٠٠٨
١٧- Changeling عام ٢٠٠٨، وقد ترشحت لأوسكار أفضل ممثلة عن هذا الفيلم.
١٨- Kung Fu Panda عام ٢٠٠٨
١٩- Salt عام ٢٠١٠

اتمنى وجود الله لبعض الناس إما بالنسبة لي فلست بحاجته



ستيفن بينكر

تاريخ الميلاد ١٩٥٤/٩/١٨

ستيفن ارثر بينكر من مواليد كيوبيك في كندا هو عالم نفس ، و صاحب ادبيات علمية من المدافعين الاساسيين لعلم النفس التطوري ، و نظرية العقل الحسابية. حاليا استاذ في جامعة هارفرد، اختصاصه الادراك الحسي ، التطور اللغوي عند الاطفال، و مشهور بتعميمه فكرة التكيف البيولوجي المشكل بواسطة الاصطفاء الطبيعي و بهذه النقطة يعارض نعومي شومسكي و اخرون ممن يعتقدون ان القدرة البشرية للغة نتيجة ثانوية لتكيفات اخرى.

من مجموعة كتب تعدت العشر كتب، يعتبر صاحب كتب ذو تأثير عام:

١٩٩٤ The Language Instinct
١٩٩٧ How the Mind Works
٢٠٠٠ Words and Rules
٢٠٠٢ The Blank Slate
٢٠٠٧ The Stuff of Thought

حاز كتبه على العديد من الجوائز و بقي في صدارة افضل الكتب بيعا لنيو يورك تايمز New York Times best-sellers

ابحاثه الحالية:

التذكير القياسي Analogical Reminding
الخطاب الغير المباشر Indirect Speech
المورفولوجيا الاعرابي Inflectional Morphology
دراسة هارفرد للتوائم
التصوير البياني للدماغ و تسجيل لعمليات اللغة

ستيفن بينكر نشأ في الطائفة اليهودية الناطقة في مونتريال. «لقد كانت ثقافة تحوي الكثير من الجدل» يقول بينكر. «قرر تول الى الالحاد في ١٣،لكنه كان قبل ذلك يهوديا بامتياز.» وفي الوقت نفسه عندما خسر الدين، وجد بينكر اهتمامه في العقل البشري.

بينكر ارتفع إلى الشهرة – على الأقل مستوى من الشهرة ممكنة في العالم الأكاديمي وعلم النفس – في عام ١٩٩٤ عندما قال أنه نشر «اللغة غريزة», الذي جادل أن اللغة البشرية تكيف البيولوجي، لا اختراع ثقافي حيث له بحوث في أصول اللغة سرعان ما قادته إلى ميدان علم النفس التطوري المثير للجدل. في كتابة المقبل، «كيف يعمل العقل» (١٩٩٨)، بينكر عزز فكرة أن السلوكيات البشرية الأكثر شيوعاً هي تلك التي ساهمت أجيال عديدة في وقت سابق للبقاء على قيد الحياة والقدرة على تمرير الجينات.

فكرة بينكر ليست جديدة. حيث اقترح داروين نفسه أن العاطفة، والإدراك، والإدراك تطورت بالتكيف وقد أخذ اقتراح داروين في القرن التاسع عشر عالم النفس الشهير وليم جيمس ووضع نظرية نفسية غنية استناداً إلى المفاهيم الداروينية من غريزة والتكيف في دراسته للذاكرة قصيرة الأجل وطويلة الأجل.».

في السبعينات، توجه علماء الأحياء التطوري مثل ويلسون، صاحب البلاغ سوسيوبيولوجي، وريتشارد دوكنز، «الجين الأناني»، بدراسات جديدة تقول بأن العديد من الاتجاهات السلوكية البشرية تطورت عند الكائنات الحية و الدفع نحو فكرة أن العواطف مثل الشعور بالذنب، والغضب، والتعاطف، والحب له أساسه بيولوجي.



لم يردع الانتقادات حول «الحتمية البيولوجية» بينكر، مع ذلك، من تفسير الداروينية علم النفس اتخاذ خطوة أخرى. وقال في كتاب له عام ١٩٩٨ «كيف يعمل العقل» أن البيولوجيا جزئيا تفسر إحساسنا الأخلاقي. ويلسون قد اقترح أوائل عام ١٩٧٥ أن لدينا المنطق الأخلاقي نتاج للانتقاء الطبيعي — ولكن بينكر وضع النظرية مع الاستفادة عقدين من البحوث العلمية الإضافية.

." يفكر ايرفينغ كريستول الإنسانية نفسها مهددة إذا كان يأتي الناس إلى الاعتقاد بأنها تقود «حياة بلا معنى في عالم لا معنى لها». ويقول أن الحقيقة محض ليس بالنسبة للجميع: «هناك حقائق مختلفة لأنواع مختلفة من الناس. وهناك الحقائق المناسبة للأطفال؛ الحقائق التي مناسبة للطلبة؛ الحقائق التي مناسبة للبالغين المتعلمين؛ والحقائق التي مناسبة للبالغين المتعلمين تعليما عاليا، والفكرة القائلة بأنه ينبغي على مجموعة واحدة من الحقائق متاحة للجميع مغالطة ديمقراطية حديثة. أنه لا يعمل «.

تسلم بينكر أن الأثر المترتب على الداروينية يخشى معظم من الخلق هو أن «فكرة أن التطور يمكن أن يفسر العقل والأخلاق». بينكر يحاول طمأنة القراء أن علم النفس التطوري لا يعني نهاية المسؤولية الأخلاقية. التطور قد يؤدي، على سبيل المثال. أنها لا تؤدي إلى عدم المساواة؛ وهذا لا يعني أننا لا يمكن الأمل في جعل مجتمع أكثر كمالا؛ وهذا لا يعني كل سلوك يتحدد بيولوجيا

ويقول بينكر أن وجهة نظر العقل كما قد تم تشكيلها بتطور ليس غير أخلاقي. الأخلاق مستمد من الهيكل المادي للدماغ، وهو يدعي. حقيقة أن الطفل البالغ من العمر ١٨ شهرا اعطاء حصة اللعب ومحاولة الراحة للكبار دليل قوي لغريزة أخلاقية. لذا هو أيضا، وفقا بينكر، هي عالمية فيما بين الثقافات للعديد من المفاهيم والتطبيقات للصواب والخطأ. ويؤكد بينكر أن إحساسنا الأخلاقي يأتي من تطور، لا من الله، وأن «دائرة تطبيق» اتسع مع مرور الوقت عن طريق العقل والمعرفة، والتعاطف.

وعلاوة على ذلك، وفقا بينكر، لدينا الحس الأخلاقي الفطري أقل بكثير من المحتمل أن ينتج الدين الشر حيث يلوم رجم المومسات، إعدام المثليين، تفجير عيادات الإجهاض، حرق الساحرات، ذبح الزنادقة، وتحطم الطائرات في ناطحات السحاب كما يتصورها البعض بأنها أوامر الله. الدين يشجع الانتحاريين ويمنع بعض تقنيات البحث التي يحتمل أن تكون المنقذة للحياة كتلك المتعلقة بالخلايا الجذعية.

نيل ديغراس تايسون



تاريخ الميلاد ١٩٥٨/١٠/٥

فيزيائي فلكي أمريكي و عالم في علوم التواصل. هو حالياً الـ«فريدريك بي. روز» مدير قبة هايدن الفلكيةِ في مركزِ روز للأرضِ والفضاءِ، وشريك بحثٍ في قسمِ الفيزياء الفلكيةِ في المتحفِ الأمريكيِ للتأريخِ الطبيعيِ.
واحد من أكثر شهرة علماء الفلك في أميركا،
نيل تايسون الذي أمضى جزءا كبيرا من حياته المهنية مشاركة معلوماته مع الآخرين. لديه موهبة كبيرة لتقديم المفاهيم المعقدة بطريقة واضحة وميسرة.

تجدر الإشارة إلى أن تايسون نشأ في مدينة نيويورك. عندما كان تسعة، أنه قام بجولة «القبة السماوية هايدن» في متحف التاريخ الطبيعي، حيث أنه حصل على دافعه من أول تحديق له في النجوم. تايسون في وقت لاحق أخذت الطبقات في القبة السماوية، وحصل على التلسكوب. وعندما كان مراهقاً، امضى وقته في مشاهدة السماء من على سطح مبنى شقته.

حصل على درجة بكالوريوس في الفيزياء من جامعة هارفارد ودرجة دكتوراه في الفيزياء الفلكية من جامعة كولومبيا في عام ١٩٩١. بعد أن أمضى بضع سنوات القيام بمرحلة العمل في جامعة برينستون،

في نهاية المطاف أصبح مديرا للقبة السماوية، وعملت على عملية تجديد واسع النطاق للمرفق.. وكان من القرارات الأكثر إثارة للجدل لتايسون في الوقت إزالة بلوتو من تصنيف الكواكب. حيث يصنف بلوتو ككوكب قزم، في عام ٢٠٠٦. وصفت المنظمة رسميا بلوتو ككوكب قزم.

بالإضافة إلى عمله في القبة السماوية، تايسون قد وجدت طرق أخرى لتحسين محو الأمية العلمية في البلاد. وتحقيقا لهذه الغاية، تايسون كتب العديد من الكتب لعامة الجمهور، بما فيها الموت بالثقب الأسود وغيره من المأزق الكوني والملفات بلوتو: ال وصعود والمفضلة كوكب الأرض سقوط أميركا. التي اتخذها رسالته إلى موجات الاثير، وكذلك، بوصفه المضيف سسينسينوو نوفا برنامج تلفزيوني لسلسلة وثائقية من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١١. بالإضافة إلى كسر الحواجز بين العلماء والجمهور العام، حقق تايسون التنوع في الفيزياء الفلكية. وواحد من الأميركيين الأفارقة القليلة في حقله.

يوضح سبب انهيار الحضارة الإسلامية برأيه)، حيث يتطرق في المقطع عن ما يعتقد انه سبب انهيار الحضارة الإسلامية التي سادت العالم على مدار ثلاثة قرون مضت، وقد القى العالم تايسون هذه المحاضرة أمام جمع حضور من العلماء والباحثين من بينهم فائزين بجوائز نوبل.

ويتحدث العالم نيل تايسون في بداية الفيديو ليقول أن العالم شهد على مر العصور الكثير من الدول التي تقدمت وبنيت حضارات عظيمة وما لبثت الإ وانهارت تلك الحضارت، فهي سنة الكون أن كل شي يتغير ولاشي يبقى على حاله، ولكن السؤال هنا ما هي العوامل التي جعلت تلك الدول والحضارات تتقدم في الاصل؟ وما هي العوامل التي جعلتها تتقهقر بعد ذلك؟.ويستطرد فيقول ان كل الدول كانت ولا تزال تطلق على العديد من اختراعاتها وابتكاراتها اسم الدولة نفسها او اسم مخترعيها والأمثلة في ذلك الصدد كثيرة للغاية، فيقول على سبيل المثال ان اسماء معظم النجوم والاختراعات القديمة كانت اسماء عربية وذلك نظراً لان كل الاختراعات والابتكارات في العصور القديمة كانت عربية ومن وحي الحضارة الإسلامية الضخمة في وقتها هذا والذي امتد



الي حوالي ٣٠٠ سنه وفي تلك الفترة الزمنية حصل تطور كبي كل العلوم كالأحياء والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات وعلم الاجتماع والنفس وما إلى ذلك من
مختلف العلوم التي نبغ فيها العلماء المسلمين القدامي.ولا انكر ان كل ما يشهده العالم الآن من تطور وتكنولوجيا وإلكترونيات معقدة كانت السبب فيها الثلاث قرون التي ازدهرت فيها الحضارة الاسلامية وعلمت العالم كله مختلف أنواع العلوم والفنون. ويرجع العالم (تايسون) سبب انهيار تلك الحضارة العظيمة إلى عالم الرياضيات الغزالي الذي نسب تلك العلوم إلى الشيطان، فما لبثت أن انهارت الحضارة الاسلامية ولم ترجع إلى ذالك الوقت.

عمل تايسون في منصب مستشار في ديوان الرئاسة. في عام ٢٠٠١، عين الرئيس الأميركي جورج بوش له بلجنة في المستقبل لصناعة الطيران والفضاء. كما شغل اللجنة آخر ثلاث سنوات فيما بعد لدراسة سياسة الولايات المتحدة بشأن استكشاف الفضاء.

في هذه الأيام، يعتبر تايسون أحد خبراء العلوم اكثر طلبا لإلقاء المحاضرات حيث.يعطي محادثات عبر البلاد، وهو من شخصيات وسائل الإعلام المفضلة كلما كان هناك قضية علم مهم في الأخبار. فتايسون معروف بقدرته على جعل المفاهيم الصعبة سهلة الوصول إلى كل جمهور ومهاراته الخطابية وإحساسه بالفكاهة، مما أدى إلى الظهور في مثل هذه البرامج
يعمل حاليا على جلب فيلم وثائقي علم كلاسيكي، كوزموس، العودة إلى التلفزيون. الإصدار الأصلي المميز لكارل ساغان، وتزويد جمهور عام بمزيد من فهم لأصل الحياة والكون. ومن المتوقع صدور السلسلة على الهواء في عام ٢٠١٣.

الشيء الجيد في العلم أنه حقيقي أمنت به أم لم تؤمن

انا استغرب حتى وجود كلمة ككلمة ملحد فأنا لا العب الغولف فهل هناك كلمة للاعبي الغولف ؟



ان الله هو زاوية من زوايا الجهل العلمي الذي ينحسر وجوده يوما بعد يوم مع استمرار الوقت

نكمل الجزء الاول ...

ان الحجج من الممكن تقسيمها الى نوعين: الحجج الاستقرائية والاستدلالية.

الحجج الاستدلالية هي الحجة التي يكون فيها من المستحيل ان يكون الاستاج خطا مادامت المقدمات صحيحة. اي انه مادامت المقدمات صحيحة فان الاستنتاج هو حقيقه. مثل على ذلك:

١- كل الرجال سوف يموتون (مقدمة)
٢- حسني مبارك رجل (مقدمة)
٣- حسني مبارك سوف يموت (استنتاج)

كما ترى فان المقدمات صحيحة وبالتالي فمن المستحيل ان يكون الاستنتاج خطا، في حالة الحجج الاستدلالية يجب عليك ان تقبل الناتج طالما ان المقدمات سليمة. واذا رفضت النتيجة فانت ترفض المنطق نفسه.

الحجج الاستقرائية: من المفترض فيها ان تدعم المقدمات الاستنتاج بطريقه ما ان كانت المقدمات صحيحة. لكن من المحتمل ان يكون الاستنتاج خطأ. نفهم من هنا ان الاستنتاج ينتج من شيئين هما المقدمات و والاستدلال



١- عبدالناصر كان مصري
٢- معظم المصريين يأكلون الطعمية
٣- عبدالناصر أكل الطعمية

في هذا المثال: المقدمتان صحيحتان ولكن من الممكن ان يكون الاستنتاج خطا فربما عبدالناصر كان يكره الطعمية. هناك كلمات تجعل من الحجة استقرائية مثل: احتمال ، ربما ، اغلب الظن .

ربما يبدوا ان الحجج الاستقرائية اضعف من الحجج الاستدلالية لان هناك احتمالية في خطا الاستنتاج ولكن هذا ليس صحيحا بشكل مطلق. في الحجج الاستدلالية الاستنتاج يكون موجود داخل المقدمات وبالتالي هذا يعني اننا لم نصل الى معلومات جديدة، يعني في أفضل حالاته فانه ارانا معلومات لم نلتفت لها جيدا.

الحجج الاستقرائية على الناحية الاخرى تزودنا بافكار جديدة



وهذا قد يؤدي الى زيادة معرفتنا عن العالم. بل ان كثيرا جدا من حقول البحث (عدا الرياضيات) تستخدم الحجج الاستقرائية.

كيفية نقد الحجج؟

١- نقد الحجج الاستدلالية

لنفترض الان ان عندنا حجة ما، اول شيء يجب علينا فعله هو ان نفحص قبول الحجة. وقد ترسب الحجة في هذا الامر من ناحيتين المقدمات و الاستدلال. ولكن باديء الامر علينا ان نفرق بين مصطلحين مهمين وهما الحجج السليمة والحجج المقبولة

اذا كانت الحجة الاستدلالية مقبولة فان هذا يعني ان عملية التفكير والتفسير صحيحة وانه ليس هناك اي مغالطات. واذا كانت المقدمات صحيحة فانه من المستحيل ان يكون الاستنتاج خطأ. اذا كانت الحجة غير مقبولة فان هذا يعني ان عملية التفسير عير صحيحة.

اذا كانت الحجة الاستدلالية سليمة فان هذا يعني ان التفسير والمقدمات كلاهما صحيح وبالتالي فان الاستنتاج صحيح. فهمتوا شيء؟ هههه انظروا الى الامثلة القادمة لتفهموا اكثر ما قصدته

١- كل الطيور ثديات
٢- منقار البط هو طير
٣- بالتالي فان منقار البط هو من الثديات

المثال السابق هو حجة استدلالية مقبولة مع ان المقدمات خاطئة. وفي هذه الحالة نقول ان الحجة غير سليمة لان المقدمات غير صحيحة. المثير للدهشة هنا ان الاستنتاج صحيح. وهذا يدل على انه من الممكن ان تكون هناك حجة بمقدمات خاطئة ومع ذلك تعطينا استنتاج صحيح.

١- كل الشجر هو نباتات
٢- البلوط هو شجره
٣- اذا البلوط هو نبات

هذه حجة استدلالية مقبولة لان بنيتها صحيحة وهي ايضا سليمة لان مقدماتها صحيحة. وبما ان بنيتها سليمة ومقدماتها صحيحة اذا نحن نضمن ان الاستنتاج صحيح.



٢- تقييم الحجج الاستقرائية

في حالة الحجج الاستقرائية فاننا نقول ان الحجة قوية لو ان الاستنتاج ينتج غالبا من المقدمات، ونسميه ضعيف اذا كان ليس في الغالب ناتج من المقدمات. اذا كانت الحجة الاستقرائية قوية ومقدماتها صحيحة فاننا ندعوها حجة مقنعة، احب ان اضيف ان كل الحجج الاستقرائية الضعيفة هي غير مقنعه، واليك الامثلة:

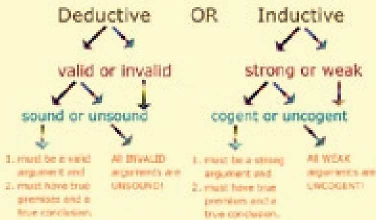
«التنزه في الغابات غالبا شيء ممتع، الطقس المشمس والحراره المعتدلة والارصاد تقول انه لا امطار اليوم، الزهور متفتحه والطيور تغني. بالتالي لابد انها متعه ان خرجنا الى الغابات الان»

لنفترض اننا فعلا مهتمين بكل هذه المقدمات اذا هذه الحجة قوية، ولو افترضنا ان هذه المقدمات صحيحة اذا هذه الحجة مقنعه، لو فرضنا انك غير مهتم بالمقدمات اي انك لا يهمك شكل الازهار او غيره اذا هذه حجة ضعيفه، واذا كان احد المقدمات خطأ على سبيل المثال السماء تمطر الان فان هذه الحجة غير مقنعه.

لكي تنتقد حجة وتريد ان تري الاخرين انها غير مقبولة او غير سليمة او غير مقنعه، فان عليك ان تهاجم اما المقدمات او الاستدلال ، وتذكر شيئا مهما اذا كانت المقدمات والاستدلال خطا فان هذا لا يعني انه بالضروره ان الاستنتاج خطا. قد يكون الاستنتاج في حد ذاته صحيح ولكن الحجة الموضوعه لاثبات صحته لا يمكنها فعل ذلك.

ضع في بالك ان المقدمات المقدمة قد تكون صحيحه وبالتالي لا حاجه لدعم صحتها، ولكن لو شككت في ان المقدمات قد تكون خاطئة، فانت هنا بحاجه الى ان تدعمها بدليل. اي ان تطلب من الشخص الاخر ان يخلق حجة اخرى تكون فيها هذه المقدمة المشكوك فيها هي الاستنتاج.

ضع في بالك ايضا ان الاستدلال والتفكير لو كانا خاطئين فان هذا يعود الى ارتكابك احد انواع المغالطات. المغالطات هي خطا في التفكير وفيه يكون العلاقة بين المقدمات والنتيجة ليست ما تم ادعاءها !



بن باز
benbaz.info
@benbazaziz



أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة



أثر ورقة بن نوفل في حياة محمد لم يكن عابراً ، ويكفي أن نعرف في هذا الصدد أنه شخصياً من زوّج محمد إلى خديجة وقام في الناس خطيباً وأبرم العقد وشهد عليه بنفسه وهو القس ! ، وكأني بمحمد في شبابه كان أبيونياً إذ أنه تزوج أولى زيجاته على يد قس وفي القوم أقرباء له أولى بتزويجه من ورقة! ، فلماذا؟ ، والأدهى أن محمد بقى بها متزوجاً حتى وفاتها على عكس الشائع بين بني قومه وعلى عكس ما سيفعل لاحقاً..فلا طلاق ولا زواج بثانية ولا بجارية حتى ..كأي نصراني ملتزم!.

امتدح محمد ورقة بعد وفاته حتى أنه أبصره في الجنة بثياب من سندس رغم موته على نصرانيته ! مما أوقع فقهاء الإسلام ودهاقنته في ارتباك ليفسروا ذلك حيث أن ورقة هو أول من قال بنبوة محمد !ومع ذلك لم يؤمن به ولم يتبعه حتى مماته ، والواقع ان ورقة قد عاش أكثر من مئة عام أهدر معظمها في ترجمة الصحف الأولى وفقاً لعقيدته الأبيونية ، وتركها وراءه معربة وجاهزة ليستولي عليها محمد مدعياً إنها جاءته من السماء في ذات الغار الذي كان يتعبد فيه ورقة قديماً!.

العقيدة الأبيبونية : يمكن تلخيصها بأنها طائفة منشقة عن المسيحية التقليدية ، تنكرإلوهية المسيح وبنوّته إنكارا تاماً وترفض قيامته وصلبه ، ليس هذا فحسب بل إن من فرائض الأبيونية الاغتسال الدائم بالماء والإحسان للفقراء والمساكين وعابري السبيل وغير ذلك من أعمال البر ....والأهم أنهم كانوا يصيمون شهراً واحداً سنوياً !

وللأمانة فإن للمسلمين ردوداً مطولة على هذا الطرح ، هاهنــــــــا مثال ، لكنها مع الأسف لا تعدو الإنكار الفاضح لنصوص ثابتة في أمهات الكتب التي يتبعها المذهب السني الإسلامي والالتفاق عليها ، فضلاً عن اعتبار القائلين بدور لورقة في الدين الإسلامي يقولون أنه كتب القرآن بأكمله وهذا غير دقيق فأقصى ما نراه في هذا الصدد يقتصر على أن ترجمات ورقة ودراساته للأديان شكلت مرجعاً أساسياً لمحمد في تشكيل أساسيات الدين الإسلامي ، ومنطقياً لا يمكن لمحمد الشاب وهو مشروع نبي حتى لو كان صادقاً ألا يهتم بما لدى شخص مثل ورقة ، مما يبقي على التساؤلات قائمة.

إن القول بأن ورقة هو كاتب القرآن طرح مسيحي متطرف فيه تسرع لا أجيزه بالكلية فضلاً عما طاله من انتقادات حتى من بعض الملحدين واللادينيين ، لكنه أيضاً لا يخلو من صحة مثيرة لا يمكنني تجاهلها ، وذلك مع تسليمي أن هناك أيدي أخرى شاركت في كتابة القرآن فضلاً عن تأليف محمد نفسه وهو الرجل البليغ ، بالإضافة إلى ما طال القرآن من تعديلات بالحذف والإضافة في العهود التالية ، لكن إجمالاً..أرى أن لترجمات ورقة يد مهمة في صياغة قصص القرآن وبعض أحكامه ، فلا يعقل أن يكون كل ما ورد أعلاه من علامات تعجب

مجرد صدف ، وما تركه ورقة من أعمال الترجمة التي امتدت سنين طويلة لا يمكن أن يتجاهله محمد في دعواه الجديدة ، سيما أن كافة المصادر الإسلامية قد أجمعت على أن الوحي قد فتر عن محمد بعد وفاة ورقة مباشرة ثم تتالى حامياً وسريعاً!، حيث تطلب الأمر من محمد وقتاً حتى يتدارك مصيبة موت ورقة وضرورة اعتماده على نفسه تماماً في تلفيق الوحي مكتفياً بتركة نوفل المترجمة عن العبرية ، وهنا يكمن التشابه الكبير بين الأساطير الواردة في التوراة والإنجيل وشروحهما وتلك الواردة في القرآن ، ويبدو أن ورقة كان يترجم بالمعنى لا بالحرفية متبعاً أسلوب السجع الذي كان يمتهنه الكثير من أشباه الأنبياء السابقين والكهان آنذاك ، حتى انتهى الأمر بمحمد إلى إتقان الفكرة بل والزيادة عليها بإطار من سمات الأعراب ، فحصل على ما يكفي من أتباع يفوقون مكانةً الفقراء والمعوزين الذين ألتفوا حوله في البداية اتساقاً مع مبادىء المسيحية الأبيونية.

لقد قام بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى كعبتهم المحببة بعد وفاة ورقة الذي كان يكره الوثنية ، في خطوة بارعة وذكية وذات دلالات لا يمكن لقوم يجلّون «البيت» تجاهلها ، ثم استولى على مكة عاصمة تجارتهم الكبرى ، فاتبعوه تدفعهم العصبية والسياسة ورغبتهم في السيادة ، وبالتالي تمكن بمساعدتهم من ابتداع دينه الخاص بما يتناسب مع رغباتهم في تكديس الزوجات وملكات اليمين كيفما يشتهون والغزو وسفك الدماء باسم الله هذه المرة بدلاً من اسم القبيلة واعداً إياهم بجنة ذات حور وذكر لا ينثني.

إذاً لم يكن عم محمد (أبوطالب) مخطئاً أو عابثاً عندما قال أن (لمحمد بعد هذا الزواج لشأن عظيم) ، وأنى للعم أن يعلم المستقبل؟!

يبدو حقاً أنه شأن عظيم هذا الذي جعله يرتضي لابن اخيه الزواج من أرملة لرجلين سابقين وتكبره بعشرات السنين ، لتنمو علاقة بين محمد وورقة أخذت تتوطد إلى درجة مريبة في ظل التوراة والإنجيل اللذين كان يترجمهما ورقة من العبرية إلى لسان عربي مبين!

الذي يريد أن يرهب زوجته عليه بأن يلتزم بالدين الإسلامي، والذي يريد أن يرهب أولاده عليه بالدين الإسلامي والذي يريد أن يرهب البشرية فعليه أيضا بالدين الإسلامي دين الإرهاب والحرب والنكاح .

كان (مايكل هارت) قد وضع محمداً على رأس قائمة أول أهم مائة رجل على مدى التاريخ قد أثروا في البشرية تأثيرا بالغ الأثر،وكان قد وضع محمدا على رأس القائمة كما يقول هو لسببين مهمين وهما: أولا: أن محمدا جاء بفكر دنيوي وآخر ديني وقد شهد نجاح الاثنين معا و شهد نجاحه الشخصي أمام ناظريه قبل أن يموت وذلك بعكس معظم المفكرين الذين انتشرت أفكارهم ومعتقداتهم بعد أن ماتوا بمئات السنين إذ أن محمدا هنا يمتاز عن غيره كونه قد عاش ليشاهد نجاحاته، وقد قابل المجتمع الإسلامي هذا التعظيم والإطراء لنبيهم محمدا بكثيرٍ من نكران الجميل للمجتمع الديمقراطي الحر.

حتى أنني أسمعهم إلى اليوم وهم يقولون: حتى وإن لم يضع هذا الكاتب محمدا على رأس قائمة أعظم رجال التاريخ فإننا نعلم بأن محمدا أعظم شخصية خلقها الله ولولاه ما خلق الله البشرية كلها، يعني الناس نسوا باقي العظماء وكأنهم لم يولدوا زد على ذلك أنهم يسفهون من أنفسهم ويقللون من شأنهم حين يجعلون محمدا أعظم شخصية عرفها التاريخ، وقرأت في كثير من الكتب حول السيرة النبوية لغالبية الكُتاب قولهم: محمد عظيم من عظماء التاريخ وهو أعظم شخصية خلقها الله ليس لأن كاتبا أمريكيا قال عنه هذا بل لأن محمدا فعلا رجلا عظيما من عظماء التاريخ أو كما يقول برناردشو: لو كان محمد اليوم حيا لوضع حلا لأكبر المشاكل العالمية وهو يضع رجل على رجل وبيده فنجان من القهوة، وكل الكُتاب المسلمين الذين ينقلون هذه الجملة ينقلونها بفخر وهم يقولون :أنظروا يا شباب المسلمين كيف يتحدث الغرب عن نبيكم وأنتم لا تعرفونه حق المعرفة، وأنا أريد أن أختصر المسألة وأن أقول: لولا وجود الشيوعية لَما وضعت الليبرالية محمدا على رأس قائمة أعظم رجلٍ من رجال التاريخ ، وفي الحقيقة أنا أشهد لمحمد بأنه فعلا أعظم شخصية عرفها التاريخ ولكن ليس في مجال الفكر والثقافة والسياسة ولكن في مجال الإرهاب والجنس وتحريم التبني ومفاخذة الطفلة الصغيرة وحرمانها من طفولتها حتى أنه هو وصحابته يتبادلون فيما بينهم بناتهم فهذا عمر بعد تقدمه في السن ينكح ابنة علي بن أبي طالب رغم أنف أبيها، وهذا عمر بن الخطاب يشير على محمد بقطع رأس عقيل بن أبي طالب وبقطع رؤوس الأسرى من قريش الذين وقفوا ضد الإسلام، فهذا الدين الإسلامي وهذا النبي الإسلامي أستاذ ومعلم فقط لا غير في مجال النكاح والإرهاب ونشر الفساد.

ولو قام (مايكل هارت) بتأليف كتابه اليوم لَما وضع محمدا على قائمة أفضل شخصية عرفها التاريخ، لقد دفعت الكاتب طبيعة الظروف الاقتصادية والسياسية إلى جعل محمد أفضل شخصية وهي فترة الحرب العالمية الباردة وتوظيف كل المعاتيه الإرهابيين في تنظيمات مختلفة وكلها إسلامية وعلى رأسها تنظيم القاعدة، وحجة الكاتب بأن السبب الذي جعله يضع محمدا على رأس القائمة لم تعد تكفي هذا اليوم فهنالك كثيرون مفكرون دينيون قد واجهوا نجاحا باهرا وكبيرا في حياتهم أمثال (مارتن هانز لوثر) مؤسس البروتستنتية وهو المذهب المسيحي المعارض أو المُحتج.

إن مفكري أوروبا وعلماء النفس والاجتماع كانوا يعرفون بأن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يقف ضد الشيوعية والاشتراكية وهم يعرفون بأن معظم قادته من المرضى النفسيين والمصابين بعقدٍ نفسيةٍ وعُقد جنسية وهذا الدين هو الدين الوحيد القادر على مكافحة الشيوعية لذلك روج القادة

الليبراليون والرأسماليون لمثل تلك الأفكار التي تشيد بالفكر الإسلامي وهم يعلمون بأن محمدا لم يكن أعظم شخصية عرفها التاريخ بل كان رجلا جنسيا محبا للنساء، وهل تعلموا بأن محمدا قضى على أهم ظاهرة اجتماعية وإنسانية وهي ظاهرة التبني حينما ألغى التبني في الإسلام وكل ذلك الذي ألغاه لم يكن له هدفٌ إلا هدف واحدٌ وهو أن يشبع جنسيا من زوجة ابنه بالتبني بعد أن رأى سيقانها وثوبها القصير الذي تلاعبه الريح فوق ركبتيها بعد أن وقع الستار الذي كان فاصلا بينه وبينها حين جاء إلى بيت زيد يسألُ عنه، فحتى يبسط نفسه ويُكيف حاله قام بإلغاء التبني وقضى على أهم فكرة جوهرية كانت ستجعل من الإسلام دينا عاطفيا أو ممزوجا بعاطفة التبني، فمحمد ليس أفضل من (جيمس واط) أو من رجال ساهموا في صناعة بعض الأدوية مثل البنسلين أو مثل أدوية مكافحة الأمراض المُعدية والسارية ولو كان محمد أعظم شخصية عرفها التاريخ ولو كان أيضا نبيا حقيقيا بعثه الله، إذاً لأخبره الله بالبترول الذي كان تحت قدميه وبدل من أن يغزو القبائل ويسرق أموالهم كان من الممكن لله أن يقول له: بأن تحتك بترول وكاز وغاز وسولار وبولمرات يصنع منها البلاستيك، لماذا لم يقل الله لمحمد عن النفط الذي تحت قدميه؟ والجواب واضح وهو أن محمدا لم يكن نبيا بل كان رجل دين طائش محبا للنساء والنكاح وكان على استعداد لإبادة قبيلة بأكملها من أجل أن ينكح امرأة فيها جميلة وكان أي شخص يأتيه ويخبره عن وجود امرأة جميلة في إحدى القبائل كان فورا يتحرك من أجل الحصول عليها حتى وإن مات في سبيل ذلك مئات من الرجال، كان بحق رجل الإرهاب الأول وأتباعه إلى اليوم ينشرون دينهم بالإرهاب وليس بالتحبيب وبالترغيب، محمد مجرم وإرهابي يستحق أن نخرجه اليوم ليرى العالم صورته الحقيقية ويجب مكافحة انتشار الدين الإسلامي هذا الدين الذي يفرق بين الأخ وأخيه والزوج وزوجه.



محمد اسم حركي

تسألني بعض الصديقات وبعض الأصدقاء عن محمد المذكور في الإنجيل وفي التوراة على حسب ما يقوله القرآن، وفي الحقيقة لم يكن الإنجيل مبشرا بنبي اسمه أحمد، إلا بعض الهلوسات اللغوية التي جاءت في إنجيل برنابا والتي استغلها محمدا استغلالا في غاية الذكاء ولكن الذي يدقق في الموضوع قليلا سيكتشف بأن محمدا لم يولد بهذا الاسم ولم يكن اسمه شائع الاستعمال مما يدلل فعلا على أن الإسم كان اسما حركيا يتخذه محمد وسيلة من وسائل الاختفاء والاختباء، وكان القلة من المؤمنين به يعرفونه بهذا الاسم أما لباقي قريش فلم تكن تعرفه غير أن الناس يقولون بأن هنالك نبي جديد اسمه (أحمد) أو (محمد) ولديه بعض الأنصار من قريش أما من هو فلم يكن أحدٌ يجرؤ على أن يقول من هو محمد- إلا بعد ذلك حين آمن به بعض الرجال الأقوياء والأشداء.

والذي كان مدعيا لهذا الاسم ما هو إلا رجل من بني هاشم اسمه (قثم) زوج خديجة بنت خويلد، حاول هذا الرجل استغلال كلمة (البارقليط-البارقليتس) وترجمتها الحرفية تعني(الحمد) واتخذ أثناء دعوته السرية من هذه الكلمة اسما حركيا له وهو(المحمود) أو(محمد)، وكانت تأتيه بعض(الإيحاءات) الفكرية مثل الخواطر الشعرية والأدبية تأثر هو بها شخصيا ومن ثم أسماها بالوحي المنزل علما أنه لا يوجد لا وحي ولا ما يحزنون ، والقرآن كله عبارة عن خواطر كانت تخطر على (قثم-محمد) وكان ورقة بن نوفل يشاركه بعضها وخصوصا سورة البقرة فمن يقرأ القرآن بتمعن فسيشعر بأن بعض الآيات ليست أسلوب محمد في تدوين خواطره الأدبية الدينية فهنالك عدة أشخاص اشتركوا معه بكتابة القرآن، وعندي دليل على ذلك هو أن محمدا لم يكن اسما شائعا بين العرب ولم يكن أحد من الناس يسمي ابنه بهذا الاسم، إذا فأسم محمد هو اسم حركي كان (قثم بن عبد الات) يسمي به نفسه واشتهر به أثناء دعوته السرية، واستغل إنجيل(برنابا) وبرنابا كان اسمه (يوسف) ولقبه رسل المسيح الإثنى عشر بلقب (برنابا) بعد أن باع أراضيه ومزارعه وحقوله لينفقها على التبشير بالخلاص ، وبرنابا كلمة معناها (أبن الوعظ)أو ابن الحكمة بالسريانية، والمهم أن محمدا استغل هذا الإنجيل واستغل ما به من بشارة بالخلاص وسمى نفسه بالبارقليط مع الترجمة العربية للكلمة وهي (المحمود) وخرج على قومه بهذه الفكرة أي بأنه نبي هذه الأمة ونبي آخر الزمان وما يقوله محمد في قرآنه من أن اسم محمد مذكور بالتوراة وبالإنجيل ما هو في حقيقة الأمر إلا إنجيل برنابا الخامس الذي لا يعترف به لا اليهود ولا المسيحيون ولا المسلمون ولهذا الموضوع حديث طويل جدا ليس مجالا للبحث ولكن أهم شيء أن ما به من حياة اجتماعية يغلب عليها الطابع الروماني وليس الطابع السرياني.

اسم محمد الحقيقي (قثم) أما اسم محمد فهو أسم حركي كان محمد يختبأ تحته خوفا على نفسه من أن يقتله اليهود أو العرب وظل مختبئ تحت هذا الاسم إلى أن أسلم حمزة ومن بعد حمزة عمر بن الخطاب، فخرجوا يجاهرون بالدعوة في مظاهرة شعبية من سربين أو من صفين صف بقيادة حمزة وصفٌ آخر بقيادة عمر بن الخطاب ومحمد في المنتصف، ولم يكمن محمد يجرؤ على الصلاة بالكعبة حتى مع إسلام عمه حمزة ولكنه شعر بقوته حين أسلم عمر بن الخطاب فأظهر شخصيته الحقيقية على الناس كافة وظهر الرجل المُكنى بمحمد فعرفته قريش ومنذ ذلك اليوم تم التسليم بأن قثم هو محمد.

الأزهر لا يمثل الإسلام؛ السعودية لا تمثل الإسلام، العصور العباسية و الأموية لا تمثل الإسلام، العصر العثماني لا يمثل الإسلام، حروب الردة التي قام بها الصحابة لا تمثل الإسلام، الكتب الإسلامية التي تحكي سيرة محمد لا تمثل الإسلام.

من يمثل الإسلام يا حمقى؟
هل يتجرأ مفغل من بتوع « هذا لا يمثل الإسلام » أن يذهب لشيخ أو سلفي أو الأزهر أو السعودية أو أي مكان بدوي، و يقول لهم أنتم لا تمثلون الإسلام؟

بالطبع لا، فهم أولاً سيجلبون له صحة أفعالهم من كتبهم، من ثم يحاكموه بالرجم لأن مرتد بنظرهم!

قلنا في السابق أن نهاية الإسلام بدأت، انظروا لهؤلاء المغفلين، كانوا يؤمنون بكل راوي ثبت عليه أنه ثقة، من ثم بعد البلاوي التي كتبوها و عرفوها من النقاد، قالوا الإسلام « قرآن و سُنة » و السنة بنظرهم فقط « البخاري » الذي كتب ما كتبه بعد سنين طويلة من وفاة صلعم، و صحيح مسلم، و رفضوا الذي بثقتهم و أكثر، من ثم بعد الرضاع الكبير « بالبخاري و مسلم » رفضوا الأحاديث، أي رفضوا سنة نبيهم التي مفروضة عليهم و إلا هم كفرة، من ثم القرآن فقط، و حين وضعنا لهم بلاوي القرآن بشهادة مفسريهم، قالوا هؤلاء مدسوسين و اسرائيليات و بشر و لا يفهمون ووالخ، يعني إيمان ١٤٠٠ سنة كان خاطئ إلى أن جاء المغفل ليقول لنا الإسلام ليس هكذا. من ثم أصبحوا يقولون لنا الآية التي تقول « قاتلوا من لا يؤمن بالله و رسوله « تعني محبة و تفاءل و خير، و آخرون يقولون لنا تعني الدفاع عن النفس!

أيعقل أن هؤلاء لديهم عقل حقاً؟!
تبقى أمامكم خطوة أخيرة بعد تلك الخطوات التي نفيتم بها الأحاديث و التفاسير و كل شيء، و التي هي الخطوة « نفي وجود هكذا إله و هكذا رسول مجرم مغتصب للأطفال « و حينها : أهلاً بكم بين البشر.

حق الانسان في الاختيار

حق الانسان في الاختيار
مبقاش خيار
مبقاش يجوز انك تعيش من غير قرار!
مش اي انواع القرار!
قرار مـ النوع الحكومي
الظلومي
شرعي عمومي
المستباح فيه هدر دمك
واحتمال يبقى اللي هدره امك!
قرار في حقك ف الحياه
وبسبب رفضك إلــــــه
مخلوق مخترع وهم وتخيّل
وانت مين علشان تهده؟!
ده انت عيّل!!
علشان قريتلك كلمتين
ولا عشان الفيديوهين
عامل فيها عالم جليل
عايز دليل؟
رافض قال إيه، وجود إلــــه!
طب احنا هنكرّه سعاتك ف الحياه

قرر سيادتنا فرض طريق الجنه عليك
كما قرر معالينا التحكم فـ دين اهاليك

قالك شريعه اسلاميه
ضد الاباحه العلمانـيه
قالك النت بشـروط
والمعترض شرموط
قالك طبقلنا شرع الاسلام
وانا ف الشرع غير موجود
انا ف الشرع كافر مهدر الوجود
مهدر دمي حتى اذا قررت اعود!

شرع الاسلام كله سلام
دين المحبه والوئام
هجّص ومجّص ف الكلام

قالك شريعه اسلاميه
ضد الاباحه العلمانيه

قالك دراسه هيكليه
تحكم عقول الاغلبيه
اقـتلوا النفس الابيه
وابقوا على النفس الغبيه
افشخ حقوق الانسانيه
واقتل ف تاء التانيثيه

احنا مش هنبص في حالتك بعين الاعتبار
والامر تخطى مرحلة انه مجرد اختبار
الشيء الاكيد هو ان حقك ف الاختيار
مبقاش خيار!

****

ضايقك كلامي في المقـدس؟
ضايقك اني اقول واهجـــص؟
طب مـــا تولع! لأ مـــا تولع !!
فكرك سكوتي بيخليه مقدس؟!

يابني ده انت مخدوع ف الحياه
طب تعالا احكيلك في الـصلاه
خمسه وتلف ف دواير والزكاه
والشهاده والبلاده
والإيمان الأعمى ف أصول العباده
والقيامة والملامة
واللي مكتوب ف الكتاب
والمخير والمسير والحساب

ارعبني بالقيامه والجهنّم والعذاب
قولي ان قدري مكتوب ف الكتاب!

ناقش واطرح اصول المنطق الاكيده
طبق عليا الشرع وافرض ف العقيده

ادخل ما بيني وبين خياري ف الحيـاه
اصلك إلـــه بفعلك والعن م الإلـــه!!!

أعلنت يارب إلحادي
إلحاد بعقلي وفؤادي
إليك أُرسلها مدوية
قد كنت إلها في الماضي
فأرعني صممك أُسمعك
أنبئك بمكنون فؤادي
إرعني إياه فأصليك
أقذع كلمات الهاجي
أنت الماضي أمقُتهُ
أرفضه حتي في رقادي
ترنيمة عبث مبتذله
تعزفها نعقات الشادي
مياه مالحةٌ مُنتنة
لا تروي عطشا للصادي
أنشودة جهل وجهاله
تنسج عباءات القاضي
شعر محمد سمره

أنا أيضاً مسلحة و سأجاهد ضدكم.. حي على جهادي:
ضد المستبد كائنا من كان، ضد ولي أمر النساء أيا كان...
مسلحة ب كلمتي، و الكلمة أشد تأثيرا من سيوفكم.
كلمتي التي لا تحابي صديقا أو قريبا في قول الحق.

أيضاً أنا مسلحة: سأفجر المكان بكلمات.. كلهن بنات.. و سيستيقظ شبح الرجولة بين خصيتيكم..تهذون: بنات.. بنات .. و قبلما تصنفوهن -بحسب اللباس -ينتشرن عراة.. يكسرن تلك الأصنام التي تقبع في عقول الأشباح، والكلمات البنات راهبات .. من قلة الرجال(.

هذه كلماتي التي احتلت سطر عقلي الأول، و السطر الأعلى لبيتي (الفيسبوكي)، كنت غاضبة و أنا أكتبها فمشهد الثياب الداخلية للسيدة المصرية (اللانجري الأزرق) كان كفيلا بالكثير من الترهات تملأ فضاء (الانترنت).. التعليقات في أغلبها كانت مقرفة، و وضيعة.

شاهد العالم بأسره و عبر بركات (اليوتيوب) الجيش المصري يركل المتظاهرة -التي خرجت تطالب بحرية لم تكتمل بعد- و (يدعسها) كحشرة.. ندد الغرب بوحشية حكم العسكر، و اشترت صحفيات أمريكيات (صدريات زرقاء)، في حين ندد الكثير من (المدجنين) بالمرأة التي نسيت أن تلبس ثلاثة أو أربعة أثواب فوق بعضهم تحسبا لشد (غير مقصود) للباسها الخارجي، و فوق هذا كانت ثيابها الداخلية(مثيرة للفتنة).. و أصبحت (الصدرية الزرقاء) رمزا جديدا للعيب و الحرام.

كانت « سنية » صديقتي المصرية خير من وصف الحالة.. عندما كتبت في بيتها(الفيسبوكي(

)الجائعون لا يعرفون من المرأة إلا اللحم.. المكبوتون لا يرون في المرأة إلا الرموز الجنسية.. أيها العراة سنسقطكم كما سقط النظام(

نقلت ما كتبته « سنية » إلى حائطي (الفيسبوكي) ليطل تعليق « علي السوري » عليه:

-(لم يسقط النظام المصري بعد.. يتساقط.. اكتبوا يسقط يسقط حكم العسكر.).. على كل للتعري أنواع.. المهين منه تعري الضمير.. و خلعه كل صفات الإنسانية.

ثم أرسل لي رسالة على (البريد الخاص) في الفيسبوك:

-كيف أصبحت رجلك؟!

- أحسن، خف ألمها.. لكن (الجبيرة) مزعجة للغاية.

- ربما تكتبين أحسن بسبب (الحبسة) في البيت؟

- أشاهد الأخبار و تتوقف قدرتي على كتابة حرف..

- لن تحرري لي (نوت) جديد؟!

- ههههه هل هذا ما قصدته ب (تكتبين أحسن)؟

- أقول لك سأحضر (لقمة) و آتي.. نأكل.. و نتناقش..محادثة عل (الفيس بوك) كالعادة.

-) لقمة) ماذا؟!

- مفاجأة.. أكون عندك بعد ساعتين.. يعني في الخامسة مساء.

- بالانتظار.

****

كانت « أليس» تتحدث ببطء.. في حديثها نكهة القهوة المنبهة، و له سوادها أيضاً.

- «عدي» ليس حبيبي فقط، هو كل أهلي.. لا أهل لدي، لا تستغربي ..

أبي و أمي تطلقوا منذ كنت في الخامسة، و رحل كل إلى زواج جديد و حياة جديدة، تربيت عند عمي (الأعزب).. و الذي كان ينتظر أن أكبر و أعمل ليرتاح.. هو فقير .. رباني صغيرة على ألحان القلة، و العوز...

« عدي» كان اليد البيضاء التي امتدت لي.. وحيدة في «دمشق» ، قادمة من قرية صغيرة في جبل.. كنت كفأرة الحقل أكاد أضيع عندما انتشلني بقوة أب، و حنان أم، و إخلاص حبيب.

لم أفكر في طائفته عندما أحببته، لم أكن أعلم أنك حتى تحبي رجلا في بلاد الشرق تحتاجين إلى (نبش) القبور، و إخراج الذين تحاربوا في الأمس، ثم محاولة الإصلاح فيما بينهم.. فتزداد قضيتهم تعقيدا، و يزداد حبك استحالة.

ابتسمت « عبير» فيما امتلأت عيناها الواسعتان بالدموع.. تنهدت، و قالت:

- يا « أليس» لقد جمعنا معا من (نبشنا) قبورهما.. لكني لن أخبرك اليوم عن حبيبي، ليس فقط لكونه قد رحل، بل لأني لا أريد أن أفتح جرحي الذي خيطته- أو حاولت خياطته- البارحة.

دعيني اليوم سعيدة برؤيتك، (و على فكرة) ليس لي أحد في

« دمشق » قلت لك أضعت أختي فقط لأنني أحسست أنك وحيدة مثلي.. و قد كنت - على غير العادة- محقة.

مشيتا معا في « دمشق» الوادعة، و طال الحديث...

****

- هذه صورتك؟!

- أجل صورتي.. لماذا أنت مستغرب؟!

-كنت تضعين (الحجاب)؟!

- أجل، ألا يحق لي؟!

- طبعا يحق لك، لكنني مستغرب لأني كنت أتخيلك علمانية منذ الأزل...

- هل تعتبر العلمانية دينا! هذا خطأ شائع العلمانية ليست دينا، تستطيع أن تكون يهودي علماني، مسيحي علماني، مسلم علماني، ملحد علماني، لا ديني علماني.. هي ليست دين، هي فصل للدين عن الدولة و السياسة..أيا يكن هذا الدين.

أنا كنت علمانية منذ الأزل، كنت أضع (حجاب الشعر) -بحكم العادة، و العائلة- لكني في عمري لم أضع حجابا على عقلي.. دوما عقلي قابل للتفكير، و للعمل، لحب الله، و تكسير الصنم.. (حاسة حالي) أتفلسف عليك.. ما علينا، كيف حالهم أصدقاء (الفيسبوك)؟!

- رائعون.. البارحة تناقشت مع صديق جديد حول أحلامنا في « سوريا» الجديدة، يا الله ما أجمل الأحلام الوردية؟! .. قلت له أنا أؤمن بأن الثورة إذا استمرت سلمية ستنتصر، أما إذا تسلحت فستجهض و تركب من جميع أصحاب المصالح.. هو أيدني، لكنه نبهني إلى موضوع هام.. و هو أن الحل الأمني سيدفع الناس دفعا إلى حمل السلاح، و أن الحقد لاحقا سينفجر حتما في وجه الأبرياء.. لم يمض على الثورة إلا القليل.. لكني خفت..تذكرت أحبتي في سوريا و خفت.

-هل لديك الكثير من الأقارب؟!

ضحك « علي» و وصل رده:

-ليس لدي أحد قريب.. و لكنني أريد أن تكتبي لي (نوت) لأمي...

- لم أفهم شيئا...

- لم يبق لي أحد في سوريا بعد وفاة أمي.. ماتت أختي الصغرى عندما كنت في الخامسة عشرة.. قصور قلبها مع قصور مواردنا ذهبوا بضحكة بيتنا الفقير..أخواتي البقية تزوجن، و غادرن البلاد مع أزواجهن، واحدة « هدى» في ألمانيا، لا تكلمني، لأنه بسبب لساني الطويل حرمت من دخول وطني ، و لأنني - و كما قال زوجها لأمي- أرسم فتيات عاريات فقضت بحسرتها على « علي»..

اثنتان « ماجدة» و « حياة» في الكويت.. تبكيانني كل يوم، ربما يتذكرون معاناتي أكثر من « هدى» أو أن زوجيهما أطيب.. لا أعلم.

أريد منك أن تكتبي لي (نوت) إلى أمي، أخبريها أنني أحبها، و أنني لم أقصد إلا أن أحب وطني، قولي لها: كيف أن الطفل الكبير جدا « علي» بعد استشهاد أبيه ظل (انتظر) أمام التلفاز يوما بعد يوم..لكي (اسمع) اسمه، لكنهم كانوا يقولون أكثر من تسعة آلاف شهيد .. كانوا يتحدثون بالأرقام، و أنا كنت و مازلت أتحدث بالذكريات.. بعيني أبي، بصلاته، بجبينه العالي.. بحبه للوطن.

احكي لها كيف ذللت في وطني وراء لقمة يتمنا، كيف لم أجد مكانا أعمل فيه بالرغم من شهادتي، كيف تركتني « سناء» لأنها تريد أن تعيش، و خبريها أيضاً أن كل من عرفتهم من فتيات كن مواضيع جميلة للوحاتي، و أني سأحب واحدة تحمل طيبة عينيها، قولي لها: « علي» يرسم الحياة، و يدافع عن النبيات النساء اللواتي يصنعن الحياة.. لو كان يعلم أن رسومه ستزعجك.. ما كان رسم، لكنه يا (ماما) لا يملك ما يخفف عنه وطأة العيش سوى الريشة.. هو غادر وطنا ضاعت فيه أسماء أبطاله، في زحمة المستفيدين و (الحرامية)

- أترسم « علي»؟!

و وصلت الكتابة فورا:

- أجل و لكني لن أرسمك..

تسمرت أسئلتي في طرف الصالة، حيث كان « السوري» يهز الكرسي الخشبي، و خيل إلي أنه يبكي...

من رواية « علي السوري» قيد النشر.

التحالف الأزلي بين السلطة الحاكمة ورجال الدين ضد المرأة مكتوباً في القوانين .

* يُقرأ التحالف الأزلي بين السلطة الحاكمة ورجال الدين ضد المرأة مكتوباً في القوانين .

المادة (١٩): يقوم المجتمع في الجمهورية العربية السورية على أساس التضامن و التكافل و احترام مبادئ العدالة الاجتماعية و الحرية و المساواة و صيانة الكرامة الإنسانية لكل فرد .

المادة(٢٠_ف(٢)): - تحمي الدولة الزواج و تشجع عليه, و تعمل على إزالة العقبات المادية و الاجتماعية التي تعوقه, و تحمي الأمومة و الطفولة, و ترعى النشء و الشباب, و توفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم>

المادة(٢٣):توفر الدولة للمرأة جميع الفرص التي تتيح لها المساهمة الفعالة و الكاملة في الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية , و تعمل على إزالة القيود التي تمنع تطورها و مشاركتها في بناء المجتمع .

المادة(٢٦):١ - الخدمة العامة تكليف و شرف غايتها تحقيق المصلحة العامة و خدمة الشعب.

٢ - المواطنون متساوون في تولي وظائف الخدمة العامة و يحدد القانون شروط توليها و حقوق وواجبات المكلفين بها .

المادة(٣٣):١ - الحرية حق مقدس و تكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية و تحافظ على كرامتهم و آمنهم

٢ - المواطنة مبدأ أساسي ينطوي على حقوق و واجبات يتمتع بها كل مواطن و يمارسها وفق القانون.

٣ - المواطنون متساوون في الحقوق و الواجبات لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة.

٤ - تكفل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين .

المادة(٣٥):لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و ينظم القانون ذلك

المادة(٣٨-ف(٣)):لكل مواطن الحق بالتنقل في أراضي الدولة أو مغادرتها إلا إذا منع من ذلك بقرار من القضاء المختص أو من النيابة العامة أو تنفيذاً لقوانين الصحة و السلامة العامة.

هذه المواد الدستورية معطلة حتّى إشعار آخر......

والآن إلى ما هو به معمول من قوانين تفرغ المواد الدستورية السابقة من مضمونها..

- لن أناقش بداية القوانين ،تطوراتها ،أسبابها ،بل فقط ما جاءت به من مواد قانونية احترفت التمييز باسم القانون .

الدستور السوري:

-بالتأكيد هناك ضعف دستوري يتمثل بخلو الدستور من المواد المفترض وجودها لتحقيق أكبر حماية للمرأة، ولكن ما يهمني هنا هو المواد التمييزية التي تضمنها.

**المادة ٣ من الدستور:

الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع.

*هذه المادة تشكل سيف التاريخ المسلط على رؤوس السوريين عموماً وعلى رأس المرأة السورية بشكل خاص ،فهذه المادة هي السند الدستوري للتمييز الحاصل في القوانين الأخرى بإسم الدين .

مع العلم أن الأحكام الشرعية في الفقه الاسلامي إنما تتعارض مع الأحكام الوضعية في الدستور والقوانين الأخرى، بإستثناء قانون الأحوال الشخصية (موجودة صراحة كأحكام)، وبعض المواد القانونية التمييزية المتعلقة بالمرأة في قوانين أخرى(تنعكسكترات يبرر تلك المواد) .

ولعل أثر هذه الفقرة يظهر في المادة **٨٤:
يشترط في المرشح لرئيس الجمهورية ما يأتي:
٤-أن لا يكون متزوجا من غير سورية.
قانون الجنسية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٢٧٦ تاريخ ١٩٦٩/١١/٢٤
إن الجنسية هي الرابطة القانونية والسياسية بين الشخص والدولة، ومن ثم تمتعه بها يعني تمتعه بحقوق المواطنة ، من حقوق سياسية واجتماعية واقتصادية و قانونية .
***المادة ٣: من القانون :
يعتبر عربياً سورياً حكماً:
أمن ولد في القطر أو خارجه من والد عربي سوري.
* إن قدرة الفرد على منح جنسيته لأولاده هو من أبسط بديهيات المواطنة ، ومع ذلك فالمرأة السورية ليست مخولة بإعطاء الجنسية لأطفالها، فأين هو حق المساواة، أين المواد الدستورية الآنفة الذكر، أين حقوق المواطنة، ولكن على ما يبدو أن هذه الحقوق تعثرت بهذه المادة وبدلاً من أن تنتشلها من محيط الرجعية والتخلف، استقرت معها ومع غيرها من المواد...
«»» هذه الفقرة أخذت من القانون الفرنسي أيام الاستعمار، اختلط عليّ الأمر صحيح هم سنوا هذه المادة ،و لكن نحن من حافظ عليها»
***م(٨):«١ـ تمنح الجنسية لزوجة الأجنبي المكتسب للجنسية ضمن الشروط التالية:أ ـ أن تقدم طلباً بذلك إلى الوزارة . ب ـ أن تستمر الزوجية قائمة مدة سنتين من تاريخ الطلب . ج ـ أن تكون مقيمة في القطر بصورة مشروعة خلال المدة المذكورة في الفقرة (ب) السابقة . د ـ أن يصدر قرار عن الوزير بإكسابها الجنسية.
٢ ـ يتمتع الأولاد القصر بالجنسية إلا إذا كانت إقامتهم العادية في الخارج وبقيت لهم جنسية أبيهم الأصلية بمقتضى التشريع الناظم لها .
٣ ـ للأولاد القصر الذين اكتسبوا الجنسية بحسب الفقرة السابقة أن يختاروا جنسيتهم الأصلية خلال السنة التالية لبلوغهم سن الرشد ويسمح لهم بذلك بقرار من الوزير .»
- أي أن أولاد الرجل الأجنبي الذي تجنس هم سوريين، وأبناء المرأة السورية التي شاءت الأقدار وتزوجت من غير سوري وهم من نسيج سوريا غير سوريين ويعاملون معاملة الأجانب!هذا الظلم الذي يحيق بأولاد المرأة السورية يجعلهم منفيين في وطنهم!!
-والقانون في المادة (٩) وضع الشروط التي تستطيع من خلالها زوجة السوري اكتساب الجنسية السوري، وهي نفس شروط اكتساب زوجة الأجنبي المتجنس للجنسية، وهذا من مظاهر التمييز الأخرى فالمرأة السورية غير قادرة على إعطاء الجنسية لزوجها الأجنبي أسوة بحق الرجل بإعطاء جنسيته إلى زوجته..
م(١٠):١ ـ يفقد العربي السوري جنسيته إذا تجنس بجنسية أجنبية بشرط أن يكون قد صدر المرسوم بناء على طلبه واقتراح الوزير بالسماح له بالتخلي عنها بعد قيامه بجميع واجباته والتزاماته تجاه الدولة .
م(١٢):تحتفظ المرأة العربية السورية التي تتزوج من أجنبي بجنسيتها إلا إذا طلبت اكتساب جنسية زوجها وكان قانون هذه الجنسية بكسبها إياها .
**الرجل لا يفقد جنسيته إلا إذا طلب ذلك، في حين أن المرأة لا تحتفظ بجنسيتها إذا طلبت جنسية زوجها، من غير المعقول أن يحدد ارتباط المرأة بدولتها مجرد طلبها جنسية زوجها لتحافظ على حقوق متساوية مع مواطني البلد الذي تعيش فيه، كيف يُفهم طلبها لجنسية زوجها تخلي عن جنسيتها، الارتباط بالوطن أكبر من أن يحدده قانون يُقيِم المواطنة على حسب جنس

الفرد، ولكن للأسف هذا ما يحدث، أما كان من الأسهل أن يمنع القانون زواج المرأة من غير سوري حتى لا يقاسيها كل هذا، لنوقف عربدة الوراثة، الزمن لا يتوارث بل يتجدد في كل لحظة فإما أن نواكبه ونجعله تاريخاً ، أو نعلق في تاريخ تكرارنا، إن قدرة المرأة على منح الجنسية لزوجها وأولادها واحتفاظها بجنسيتها في حال اكتسبت جنسية زوجها أسوة بالرجل سيشكل أول خطوة للاعتراف بمواطنية كاملة للمرأة..

الأمر الدائم رقم / ٨٧٦ / لعام ١٩٧٩:الصادر عن وزارة الداخلية

تمنع الفقرة / ب / الزوجة من الحصول على جواز سفر أو مغادرتها البلاد إذا :

طلب الزوج ذلك خطياً من إدارة الهجرة والجوازات وذلك لمجرد رغبته ودون أن يرفق طلبه بقرار قضائي معلل، بينما يشترط هذا الأمر على الزوجة إذا أرادت منع زوجها من السفر أن ترفق طلبها بقرار قضائي معلل صادر عن القضاء المختص يبين سبب المنع القانوني.

***أين الدستور في هذه المادة ،أو المعاهدات الدولية المصادق عليها ،أو المساواة أو العدل ،أنظر إلى هذه المادة و لا أرى سوى الفقرة الثانية من المادة الثالثة من الدستور : لست هنا بصدد نقد الفقه الإسلامي، أليست غاية الأديان هي الإنسان، إنما هو تعجب لمبررات اكتسبت بقوة الزمن مجدا وقوة تفوق قوة النص الأصلي.

قانون العقوبات السوري:

لا أدري ما هو الأكثر حزناً عدم وجود قانون يحقق العدالة، أو هو وجود قانون يشكل خرقاً قانونياً من منظور العدالة والمساواة وحقوق الإنسان..في الحالة الأولى يكون القانون غير موجود ولكن الوصول إليه هو قدر، أما في الحالة الثانية إنما نعيش في القانون ونخون العدالة بالتزامه..وما قانون العقوبات إلا تجسيد للحالة الثانية في المواد التي سأناقشها..

المادة٤٧٣:١ ـ تعاقب المرأة الزانية بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين.

٢ ـ ويقضى بالعقوبة نفسها على شريك الزانية إذا كان متزوجاً وإلا فالحبس من شهر إلى سنة.

٣ ـ فيما خلا الإقرار القضائي والجنحة المشهودة لا يقبل من أدلة الثبوت على الشريك إلا ما نشأ منها عن الرسائل والوثائق الخطية التي كتبها.

المادة ٤٧٤:١ ـ يعاقب الزوج بالحبس من شهر إلى سنة إذا ارتكب الزنا في البيت الزوجي أو اتخذ له خليلة جهاراً في أي مكان كان.

٢ ـ وتنزل العقوبة نفسها بالمرأة الشريك.

المادة ٤٧٥:١ ـ لا يجوز ملاحقة فعل الزنا إلا بشكوى الزوج واتخاذه صفة المدعي الشخصي «وعند عدم قيام الزوجية فتتوقف الملاحقة على شكوى الولي على عمود النسب واتخاذه صفة المدعي الشخصي».

تعتبر جريمة الزنا من الجرائم التي تمس الأسرة لذلك جعل المشرع السوري المعاقبة عليها بادعاء شخصي من الزوج أو الولي «في حال عدم قيام الزوجية».

-اذاً تعتبر المرأة هي الفاعل الأصلي في كل حالات الزنا التي لا يكون فيها الرجل متزوج سواء كانت متزوجة أم لا..و في الحالة التي يكون فيها الرجل متزوج هو شريك لا فاعل أصلي إلا في حالة ارتكاب الزنا في بيت الزوجية أو اتخاذه خليلة جهاراً حينها تكون المرأة هي الشريك والرجل هو الفاعل الأصلي...

كما عاقب القانون المرأة بعقوبة أشد من عقوبة الرجل بالرغم من وحدة الفعل، فكانت عقوبة المرأة الزانية كفاعل أصلي أكثر من عقوبة الرجل كفاعل أصلي..وبالرغم من أنه ساوى بين عقوبة الرجل والمرأة عندما يكون الرجل هو الفاعل الأصلي، إلا أنه جعل عقوبة الرجل الشريك أقل من عقوبة المرأة كفاعل أصلي اذا كان الرجل غير متزوج...

وأتاح المشرع في المادة ٤٧٥ ملاحقة المرأة غير المتزوجة من قبل وليها اذا اتخذ صفة المدعي الشخصي بخلاف الرجل غير المتزوج..

والطامة الكبرى هو اختلاف وسائل إثبات الزنا على المرأة عنها على الرجل، يمكن إثبات زنا المرأة بكافة وسائل الإثبات، أما إثبات شريكها الزاني فقد حدده المشرع بالإقرار القضائي والجنحة المشهودة والرسائل والوثائق الخطية التي كتبها، إذاً يمكن إثبات زنا المرأة بكل وسائل الإثبات وبالتالي تعتبر زانية ولا يمكن إثبات زنا شريكها !!!إذاً مع من زنت، لا أدري ما هذه المراوغة .

الزنا فعل يتم باشتراك شخصين وهو فعل واحد ، ومع ذلك تختلف طبيعة وطرق التعامل معه بخصوص الرجل والمرأة، لم الاختلاف في العقوبات و طرق الادعاء، و طريقة الإثبات بالتأكيد أن المرأة لم تزن لوحدها هناك شريك لها فما هو وجه العدالة في اختلاف طرق إثبات زناها عن زنى شريكها وبالتالي تجريمه من عدمه مع تجريمها هي..هذا الجرم لا يمكن أن يقوم به شخص لوحده وبالتالي يجب أن تكون طريقة التعامل مع الرجل والأنثى موحدة من حيث الأطراف والعقوبة وطرق الإثبات.

-بالرغم من أن الزنا يعد من الجرائم التي تمس الأسرة، وبالتالي يعود للزوج أو للولي في حال عدم قيام الزوجية أن يقرر الملاحقة من عدمها، لكن الأمر لا يقتصر على ذلك إذ أن القوانين لدينا تحمي قاتل هذه الفتاة اذا قام بقتلها أو ايذائها بعذري المادة ٥٤٨و المادة ١٩٢ اللتين سأتكلم عنهما تالياً(جرائم الشرف)، وبالتالي لا يعود الأمر يمس الأسرة فحسب إنما يمس المنظومة القانونية ككل، فعل لم يجرمه القانون مباشرة بل أناط تجريمه بالولي أو الزوج، وعاقب عليه بوسائل قانونية محددة من ادعاء ووسائل إثبات...الخ، ومع ذلك فإن هذا القانون نفسه يحمي من يتجاوز هذه الطرق وينتهي به الأمر إلى قتل أو إيذاء الفتاة على فعل يختلف تجريمه من عدمه باختلاف الزوج أو الولي...

المادة ٥٤٨المعدلة بالمرسوم التشريعي رقم ٣٧ لعام ٢٠٠٩ :

يستفيد من العذر المخفف من فاجأ زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر فأقدم على قتلهما أو إيذائهما أو على قتل و إيذاء أحدهما بغير عمد ، على أن لا تقل العقوبة عن الحبس مدة سنتين في القتل . »

فلا يمكن أن تستفيد المرأة من هذا العذر، فقط الرجل، ولطالما كانت علة وجود مثل هذه المادة هو مايصاب به الشخص من ثورة غضب لدى المفاجأة برؤية الزنا «علماً أن القانون لم يبين المقصود بالمفاجأة مما يجعل الأمر في تحكم القضاء»، بالتأكيد أن إحساس المفاجأة هذا ليس مقتصراً على الرجل لوحده,,,

لم يكتف القانون بحماية الزوج أو الولي عند القتل، بل شملها لحماية أصول وفروع الفتاة...

وها هو القضاء الى جانب هذا القانون فالزوج اذا قتل امرأته أو ذات محرم من محارمه المؤنث بدعوى الزنا يرث منها..

المادة ١٩٢:إذا تبين للقاضي أن الدافع كان شريفاً قضى بالعقوبات التالية:

ـ الاعتقال المؤبد أو الخمس عشرة سنة بدلاً من الأشغال الشاقة المؤبدة.

ـ الاعتقال المؤقت بدلاً من الأشغال الشاقة المؤقتة.

ـ الحبس البسيط بدلاً من الحبس مع التشغيل.

وللقاضي فضلاً عن ذلك أن يعفي المحكوم عليه من لصق الحكم ونشره المفروضين كعقوبة.

***هذه المواد تقوم بدور الحماية الجزائية للقاتل، خاصة اذا عرفنا ان هذه المواد تتخذ كذريعة تغطية قتل المرأة لأسباب متنوعة لا تتعلق بدوافع شريفة أو بالزنا في أغلب الأحيان، إن القتل لا يبرر، ليساوي بين الرجل والمرأة في العقوبة ،ويعاقب وفقا للدافع الشريف بعد تحديد معنى الدافع الشريف وحالاته حتى لا يبقى ضجة بلا مغزى و جملة بلا مضمون قابلة للعبث بها .

اكتفينا من هيمنة مجتمع ذكوري، يبسط سيطرته على كل علاقات المرأة وتفاصيل حياتها، مر علينا الكثير من الانقلابات العسكرية، حبذا لو رافقها انقلاب اجتماعي واحد، واحد فقط ينعكس نهضة ثقافية تعليمية قانونية.......نهضة حقيقية.

في هذا الصدد يبرز أيضاً موضوع المساكنة مادياً على أرض الواقع، فحيث أن الدستور والقوانين السورية لم تتطرق إلى المساكنة،



«اكتفينا من هيمنة مجتمع ذكوري، يبسط سيطرته على كل علاقات المرأة وتفاصيل حياتها، مر علينا الكثير من الانقلابات العسكرية، حبذا لو رافقها انقلاب اجتماعي واحد»



بنصوص تجرمها أو تبيحها، والحريات مصانة بحكم الدستور، فهذا يوحي لنا أن المساكنة قانونية، ونعني بالمساكنة العيش المشترك بين شخصين «هنا» شاب وفتاة دون أن تربطهما رابطة الزواج، وبما أن هناك ارادة عيش مشترك، فالمنطقي ان يكونا بالغين راشدين، للوهلة الأولى تبدو المساكنة قانونية، ولكن ببساطة يمكن الاعتداء عليها باستخدام المواد القانونية المجرمة للزنا والتي يبدو أثرها على المرأة اكثر من الرجل، ففي حين أنه ليس من حق ولي الرجل ان يقدم ادعاء شخصي يحق ذلك لولي المرأة، كما أن وسائل الإثبات تلعب دورها في تجريم المرأة دون الرجل في أكثر الحالات..

لست أدعو الى التحلل من القيم، ولكن الى احترام الحرية والعدل ووضع النقاط فوق الحروف، إما أن تكون المساكنة قانونية أو لا، إما أن تجرم للطرفين أو لا، الدستور كفل الحريات في المادة ٣٣ والحرية الجنسية من ضمنها، وبالتالي طريقة الحد منها يجب أن تكون بنصوص قانونية واضحة، «هذا ما فعلته كندا، أمريكا، استراليا، المكسيك، من حيث النص بقوانين واضحة حول قانونية المساكنة من عدمها وفي حال قانونيتها على مدة تصبح فيها المساكنة محققة للإرث ، أو اشتراط وجود عقد من عدمه... الخ»، أكرر لست أدعو الى التحلل من القيم، إلا أن هذه الصيغة من التعايش موجودة واقعيا يمكن مراجعة ، وبالتالي عدم الاعتراف بأنها موجودة لا يلغيها، بل يزيد من حدتها بعدم معالجة المشاكل التي قد تنشأ عنها، فهي حالة تحتاج إلى تنظيم قانوني فيما يتعلق بالمشاكل القانونية أو المادية التي قد تنشأ بين المتعايشين (نسب، توزيع المقتنيات...... الخ)، إن النص على ذلك لهو مهم في القوانين، وعلى فرض معاملتها كزنا في حالة عدم قيام الزوجية، يجب توضيح ذلك و بالتأكيد أوجه النقد ذاته الذي وجهته للزنا في هذه الحالة,,,

المادة ٥٠٨:المعدلة بالمرسوم التشريعي رقم ١ لعام ٢٠١١:

١-إذ عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجنايات الواردة في هذا الفصل (جرائم الاعتداء على العرض) وبين المعتدى عليها يستفيد مرتكب الفعل من العذر المخفف وفق أحكام المادة /٢٤١/ على أن لا تقل العقوبة عن الحبس سنتين.

ويعاد إلى محاكمة الفاعل إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع ،أو بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها قبل انقضاء خمس سنوات على الزواج،وتحتسب المدة التي نفذها من العقوبة.

٢-إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجنح الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة،وإذا حكم بالقضية علق تنفيذ العقوبة.

ويعاد إلى الملاحقة أو تنفيذ العقوبة إذا انتهى الزواج إما بطلاق المرأة دون سبب مشروع، أو بالطلاق المحكوم به لمصلحة المعتدى عليها قبل انقضاء ثلاث سنوات على الزواج. وتحتسب المدة التي نفذها من العقوبة.

**هل نعاقب المرأة لأنها ولدت هكذا، هذا ليس عقاب لها في الحقيقة هذا استهتار بكرامتها، كيف نكافأ من قام بالاعتداء عليها!!!إن وجود مثل هذه المادة لهو العورة الحقيقية.هذا اغتيال برسم القانون..

المادة ٤٨٩:١ ـ من أكره غير زوجه بالعنف أو بالتهديد على الجماع عوقب بالأشغال الشاقة خمس عشرة سنة على الأقل.

٢ ـ ولا تنقص العقوبة عن إحدى وعشرين سنة إذا كان المعتدى عليه لم يتم الخامسة عشرة من عمره.

من أكره غير زوجه:في الحقيقة هذا اغتصاب وسيبقى اغتصاب و لو كانت زوجته ،إن مثل هذه المادة ومواد أخرى هي التي تخلق اليقين لدى الأنثى قبل الرجل أن دونيتها هو أمر طبيعي بل هو الشيء الصحيح.

**إن قانون العقوبات لم يعاقب على العنف تجاه المرأة ،بل على العكس من ذلك قام بشرعنته .

لقد نسخت السيوف بادوات عصرية تناسب زمننا ، وما القوانين إلا أحدها..

المواد ٥٢٣ :٥٢٤:٥٢٥:هذه مواد تعاقب وتجرم من قام بوصف، ترويج، اقتناء ، بيع ، اقتنى بقصد البيع، سهل استعمال مواد المعدة لمنع الحمل، بعقوبات تتراوح من شهر الى سنة وبالغرامة ١٠٠ ل.س..

**لقد ذكرت هذه المواد ليس للحديث عن حق المرأة بالتصرف بجسمها ،بل لتوضيح أن السياسة السكانية السورية وجهودها

في الصحة الانجابية، التي اعتبرت تنظيم الاسرة احدى مكوناتها-تنظيم الأسرة هي العبارة الملطفة لتحديد النسل- وتقوم بتوزيع موانع الحمل في القطاعين العام والخاص، ويشارك في هذا العمل وزارة الصحة -يمكن الاطلاع على برنامجها عن طريق موقعها الالكتروني- والاتحاد النسائي وهيئات اجتماعية مختلفة ،هذه السياسة المدعومة ببرامج توعة وقوانين صحية إنما تتعارض مع هذه المواد!!

ما مصير هذه المواد ،أو لماذا بقيت ،ما الهدف منها إن كان المشرع قد ناقضها بقوانين أخرى!!! الم نكتفي من رسم العبارات ،ألم يحن الوقت أن تأخذ كل كلمة موقعها الصحيح حتى يتسنى تطبيقها.

قانون التأمينات الاجتماعية رقم ٧٨ لعام ٢٠٠١:

المادة ٣٥ :يورث معاش المؤمن عليها التقاعدي وفق الأنصبة لأولادها وزوجها وفي حال عدم وجودهم ينتقل هذا الحق لبقية ورثتها الشرعيين.

المادة ٨٨:

لا تستحق أرملة صاحب المعاش الذي يتم زواجه بها بعد بلوغ سن الستين وكذا الأولاد المرزوقين من هذا الزواج أي معاش.

المادة ٨٩:

إذا توفي المؤمن عليه أو صاحب المعاش كان للمستحقين عنه الحق في تقاضي معاشات بمقدار الأنصبة المقررة بالجدول رقم (٣) المرافق. ويقصد بالمستحقين في المعاش.

١- أرملة المؤمن عليه أو صاحب المعاش.

٢- أولاده وإخوانه الذكور الذين لم يتجاوزوا الحادية والعشرين.

٣- الأرامل والمطلقات وغير المتزوجات من بناته وأخواته.

٤- الوالدان.

ويشترط لاستحقاق الأخوة والأخوات والوالدين وفقا لما جاء في الجدول أن تثبت إعالة المؤمن عليه إياهم أثناء حياته وألا تكون الوالدة متزوجة من غير والد المتوفى.

**بشكل أبسط فإن : الزوج يرث ربع راتب زوجته في حال وجود الأولاد.،ويرث نصف راتبها في حال عدم وجود الأولاد..

- وتنتقل حصة الراتب إليه سواء كان موظفا آم لا،وسواء تزوج بعد وفاتها أم لم يفعل.

في حين:أن المرأة ترث راتب زوجها بعد وفاته ولكن:

إذا كانت موظفة فإنها لا ترث ،وفي حال لم تكن موظفة ثم توظفت بعد ذلك فإن حصتها في الراتب تتوقف،في حال تزوجت أيضا بعد وفاة زوجها تتوقف حصتها من الراتب.

- كذلك فإن راتب المرأة لا يرث منه والداها،بخلاف راتب الزوج إذ لا تعتبر قانونيا معيلة لهما .

ومن المفارقات أيضا أن راتب الزوج يتوقف في حال وفاة من يستحقونه بموجب القانون ،في حين راتب الزوجة الذي يتوارثه ورثتها الشرعيين في حال عدم وجود زوجها أو أولادها .

**أين المنطق ،انه مجرد راتب فما الذي يجعل راتب المرأة هو راتب ارثي ،بخلاف راتب الزوج ، الراتب هو نفسه للرجل والأنثى إذا كان العمل هو نفسه ،لماذا نُحَمِّل شيء عادي كالراتب دلالات أكثر مما يجب ..

**** لا يمكن اجتراح المعجزات في قوانين أهملت الزمن فلم يتغير بشأنها سوى سنوات تطبيقها ،ولكن حقيقة ليس علينا أن نغير القوانين ،علينا أن نغير عاداتنا وأفكارنا ونظرتنا ،فلن تساوي القوانين بيننا إذا لم ننظر الى بعض أننا متساويين وتتم هذه المساواة بالاعتراف واحترام حق الاختلاف وليس المعاقبة عليه.

قانون الأحوال الشخصية :الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٥٩ لعام ١٩٥٣

المعدل بالقانون رقم ٣٤ لعام ١٩٧٥.

إن مناقشة والوقوف على كل ما تضمنه هذا القانون من مواد تمميزية ومخالفة لأبسط حقوق الانسان، يحتاج الى كتاب، لذلك سأذكر بعض المواد التمييزية فقط..

في الزواج :

الزواج: عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعاً غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل.

**المادة ١٢ :يشترط في صحة عقد الزواج حضور شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين مسلمين عاقلين بالغين سامعين الإيجاب والقبول فاهمين المقصود بهما .

■■مع العلم أن شهادة المرأة في باقي العقود هي مساوية لشهادة الرجل، فلماذا يختلف هذا العقد عن باقي العقود ،أو أن المرأة كاملة العقل في جميع العقود حتى نأتي إلى هذا العقد وينقص عقلها ،من الغريب هذا التناقض.

لو بقي الخلل بين العقل والموروث ، كمحاكمة في رؤوسنا نخلص منه بشيء نرضى عنه ،لا بأس بذلك ،ولكن أن يُترجم بتناقض يظهر أثره الواضح في هذه المادة وغيرها من مواد القانون ،فهذا غير مقبول .

**سن الزواج في المادة ١٦:تكمل أهلية الزواج في الفتى بتمام الثامنة عشرة وفي الفتاة بتمام السابعة عشر من العمر .

**تعدد الزوجات:في المادة ١٧:للقاضي أن لا يأذن للمتزوج بأن يتزوج على امرأته إلا إذا كان لديه مسوغ شرعي وكان الزوج قادرا على نفقتهما .

«»» وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة، أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا « النساء٣.

« ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم « النساء ١٢٩»»»

**المادة ١٨:-١ إذا ادعى المراهق البلوغ بعد إكماله الخامسة عشرة أو المراهقة بعد إكمالها الثالثة عشرة وطلبا الزواج يأذن به القاضي إذا تبين له صدق دعواهما واحتمال جسميهما .

٢- إذا كان الولي هو الأب أو الجد اشترطت موافقته .

-إكمالها الثالثة عشرة !! مازالت طفلة، و كيف يتأكد القاضي من صدق دعواها واحتمال جسمها، وما المقصود باحتمال جسمها هل يقصد به البلوغ، وماذا عن احتمال عقلها أو وعيها، الزواج عقد ينعقد بإيجاب من أحد العاقدين وقبول من الآخر حسب م(٥)، أي يكون بالتقاء إرادتين فيكون من البديهي أن يكونا بالغين عاقلين، حتى أن القانون لا يفرض عقوبات على الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٥ سنة مهما كانت الأفعال المرتكبة من قبلهم وإنما التدابير الإصلاحية، فكيف يقوم هذا القانون بالقبول بتزويج طفلة في عمر ال ١٣ لا يسمح بكونها أهل للمسؤولية الجزائية، أي لا تدرك أفعالها لأنها ناقصة الأهلية .دون الخوض في الآثار الاجتماعية عليها وعلى الأسرة المفترض بها تنشئتها، مهمتها لا تنحصر بإنجاب الأولاد ..إلى متى سنبقى كالأكفان التي لفظتها القبور..

**الولاية في الزواج:في المواد:

المادة ٢١:الولي في الزواج هو العصبة بنفسه على ترتيب الإرث بشرط أن يكون محرما .

المادة ٢٣:إذا غاب الولي الأقرب ورأى القاضي أن في انتظار رأيه فوات مصلحة في الزواج انتقلت الولاية لمن يليه

المادة ٢٤:القاضي ولي من لا ولي له .

إذاً اذا كانت المرأة قاضية فهي ولية من لا ولي له،ولكن ليست ولية نفسها!!

-ليقرر القانون إما ناقصة عقل أو لا، إن هذا التخبط في التعامل القانوني مع المرأة يجعلنا رهينة مجتمع منفصم الشخصية، ونحن نتاج مجتمعنا....

المادة ٢٧:إذا زوجت الكبيرة نفسها من غير موافقة الولي فان كان الزوج كفؤاً لزم العقد وإلا فللولي طلب فسخ النكاح
وأيضا المادة ٢٠ :
الكبيرة التي أتمت السابعة عشرة إذا أرادت الزواج يطلب القاضي من وليها بيان رأيه خلال مدة يحددها له فإذا لم يعترض أو كان اعتراضه غير جدير بالاعتبار يأذن القاضي بزواجها بشرط الكفاءة .
أي لا يكفي أن تُقيد إرادة المرأة بموافقة وليها في اختيار زوجها ،بل أيضا بموافقة القاضي بغطاء ما يسمى الكفاءة ،التي ترجع إلى عرف البلد بحسب المادة ٢٨ ،حتى وإن كانت حالات تطبيق هذه المادة نادرة أو معدومة فمن المعيب أن يتضمن نظام قانوني يُفترض أن يكون أحد روافد التقدم مثل هذه المواد.
**المادة٤٨: ٢- زواج المسلمة بغير المسلم باطل .
في حين زواج المسلم بغير المسلمة هو زواج صحيح .
هذا دون البحث في المشاكل والتمييزات ومخالفة الاتفاقيات الدولية وحقوق الإنسان التي يؤدي إليها عدم اعتراف القانون السوري بقانون مدني للزواج المدني ، في حال تزوجت مسلمة من غير مسلم في بلد يسمح بالزواج المدني، من عدم تسجيل الزواج واعتباره باطل، ومعاملة أطفالهما معاملة الأولاد غير الشرعيين..
في الطلاق :
*المادة ١:٨٥- يكون الرجل متمتعاً بالأهلية الكاملة للطلاق في تمام الثامنة عشرة من عمره .
-إذا الباب مفتوح على مصراعيه إذا أراد أن يطلق زوجته دون حاجة لإذن من القاضي أو حتى لبيان أسباب الطلاق،لنرى حال الزوجة:
*المادة ١٠٥ :للزوجة طلب التفريق بينها وبين زوجها في الحالتين التاليتين:
١- إذا كان فيه إحدى العلل المانعة من الدخول بشرط سلامتها هي منها .
٢- إذا جن الزوج بعد العقد .
*المادة ١٠٧ :إذا كانت العلل المذكورة في المادة ١٠٥ غير قابلة الزوال يفرق القاضي بين الزوجين في الحال وإن كان زوالها ممكناً يؤجل الدعوى مدة مناسبة لا تتجاوز السنة فإذا لم تزل العلة فرق بينهما .
-هل هو طلب كبير أن تتحكم المرأة بحياتها، زواجها طلاقها أطفالها، أليست هي مربية الأجيال، نثق بها لتنشأ جيل بأكمله و لانثق بها أن تتحكم بحياتها..
أنا هنا ما زلت أتكلم عن الأذى التي تسببه المواد إذا مورست كما للأسباب التي شرعت من أجلها، دون التطرق الى استغلال هذه المواد للأغراض الشخصية للرجل مثل عدم اعطائها النفقة مقابل الطلاق، أو حرمانها من أولادها أو .... من الطبيعي في ظل وجود قانون مثل هذا يكون الاستغلال هو القانون ..
في النفقة:
×المادة ٧٣:يسقط حق الزوجة في النفقة إذا عملت خارج البيت دون إذن زوجها.
×المادة ٧٤:إذا نشزت المرآة فلا نفقة لها مدة النشوز .
في الحضانة:
××المادة ١٣٨:زواج الحاضنة بغير قريب محرم من المحضون يسقط حضانتها .
أي إما أن تتزوج بقريب ، أو تعكف عن الزواج،حتى تحتفظ بأولادها،قمة الإنسانية!!..
××المادة ١:١٤٨- ليس للأم أن تسافر بولدها أثناء الزوجية إلا بإذن أبيه
٢- للأم الحاضنة أن تسافر بالمحضون بعد انقضاء عدتها دون إذن الولي إلى بلدتها التي جرى فيها عقد نكاحها

٣- ولها أن تسافر به داخل القطر إلى البلدة التي تقيم فيها أو إلى البلدة التي تعمل فيها لدى أي جهة من الجهات العامة شريطة أن يكون أحد أقاربها المحارم مقيماً في تلك البلدة

.....

في الولاية على نفس القاصر و ماله :

^مادة ١٧٠:١-للأب ثم للجد العصبي ولاية على نفس القاصر وماله وهما ملتزمان القيام بها

٢- لغيرهما من الأقارب بحسب الترتيب المبين في المادة ٢١ ولاية على نفسه دون ماله.

^المادة ١٧٢ :للأب وللجد العصبي عند عدمه دون غيرهما ولاية على مال القاصر حفظاً وتصرفاً واستثماراً

لا ينزع مال القاصر من يد الأب والجد العصبي ما لم تثبت خيانته أو سوء تصرفاته فيه وليس لأحدهما التبرع بمال القاصر أو بمنافعه أصلاً ولا بيع عقاره أو رهنه إلا بإذن القاضي بعد تحقق المسوغ ..

في الإرث:

الإرث نوعان ارث شرعي وارث قانوني:

وبرغم ان الإرث الشرعي له قصة خاصة تدعو إلى التساؤل بطريقة توزيع الحصص،إلا إن الأمر الذي يثير التساؤل هو الاختلاف بين الإرث الشرعي القانوني وبين الإرث في الأراضي الأميرية:يتم توزيع الحصص في الإرث الشرعي للذكر مثل حظ الأنثيين، بينما في الأراضي الأميرية للذكر مثل حظ الأنثى :لماذا هذه الازدواجية ،في هذه المادة وغيرها لماذا يأخذ من الأنثى ما يعطى لها باليد الأخرى .

***لست أطالب فقط بتغيير جذري بالقوانين بل تغيير جذري في المجتمع من المؤسسات التربوية ومناهج التعليم إلى المؤسسات السياسية، لأن وصول المرأة إلى أعلى المناصب السياسية في ظل هكذا قوانين وفي ظل هكذا مجتمع ذكوري من صنع الرجال، في الحقيقة لن تكون أكثر من رجل آخر...

من المهين أن نستمر في إلقاء تبعة جهلنا على غيرنا ،حُرِّمت العبودية ،ولكن المرأة مازالت سجينة أمية مجتمع ،اتخذ من الماضي هدفه ومستقبله،واعتمد الخوف محركه.

الإنسانية ليست ماض بين رجل وأنثى بل هي ثمرة حياتهما معاً.

** ملاحظة:لم أتطرق الى المواد التي خالفتها هذه القوانين في المعاهدات الدولية التي صادقت عليها سوريا، بالرغم من كونها سيمفونية جميلة وانعكاس لتجارب وكفاحات خسائر ونجاحات خاضها نساء ورجال خاضتها دول كاملة و لكنها غير ملزمة لعدم تضمينها آلية تكفل تطبيقها في الدول التي صادقت عليها ..

أيتها الشاعرات لا أصدقكن...

كقارئة .. أحب أن أقرأ و أصدق من أقرأ له ، طبعا ليست هناك نظريات ثابتة لطريقة القراءة ، مثل مثلا أن أعزل النص عن صاحبه ، أو أن أجمل الشعر أكذبه ...

أنا حين أقرأ لشاعرات كثيرات (خاصة هنا على الفيسبوك) لا أصدقهن ، هناك احتمالان : إما أنهن لسن صادقات في ما يكتبن أو لسن صادقات في ما يدعين أنهن يعشنه. لا أستطيع أن أصدق شاعرة «تقية» في مجتمع «تقي» و لا تكتب إلا عن الرجل و العشق و تنهداته ، كيف لها أن تسكب كل هذا القاموس العشقي من خلف خمار التقوى ، و من تحت صوت الأدعية في دروب و بيوت و غرف مليئة بفكرة البخور و أصوات التحريم ، كيف لها أن تكتب عن العشق و هي تحبس نفسها داخل قوقعة العفة . كيف للكثيرات أن يكتبن عن الجمال و هن لا يعترفن حتى بجمال شَعرهن (بفتح الشين).

حين أقرأ لشاعرة محجبة و أغلب عباراتها على الفيسبوك مليئة بالأدعية و رائحة التقوى عبارة شعرية كالآتي : (وتستباح عزتي بالإشتياق والتفاف الساق بالساق). تطرح عندي الأسئلة ، و لا أتمكن من فصل النص عن صاحبته.

اكتبن عن الوجع و ليس العشق ، عن الجسد و ليس اللذة ، عن الصمت و ليس الغواية ، عن العطش و ليس الحب ، عن التوق و ليس الشوق ، عن الخشب و ليس النار ، عن الرماد و ليس الرغبة ، عن البرد و ليس الريح .... أو إنكن جميعا كاذبات.

ممل فعلا أن تتبعن موضة الكتابة عن العشق و تكتبن عن البوح و أنتن المغلقات (طوعا أو قسرا) . اكتبن عن مكابدتكن ضد أجسادكن ، و عن مكابدة أجسادكن ضدكن. أو اكتبن عن أزواجكن ، عن سرير الزوجية البارد ، عن الاختيارات الخاطئة ، عن لعنة الفشل و سجن الشرعيات.

أحتاج فعلا أن أقرأ لامرأة تقول نفسها

ثورة الوعي او الثورة على القيم

اسقاط النظام الراسمالي تعبير مظلل وواحدة من موروثات الادبيات الماركسية اللينينية٠ يستند هذا التصور على ان الراسماليه عبارة عن سلطه وقوة غاشمة تقف فوق المجتمع و تصطف في الجانب المقابل للبروليتاريا وتنتشر الطبقات الوسطى بين هذين العدوين المتخاصمين٠ وفي الحقيقة فان النظام الاجتماعي الراسمالي عبارة عن منظومة قيم وثقافة اجتماعيه وعقد اجتماعي يعيش في وعي جميع افراد المجتمع وينتجه كل انسان بحكم العادة والموروث الثقافي الاجتماعي

تحدث الى اي عامل ستجده يمنح القدسية للملكيه ولا يطالب سوى باجور افضل٠ يلوم العاطل عن العمل نفسه لانه لم يكن شاطرا بما يكفي للحصول على عمل او على تحصيل دراسي يمنحه عمل٠ انظر الى جميع المجتمعات البشرية حتى في اكثر البلدان تطورا وراقب سلوك البشر سترى كيف ان جميعهم يعتبر النظام القائم مقدس وازلي وليس بحاجه سوى الى تحسينه وجعله اكثر عدالة٠ يفتقد البشر الى معرفة انه بالامكان تغيير النظام الاجتماعي لانهم لا يعرفون طريقة افضل لتنظيم شؤن حياتهم غير الراسماليه٠ انهم يسخرون منك اذا تحدثت اليهم عن مجتمع بلا شرطة وسجون وجيش. انهم يعتبرون طريقة حياتهم التي ورثوها عن ابائهم غير قابلة للتغيير. ولذلك وعندما تسؤ الاوضاع الاقتصادية تراهم في العادة يحاولون ايجاد اعداء ليعزون اليهم سبب معاناتهم، وهذا العدو الظالم الذي هو مصدر كل الشرور اما ان يكون مغتصب محتل او قوة امبريالية او حاكم مستبد او ان هنالك قوانين بحاجة الى تشريعها. ولا تراهم في اي من الاحوال يذهبون الى ابعد من تفاصيل اللعبة. اما قوانين اللعبة فلا يمسها احد. وحتى الماركسيون الذين يؤمنون بنظرية الثورة البروليتارية واسقاط الراسمالية يعتمدون في تصورهم على ان العمال المستائين من الراسمالية سيضطرون في النهايه جراء استيائهم الى الانظمام الى حزب سياسي يقود الطبقة الى سحق مقاومة الراسمالية واقامة الدولة الخاصة بالعمال. ولذلك فان مؤيدي الحزب القائد يبنون انتقاداتهم على مساوئ الحكام ويدخلون في عداوة مباشرة مع الطبقة الحاكمة باعتبارهم يمثلون الاغداء المفترضون وان سحق هؤلاء الاعداء هو الطريق الى الحرية

الراسمالية في الواقع ليس ء (هم)ء والبروليتاريا ليس ء (نحن) ء ليس هنالك في هذا الصراع سوى طرف واحد وهو (نحن) الراسمالية منظومة عادات ننتجها نحن وما يجب ازالته و تغييره هي تلك القيم المتجسدة في جميع تصرفاتنا وافكارنا. وبكل تاكيد فان هنالك من انتفع من هذه القيم واصبح من اصحاب العبيد والمال ولذلك فهو يدافع عنها ومنهم وهم الاغلبية الساحقة قد تضرروا من منظومة القيم وفي مصلحتهم تغييرها. وعندما تقوم هذه الاغلبية بايجاد منظومة جديدة للقيم وطريقة افضل للحياة فانها وبحكم كونها اغلبية ولانها لا تنفي حياة افضل حتى لهذه الاقلية المنتفعة فانها تستطيع فرض شروط الحياة الجديدة وتغيير المجتمع باسره وازالة النظام الراسمالى.

الراسمالية اذن يجب ازالتها من المجتمع عن طريق ثورة في الوعي الاجتماعي وهذا يتم عبر طرح بديل لطريقة الحياة والقيم السائدة٠ القيم والثقافة الموجودة السائدة يجري استئصالها عبر عمل يومي دؤوب بان يتم نشر القيم التي ستاخذ مكان الراسماليه والتي لوحدها هي الكفيلة بازالتها٠ عندما يتعلم الناس بان بامكانهم ان يعيشوا بطريقة اخرى وعندما تزول قدسية الملكيه والعمل والوطن و القومية ليحل محلها قدسية الانسان والحياة ستزول الراسماليه عن طريق الثورة الاجتماعيه التي سوف لن تندلع بسبب الاستياء من الراسماليه وحسب بل بسبب ارادة اجتماعية واعية لبناء عالم جديد٠

الثورة التي تريد اسقاط الراسمالية استنادا الى استياء الجماهير منها فقط هي ثورة عمياء بدون اهدف وهي حتى لو انتصرت فانها سوف لا تجلب سوى استبداد جديد. او انها ستغرق في دمائها.

الاستياء من الراسماليه وجدت منذ وجود الراسمالية نفسها ولكنه يعبر عن نفسه بطريقه مشوهة. لقد كان المجتمع الروسي مستاء من حكم القيصر الراسماليه فجلب قيصر اشتراكي الى الحكم. وجلب استياء المصريين من الراسمالية المصريه مرسي والاخوان للحكم. وهذه سوريا في طريقها الى اقامة امارات اسلامية بعد ان ثارت الجماهير ضد بؤسها في ضل نظام استبدادي. انظروا الى تونس اقراوا تاريخ الثورات عبر التاريخ ستجدون ان الثورات تندلع جراء استياء الجماهير من تداعيات النظام الاجتماعي ولكن هذا الاستياء يتم توجيهه ضد الحكام او في مصلحة حكومات او احزاب جديدة.

يبقى النظام الاجتماعي مقدسا ولا تتغير سوى تداعياتها. وفي احسن الاحوال تتنفس الجماهير قليلا ويتحسن احوالها بعض الشئ وتدريجيا تعود الامور الى ما كانت عليه..

ان ثورة الجماهير المقهورة في مصر وتونس و اسبانيا واليونان عادلة ولكن باهداف مجهولة، نحن لسنا ضد هذه الثورات ولكننا نرى كيف انها عاجزة عن تحقق طموحات هذه الجماهير او تغير اي شئ لان هذه الجماهير مستاءة ولكنها في حيرة من امرها لانها لا تعرف الحلول. فيجد بعظهم الخلاص في الاحزاب اليساريه او الديمقراطية وبعظهم يتجه نحو القوى الدينية او العنصريه كما في مصر و اليونان.

لن تحقق مثل هذه الثورات اية اصلاحات تقدمية لان الراسمالية لم تعد قادرة على تحمل اية اصلاحات تقدمية ولان الجماهير الثائرة ليس لديها اي برنامج او مشروع واضح لعالم لا راسمالي.

ان فكرة اسقاط الراسمالية تبدو مغريه وجذابة. والشيوعيين واليساريين في الشرق يحبون كلمة اسقاط وهي تمنحهم شحنات ثوريه هائلة ولكن جماهير لا تعرف كيفيه اعادة بناء عالم ما بعد الراسماليه، جماهير لا تعرف قيم جديدة للحياة لا يمكنها اسقاط الراسماليه حتى وان قررت اسقاطها بالاجماع لان الراسمالية قيم موجودة في وعي هذه الجماهير نفسها و على الجماهير ان تتحرر من قيمها اولا وان تتعلم قيم جديدة لكي يتسنى لها تغيير هذا النظام. ان على المجتمع ان يثور ضد نفسه و ضد قيمه ليبني قيم مجتمع جديد.

علينا ان ترى في هذا التغيير مثل رؤيتنا عن كروية الارض او قانون الجاذبية. حيث ان الارض كروية بغض النظر عن فهم البشر لها. نحن نتحدث عن ان من يغير العالم هم بشر يحملون ثقافة وقيم جديدة. هل هذا مستحيل وهل ان عجز الانسان يفوق قدرته على ان يتعلم هذه الحقائق البسيطه التي تحمي وجوده وبقاءه على سطح هذا الكوكب وتمنحه حياة انسانيه كريمة؟ اذا كان الامر كذلك سيذهب هذا الانسان الى الجحيم بسبب عجزه هذا. اما اذا كان الانسان كائن عاقل او متعقل بالفعل و اذا كان بامكان الانسان ان يتغير فان بامكانه ان يبني عالم افضل
ان نظامنا الاجتماعي يتهدم، فالراسمالية في مرحلة احتضارها الاخير ولم يعد من الممكن اجراء اي اصلاحات على هذا النظام و هذه الحضارة البشريه التي نعرفها اليوم في طريقها الى الزوال اما عن طريق حرب مدمرة شامله ودمار بيئي شامل. او عن طريق الثورة الاجتماعيه لاقامة عالم جديد هو عالم ما بعد الراسمالية.

الثورة الاجتماعية ثورة لا تحتاج الى العنف...

لا يعاني الانسان في عالمنا هذا بسبب سياسيين سيئين او حكومات فاسدة او سياسات خاطئة او بنوك ورجال اعمال جشعين. هؤلاء السياسيين و رجال الاعمال لم ياتوا من الفضاء الخارجي ليفرضوا ارادتهم علينا بل انهم نتاج النظام الاجتماعي و الاقتصادي القائم وهم ضحايا هذا النظام مثلهم مثل اي انسان اخر تحتم عليه ان يعيش في عالمنا هذا.

اذن هي قوانين اللعبة الاجتماعية التي تحول البشر الى قاتل ومقتول وحاكم و محكوم وسارق ومسروق واذا اردنا تغيير شئ ما فان قوانين اللعبة والتي نسميها النظام الاجتماعي والاقتصادي هي التي يجب ان تتغير. علينا اقامة نظام اجتماعي جديد وليس هدر الوقت و الجهود في القاء اللائمة لمعاناتنا على السياسيين ورجال الاعمال. فلا الحاكم ولا الراسمالي ولا العامل البروليتاري و لا الفلاح ولا الكاتب الصحفي ولا اي انسان اخر قد اختار ان يكون ما هو كائن عليه. بل اننا جميعا نتاج لواقع ورثناه و انتجناه و اورثناه وبنيناه معا.

ان الدعوه الى تغيير الحكام ومحاولة معالجة المشاكل بالسياسات و عبر السياسيين اي كانوا لا يؤدي سوى الى استمرار المعانات وانتاج المزيد من السياسيين ورجال الاعمال الفاسدين. وفي نهاية المطاف سيكون علينا ان نفعل الشئ الصحيح الوحيد الا وهي الثورة الاجتماعية لازالة النظام الاجتماعي الراسمالي القائم واقامة نظام اجتماعي جديد.

الراسمالية ونظامها ليست ارادة خارجية مفروضة على المجتمع, بل انها عقد اجتماعي وطريقة للحياة تربينا عليها عبر اجيال عديدة. لقد تعلمنا منذ نعومة اضفارنا على ان السرقة عمل سئ يعاقب عليه القانون وان الشرطة والقانون والسجون هي في خدمة المجتمع وان الملكية مقدسة والعمل مقدس وان علينا ان نعيش من عرق جبيننا. لقد ذهبنا الى المدارس للحصول على وضيفة جيدة ودخل جيد وعمل نضيف. وهكذا تعلمنا منذ الصغر كيف سنحمي ونراعي النظام الاجتماعي القائم ونلعب دورا جيدا فيه. هذا هو العقد الاجتماعي والقيم الاجتماعية السائدة. انه اتفاق جماعي اجتماعي على طريقة للعيش وقد تمت برمجتنا وترويضنا عليه جيل بعد جيل ليس من قوى ظلاميه خارجيه او عدو مسلح جشع وانما من قبل ثقافة سائدة لمجتمع لايعرف طريقة اخرى للحياة.

ان تصبح لصا مجرما او شرطيا, بلطجي او ثوري, عامل او راسمالي, موضف حكومي او رئيس جمهورية, صاحب بنك او فلاح الخ... كل هذه ادوار مختلفة لبشر حملتهم ضروفهم الى ان يصبحوا ما هم عليه. وهؤلاء ليسوا سوى نتائج وتحصيل حاصل لااليات و عمل و طبيعة النظام الاجتماعي.

ويبدو ان المشكلة تبدا عندما يفشل النظام الاجتماعي السائد عن تحقيق الرفاهية بل و حتى توفير لقمة العيش والحياة الكريمة لملايين البشر. حيث جرت العادة ان تلجا الشعوب الى الثورة ظد احوالها المزرية. وفي العادة تخرج الجماهير الى الشوارع للدعوة الى الاطاحة بالاسياد الحاليين والتهليل لقيام سيادة جديدة. فهم يتحررون من السادة الحاليين ويبحثون عن اسياد جدد ليقدموا حريتهم اليهم حماية للعقد الاجتماعي الذي يحمل قدسية سماوية لا يقبل التدنيس .

ومثل هذه الثورات التي تريد اعادة توزيع السلطات والثروات والادوار داخل النظام الاجتماعي بدلا من تغيير النظام الاجتماعي نفسه تحتاج في معضم الحالات الى العنف وحتى الى استخدام السلاح وسفك الدماء لتحقيقها لانها صراع داخلي على السلطة و الثروات. اما الثورة الاجتماعية لتغيير البنية الاجتماعية فهي تنطلق من وعي وادراك اجتماعي ودراية للاغلبية بضرورة اقامة عقد اجتماعي جديد ونظام اجتماعي وطريقة جديدة للحياة. وعندما يرفض معظم افراد مجتمع ما طريقة الحياة القائمة ويحطمون كل الاصنام والمقدسات بضرورة احترام العمل والملكية والقانون و الشرطة والدولة. ويرفضون العقد الاجتماعي القائم.

ويفسخونه ينهار النظام القائم ولا يستطيع المدافعين عن العقد القائم ان يقفوا ضد تغييرها.

الثورة الاجماعية هي ثورة جماهير غفيرة تدعوا الى اقامة طريقة اخرى للحياة تحقق الرفاهية للجميع بدون استثناء.

هذه الثورة لايمكن لها ان تكون عنيفة. ومهما اشتدت همجية السلطة القائمة فانها لا تستطيع سحقها واغراقها بالدماء لان الثورة ليست ضد مصالح اي طرف بعينه. وهي ولانها تستند الى اقامة طريقة افضل للحياة لكل انسان تكسب الى جانبها تعاطف حتى اعدائها اللدودين لانها لاتنفي حقهم في حياة كريمة بل تعززها. على خلاف الثورات السياسية التي تدمر مصالح الحكام القائمين والطبقات المنتفعة. لمصلحة الحكام والمنتفعين القادمين.

ما هي العوائق اذن امام الثورة والتغيير الاجتماعي؟

الامر الوحيد الذي يقف حائلا دون قيام الثورة الاجتماعية فورا هو اننا بحاجة الى وعي جديد وطريقة جديدة في التفكير تنتشر بين ملايين البشر. فالثورة في اصولها وبداياتها هي ثورة في الفكر والوعي الانساني. هذا التحول في الفكر والوعي الانساني يتولد وينمو داخل رحم النظام الاجتماعي القائم حيث تتوفر الارضية المادية لها للخروج من عمق المجتمع ومن خلال نظال البشر لتحرير انفسهم. ففي عالمنا الحالي لم يعد مقنعا ومقبولا بعد الان لماذا يجب علينا ان نجوع ونحن نملك تكنلوجيا انتاجية تستطيع ان توفر الغذاء لكل انسان. ولماذا لا يكون لكل انسان منزل يليق به ونحن نستطيع بناء منزل لكل انسان. ولماذا علينا ان نعمل كل هذه الساعات الطويلة ونحن بمقدورنا الاستعاضة عن عملنا بالالة. لماذا علينا ان نعيش في مدن من الخرسانة والاسمنت وندمر البيئة ونفسد الهواء بدلا من اعادة الخضار الى الطبيعة والحياة خارج هذه الصناديق الاسمنتية التي لا تليق بالحياة. ولماذا علينا ان نعيش في دول ونحارب ونقتل بعضنا البعض للسيطرة على الموارد التي يحتاجها كل البشرللبقاء على قيد الحياة. لماذا لانعلن بدلا من ذلك ان الانسان كائن ونوع واحد, وان الارض وطنه, وان كل الموارد والممتلكات التي عليها هي ارث مشترك لجميع البشر. هذه هي ارضية نشؤ وانتشار الوعي الجديد بضرورة اقامة عقد اجتماعي جديد وهذا هو مصدر ولادة العقد الاجتماعي الجديد الذي في طريقه الى الانتشار في كل مكان كالنار في الهشيم.

العقد الاجتماعي الجديد هوالنظام الاجتماعي العالمي للاقتصاد القائم على الموارد الذي يتخذ من حاجات الانسان وتحقيق الرفاهية لكل البشر منطلقا للانتاج. حيث ان الالة والمـوارد تسخر لتحقيق اقصى قدر من الوفرة تنتفي معها الحاجة الى استخدام النقود والمبادلة النقدية. وبالغاء النقود تزول وسيلة التراكم والثراء والملكية الخاصة والعمل الماجور. ولا تعود هنالك ضرورة لوجود الدولة حيث ان الادارات الذاتية للمنتجين تصدر القرارات على اساس المنطق العلمي وليس الاراء والاعتقادات. وهذه الادارات تنظم شؤنها بان ترتبط ببعضها البعض بالحاسوب المركزي الذي يربط بين حاجات الانسان و مراكز الانتاج التي يتم العمل فيها على الاتمته التدريجية لازالة الحاجة الى العمل البشري شيئا فشيئا.

وعندما تتحقق الوفرة وتزول النقود وكل اشكال التبادل. لايعود هناك خوف من الرشوة او ارضية لظهور بشر يريدون الاستحواذ والسيطرة حيث يتوفر كل ما يحتاجه الانسان مجانا. مثل هذا السلوك الانحرافي هو نتاج مجتمع الندرة القائمة. بل وحتى الجرائم والسجون والقوانين والشرطة لن تعود لها ضرورة للوجود والبقاء.

هنالك فقط بل ومن الممكن فقط ان يكون هنالك اقتصاد عالمي واحد. هذا هو التغيير الممكن والواقعي الوحيد لتحقيق الحرية الحقيقية وكل التغييرات الاخرى ليس سوى دوران في حلقة مفرغة وعبث ومضيعة للوقت حيث لا تؤدي في افضل الاحوال سوى الى تحقيق مكاسب طفيفة هامشية هنا وهناك سرعان ما تذهب ادراج الرياح لنعود الى النقطة ذاتها التي بدانا فيه بالثورة و كنا فيها من قبل وسنظل فيها طالما لم نفسخ هذا العقد الاجتماعي الذي انتهت مدة صلاحيته منذ زمن طويل.

في نهاية المطاف سيكون علينا ان نفعل الشئ الصحيح الوحيد الا وهي الثورة الاجتماعية لازالة النظام الاجتماعي الراسمالي القائم واقامة نظام اجتماعي جديد.





قلت في السابق ان مفهوم الحضارة الإسلامية هو زيف و كذب، فوق انه كلام غير منطقي. اذ لا يوجد شيء اسمه حضارة قائمة على الدين، فالحضارة مفهوم أعم و أشمل من الدين. الدين هو أحد مكونات الحضارة و ليس العكس. و الأديان تكون اكثر انسانية اذا كانت جزء من حضارة انسانية متطورة و العكس صحيح. و هنا يطرح التساؤل: في اي حضارة نشأ الإسلام؟ و الإجابة هي لا حضارة. الإسلام نشأ في البادية و البادية هي عكس الحاضرة و البداوة هي عكس الحضارة لذلك جاء الإسلام بشكل بدائي و غير متحضر. لكن، اذا كان الإسلام كذلك فلماذا إنتشر و إستمر الى اليوم في مناطق يفترض انها متحضرة؟ لماذا لم يمت الإسلام موتة طبيعية كونه عكس الحضارة؟ لماذا لم ينقرض مثل الديناصورات؟ اليس هذا هو مصير الكائنات الحية التي لا تجاري التغيرات الطبيعية كما قال داروين؟ ما الذي حدث في حالة الإسلام؟ لنبحث.

- جينات الإسلام

طرح عالم الأحياء المعروف ريتشارد داوكنز مفهوم الميم كنظير ثقافي لمفهوم الجين. الجينات هي المكون الأساسي للكائنات الحية، أما الميم فهو المكون الأساسي للمنظومات الثقافية أو الأفكار التي تستمر عبر الأجيال. و مثل الجينات، بعض الميمات تستمر و بعضها يفنى مع الزمن، فهناك لغات حية، على سبيل المثال و هناك لغات ميته. فاللغة الإنجليزية لغة حية بينما اللغة السيريانية لغة ميته. اللغات تحيا و تموت لعدة أسباب، منها الغلبه العسكرية و الثقل الإقتصادي و الكثافة السكانية للمتحدثين بها. و مثل اللغات، هناك أديان حية و أخرى ميتة أو في غرفة الإنعاش. خذ دين الصابئة، على سبيل المثال، معتقدات هؤلاء أقدم من الإسلام بل و حتى المسيحية و في بعض الروايات، اليهودية كذلك، لكن عددهم اليوم لا يتجاوز السبعين ألف، لماذا؟

- التكاثر من خلال العنف

مبشر المسلمين محمد كان محارب و مقاتل قبل أي شيء. كما انه وجد في بيئة بدائية يحكمها الأوباش و لغة العنف في التعامل مع الآخر. هذه كانت ظروف مثالية لإنتشار ميم الإسلام. لاحظ ان كلمة إسلام تعني فيما تعنيه السلامة من العنف، سواء المحسوس أو الغيبي، و هذه كانت أداة محمد التسويقية. رسالته كانت: تجنب العنف من خلال العنف، بمعنى لكي لا يسحقك أحد، لا بد ان تنتمي الى جيش أو عصابة تسحق الآخرين دون أي اعتبارات أخلاقية. و لطاعتك العمياء هذه سوف نكافأك بسبايا تنشر من خلالهن بذورك لأجيال قادمة. هذا هو جوهر الإسلام و سر انتشاره في الشرق الأوسط و من ثم وسط آسيا و شمال أفريقيا. فالعقيدة الإسلامية هي وعاء مثالي لتجنيد الأوباش و تقنين عنفهم الغريزي لغرض في نفس شخص ما، قد يكون محمد او أسامة بن لادن او علي خامنئي. النتيجة لا تتغير، قتل و سحل و تخلف و فوضى و دمار.

- الجين، عفواً، الميم الفوضوي

ميمات الإسلام هذه مكنت، عبر إستغلها الإستغلال الأمثل، مكنت محمد و اتباعه من تكوين جيوش من الأوباش سيطرت في فترة قصيرة على مناطق تمتد من وسط آسيا الى شرق أوروبا و جنوب روسيا. و بصفتها ميمات معدية، فإن سبيل استمرارها-أي الإسلام- هو تغيير القوم المحتلون و تحويلهم الى مسلمون يستمرون في خدمة الجيش ضد أهالي المنطقة التالية في الخريطة. هنا الإسلام يشبه ما يسمى في ثقافة افلام هوليوود دراكيولا، أي مصاص الدماء الذي يحول كل من يمسه الى مصاص دماء مثله يدعمه و يسانده في تحويل المزيد من البشر الى مصاصي دماء. المطلب الوحيد لإنتشار هذا الفيروس هو بيئة متخلفة حضاريا و تعمها الفوضى و يحكمها الأوباش. و لعل هذا ما يفسر عدم قدرة فيروس الإسلام على التوغل في غرب أوروبا، اذ كانت هذه مناطق متحضرة و فيها مؤسسات و ثقافة و جيوش نظامية. نقطة الضعف الوحيدة كانت جنوب أسبانيا و التي تمكن المسلمون من إحتلالها لفترة بسبب فوضى الحكم و غياب السلطة هناك آنذاك.

الإسلام، بصفته فيروس، يحب الفوضى و غياب النظام فهذه هي البيئة المثالية لإنتشاره و توغله ضمن سكان الأقاليم التي تتسم بهذه الصفات. لذلك لم تقم للإسلام قائمة في مناطق متحضرة و متنورة و لديها ذخر حضاري ملموس، و جيوش تحمي كل ذلك مثل روما او بكين. الإسلام ينشأ و يترعرع في البيئات المريضة كالصحارى و المناطق الوعرة و الدول الآيلة للسقوط و هذا هو الحال الى اليوم. فالدول التي تنعت نفسها بالإسلامية هي بمجملها اما دول فاشلة أو نظم مارقة وفق المعايير الدولية، كالصومال و السودان و أفغانستان و إيران، أو مناطق لا يحكمها القانون مثل قطاع غزة و منطقة وزيرستان في شمال باكستان. الإسلام لم و لن يجد موطئ قدم في اماكن منضبطة مثل اليابان أو كوريا أو حتى أستراليا.

إنتشر الإسلام في اوروبا مؤخرا بسبب الليبرالية المبالغ فيها هناك، فتم قبول آلاف المهاجرين من الدول الفاشلة و المارقة و المتخلفة، و شرعت اوروبا بمعاملتهم و كأنهم مواطنين ابا عن جد و غفلوا و بسذاجة منقطعة النظير تأثير الفيروسات الإسلامية على هؤلاء. و النتيجة؟ تفجير باصات و قطارات في لندن و مدريد و محاولات تدمير في اسكتلاندا و جرائم قتل للمبدعين في هولندا و تهديدات يومية في معظم دول اوروبا. مشكلة اوروبا انها لا تزال تعاني من عقدة النازية و الفاشية فأعطت الخيط و المخيط للأوباش المسلمين، بذريعة حرية الرأي و الإعتقاد، الى ان لدغوا منهم و الآن هم بصدد إعادة صياغة قوانينهم للتعامل مع الواقع المر بالنسبة لهم.

- نقطة القوة في الإسلام هي نقطة ضعفه، كيف؟

الإسلام، كما قلت، قائم على عقلية العصابات و التحالفات في بيئة تتسم بالفوضى و التسيب حيث العنف هو السبيل الوحيد لضبط الأمور داخليا و خارجيا. مع مرور الوقت، يؤدي ذلك الى تحالفات داخل التحالفات و عصابات تنشق من عصابات. فإنشق الشيعة عن السنة و اصبحوا اعداء رغم انهم يؤمنون بنفس العقيدة و مصابون بنفس الفيروس، لكن هذه هي عقلية العصابات، صديق اليوم هو عدو الغد و العكس صحيح. جاء البترودولار فرسخ عقلية العصابات و الفوضى بشكل مقنن عن طريق برامج التعليم في دول مثل السعودية و إيران، و النتيجة؟ القاعدة و حزب الله الذان يمثلان عصابات السنة و الشيعة اليوم.

اليوم، تتصارع هاتان العصابتان و الأموال التي تدعمهم لإصابة اكبر عدد ممكن بفيروس الإسلام من وجهة نظرهم. فيقوم حزب الله بإختلاق حرب مع إسرائيل لتنشيط فيروساته في الكويت و البحرين و تقوم حماس بالشيء ذاته لتهيج فيروساتها الإسلامية في بلاد الشام و الخليج و شمال افريقيا. اما القاعدة فتهيج كل انسان له علاقة بالبادية. نعم، القاعدة منظمة ارهابية بدوية لمن لم يفطن لذلك الى الآن.

لاحظ، انا استخدم صفة فيروس و ليس معتقد لأن الإسلام من وجهة نظري هو مرض و ليس دين. و المرض يؤدي الى الهلاك و هذه هي نقطة ضعف الإسلام. المسلمون-رغما عنهم- يموتون موتة بطيئة اليوم بسبب الفقر و الجهل و التخلف الذي ترسخ بسبب فيروس الإسلام. مئات البنات يمتن يوميا بسبب الختان الإسلامي، أسر مفككة تفرخ الإرهابيين و تجار المخدرات و المجرمين فقط لأن الإسلام اباح للذكر ان يمارس الجنس مع عدد لا متناهي من الإناث. قتل و سحل يومي لمن شاء حظه التعيس ان يضعه بمواجهة عصابة مخالفة له من المسلمين. هذا فيض من غيض لنتائج الإصابة بفيروس محمد.

هنا سيخرج لي أحدهم و يقول: لكن، يا رجل ، انا مسلم، مصلي و صايم و عايش في فيلا و سيارتي بورش كايين و لم اقتل او اسحل أحد؟ كيف تفسر ذلك؟ -

التفسير بسيط يا حبوبي. هل لدخلك علاقة بالبترودولار ؟ هذا الأخير هو ما يجعلك مسالم كفرد، وبالمناسبة، انت منافق بنظر الفيروس.

- طيب، و ما العلاج؟



العلاج من فيروس محمد بسيط لكنه يتطلب عقل سليم و قدر مناسب من التعليم. ببساطة، تسائل عن ما سمعته و قرأته و شاهدته عبر القنوات الرسمية للتنشئة مثل المدارس و المساجد و وسائل الإعلام الحكومية منذ السادسة. إسأل نفسك: لماذا أقدس محمد؟ هل هي نتيجة وصلت لها بإختياري الحر، ام انه نتاج غسيل دماغ منظم من قبل الأسرة المصابة بالفيروس و المدرسة الحاضنة للفيروس و وسائل الإعلام المروجة للفيروس؟ اذا كانت مصادر معلوماتك هي ما سبق، فأنت مصاب بفيروس محمد و علاجك قد يكون صعب او سهل حسب قدراتك و ذكائك و امكانية وصولك لمصادر حرة مثل مكتبة جامعة ييل او موقع صوت العقل هذا او مدونة بن كريشان او مدنة لاديني و غيرهم من العقول الحرة، فنحن نكتب لعرض افكارنا فقط لا غير و ليس لدينا مصلحة شخصية من تغيير رأيك او ثباتك عليه، فلا تعرفني شخصيا و لا أعرفك و لم يجبرك أحد على قراءة ما أكتب أصلا بأوامر الفيروس.

فوق هذا و ذاك، احتكم على القراءة المستقلة. لا تأخذوا كلامي على انه الحقيقة. إقرأوا بأنفسكم الكتب القديمة و القصص العتيقة و تقصوا الحقيقة. المشكلة انني أعلم ان جلكم لا يحب القراءة و يتكلون علي و على غيري لإيضاح الحقيقة لهم. و حتى و ان قرأتم، فلا تقرأون اي شيء من شأنه ان يزعج الفيروس. أكثر من ذلك، حكوماتكم تقوم نيابة عنكم بحجب اي رأي او ورقة او كتاب او حتى فيديو يوتيوب قد يقلق منام الفيروس. الفيروس يملككم. انه الملك الذي لا ينازعه على الحكم احد. هذه مشكلة، نعم انها مشكلة ان توكل لغيرك تكوين الرأي نيابة عنك و سبب هذه النزعة الرئيس، مع الأسف، هو فيروس محمد الذي تسبب بتجميد عقولكم و سلبكم القدرة على القراءة و النقد و التفكير .

ان فهم المؤسسة السياسة المالية هو امر حاسم جداً في فهم سبب كَون حياتنا كما هي عليه. للأسف، عادة ما يرى الناس الإقتصاد كموضوع مربك وممل. تدفقات لا نهائية للرّطن المالي، بالإضافة الى رياضيات تخيفهم، تردعهم بسرعة عن محاولة فهمها. لكن الحقيقة هي ان التعقيد المقرون بالنظام المالي ما هو إلا قناع، قد صمم خصيصاً ليُخفي أكثر الهياكل المشلوله اجتماعيّاً، التي تحمّلتها البشرية حتى اليوم.

قبل عدة اعوام، أصدر البنك المركزي للولايات المتحدة الإحتياطي الاتحادي، أصدر مستنداً عنوانه «آليات المال الحديثة». هذه النشرة فصّلَت الطريقة التي سيتم اتّباعها في إنشاء المال من قبل البنك الإحتياطي الإتحادي وشبكة بنوك التجارة العالمية التي يدعمها. في صفحة المقدمة، ينُص المستند هدفه: «هدف هذا الكتيب هو شرح العملية الأساسية لإنشاء المال في نظام مصرفي ‹إحتياطي نسبي›.» ثم يكمل شرح عملية الإحتياطي النسبي هذه عن طريق مُصطلحات مصرفية متعددة. ترجمة العملية هي كالتالي: تقرر حكومة الولايات المتحدة أنها بحاجة إلى بعض المال. فتتصل بالإحتياطي الإتحادي وتطلب، لنقُل، ١٠ بليون دولار. الاتحادي يرد قائلًا: «بالطبع، سنشتري منكم عشرة بليون سندات حكومية «. لذا تقوم الحكومة باستخدام بعض الأوراق، و تطبع عليها بعض التصاميم ذات الطابع الرسمي وتسميها «سندات الخزينة». ثُم تُقيّم هذه السندات بـمبلغ ١٠ بليون دولار، وترسلها إلى الاتحادي. بالمقابل، متنفِّذي الاتحاد يطبعون كمية من الأوراق «الرّائعة» بأنفسهم. لكن في هذه المرّة، يسمونها «اوراق البنك الإتحادي المالية». أيضًا يتم تقييم المجموعة الورقية بعشرة بليون دولار.

بعدها الإتحادي يتاجر بها مقابل سندات الخزينة الحكومية. بمجرد اكتمال هذا التبادل، تأخذ الحكومة العشرة بليون من أوراق البنك الإتحادي المالية، و تودعها في حساب مصرفي. و بهذا الإيداع، تصبح هذه الاوراق عملة رسمية قانونية . مُضيفةً بدورها ١٠ بليون الى المخزون المالي للولايات المتحدة. وها هي، عشرة بليون من الأموال الجديدة قد أُنشِئت. بالتأكيد، هذا المثال هو على وجه التعميم. لأنه في الواقع، تحدث هذه الصفقة الكترونياً.بدون إستخدام أي ورق على الاطلاق. في الحقيقة، فقط ٣٪ من خزينة أموال الولايات المتحدة تتواجد بشكل عملة مادّية. الـ ٩٧٪ الأُخرى متواجدة اساساً في الحواسيب فقط. الآن، السندات الحكومية مصممة لتكون آداة للدّين.

و عندما يشتري البنك الاتحادي هذه السندات، بمال أساساً قد أوجده من العدم، هذا يعني ان الحكومة تَعِد بأن تسدد ذلك المال لاحقاً إلى البنك الإتحادي. بكلمات أُخرى، المال أنشئ من دَين. هذا التناقض المُخدّر للعقل، عن كيفية خلق المال او القيمة من دَين او مستحق، سوف يتضح بشكل اكبر كلما تعمقنا في هذا الموضوع. إذن، قد تم التبادل، والآن، عشرة بليون دولار تتواجد في حساب مصرفي تجاري. هنا تأخذ الأمور منحنىً مثيراً للإهتمام. فوفقاً لإجراأت الإحتياطي النسبي، تلك الوديعة ذات العشرة بليون دولار ستصبح مباشرة جزءًا من إحتياطيات المصرف، كأي إيداع اخر. و بخصوص متطلبات الاحتياطي، كما هو منصوص في «ميكانيكيات المال الحديثة»: « أي مصرف هو ملزم قانونياً بالحفاظ على احتياطيات مساوية لنسبة محددة من ودائعه.»بعدها يحدد النسبة بالنص التالي: «بموجب القوانين الحالية . متطلبات الاحتياطي مقابل اغلبية الحسابات الجارية هي ١٠ بالمائة». هذا يعني انه بايداع العشرة بليون دولار تلك، عشرة بالمائة، أو بليون واحد، يحفظ كإحتياطي إلزامي، . بينما تعتبر التسعة بليون الأخرى كإحتياطي اضافي،وبالإمكان استخدامها كأساس لقُروض جديدة. . الآن، من البديهي الإفتراض، أن تلك التسعة بليون تأتي حرفيًا

من إيداع العشرة بليون دولار الموجودة، لكن، في الحقيقة هذا غير صحيح. الذي يحدث في الواقع، أن هذه التسعة بليون دولار بكل بساطة قد انشئت من اللا شيء فوق العشرة بليون دولار الموجودة.هكذا تتوسّع ذخيرة المال. كما هو منصوص في «ميكانيكيات المال الحديثة»:»بالطبع هم» المصارف «لا يقرضون المال الذي إستلموه كإيداعات. إذا فعلوا هذا، لن ينشئ مال إضافي. الذي يفعلوه عندما يعطوا القروض أن يقبلوا قسائم تعهد بالدفع» ءعقود القرض «مقابل اللإئمانات» مال «الى حسابات المستقرضين.» بكلماتٍ أُخرى، التسعة بليون يمكن إنشاؤها من لاشيء.

ببساطة لأنه يوجد طلب على مثل هذا القرض، و لوجود إيداع بقيمة ١٠ بليون دولارلإرضاء متطلبات الإحتياطي. الآن، لنفترض أن أحدًا ما دخل إلى هذا المصرف واستقرض التسع بليون دولار المتاحة حديثاً. وعلى الارجح انه سيأخذ هذا المال ويودعه في حسابه المصرفي الخاص. وهكذا تتكرر العملية من جديد. فهذا الإيداع يصبح جزءاً من إحتياطي المصرف. ١٠٪ يتم عزلها وبدورها ٩٠٪ من التسعة بليون دولار، أو ٨,١ بليون انشئت حديثاً كمال جديد متاح للقرض. و بالتأكيد، تلك الـ ٨,١ يمكن أن يتم إقراضها ويعاد إيداعهافتنشىء ٧,٢ بليون إضافية. إلى ٦,٥ بليون... إلى ٥,٩ بليون... إلخ... تقنيًا يمكن لهذه الدورة من إيداع المال و إنشاؤه و إقراضه أن تستمر إلى مالا نهاية. نتيجة معدل الحساب هو أن حوالي ٩٠ بليون دولار يمكن انشاؤها فوق الـ ١٠ بليون الأصلية. بكلمات أخرى، وبشكل مطلق، لكل إيداع يجري في النظام المصرفي، تقريبًا تسعة أضعاف ذلك المقدار يمكن إنشاؤه من لا شيء.

ليت وقار الايمان في الانسان العربي يتحول الى وقار في سلوكه ونفسه .. ليت كل ألهة وانبياء العرب يمرضون او يموتون او يسقطون ليتحول كل شيء الى آلهة وانبياء لقلبه وضميره وحياته .

ليت كل آلهة وانبياء الايمان يذهبون ليجيء آلهة وانبياء القلب والضمير والحب !

ليت الانسان العربي يجلي كل حراس ايمانه ليجعلهم حراسا لأعضائه واخلاقه وشهواته بل وحراسًا للسانه !

لماذا آلهة العرب وانبياؤهم يتعاملون ابدًا مع عقولهم اي عقول العرب وايمانهم ولا يتعاملون البتة مع انسانياتهم ، مع اي معنى من معاني الانسان فيهم ؟

لماذا يتحولون دائمًا الى اغلال لعقولهم وافكارهم ولا يتحولون الى اي مزية او فضيلة او تقوى في سلوكهم او نفوسهم او حتى في تعبيرات ولغات وجودهم ؟

لماذا جاؤوا ليكونوا لهم هبوطًا لا صعودًا ؟ لماذا جاؤوا ليكونوا ابدًا اثقالا وقيودًا لا أجنحة؟

عبدالله القصيمي

لما يحارب الدين العلم ؟

احصائية صغيرة عندها الجواب

١٥٪ من سكان الولايات المتحدة الأمريكية لادينيين

٤٠٪ من خريجي الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية لادينيين





٦٠٪ من علماء الولايات المتحدة الأمريكية لادينيين

٩٣٪ من نخبة علماء الولايات المتحدة الأمريكية لادينيين (الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم)

١٠٠٪ من الحائزين على جوائز نوبل المختصة بالعلوم هم لادينيون

تخيل معي انك قد هبطت على كوكب غريب، وبقعة هبوطك هي واحدة من الجزر البركانية التي تقع ضمن محيط يغطي الكوكب بأكمله. والضوء في السماء ليس بالساطع، حتى ان اشراقة النجوم تبدو أضعف بـ ٢٠٪ مما أنت معتاد عليه. كما ان هناك في السماء قمراً واحداً كبير الحجم.

اليوم الواحد في هذا الكوكب، أي دورة النهار والليل، قصيرة نوعاً ما؛ أقل من ١٥ ساعة. وفي الظلام، فإن بامكانك أن تشاهد المذنبات في السماء، مع الكثير الكثير من النيازك المتجهة باتجاه الكوكب. وعندما يأتي الضوء نهاراً، فإنك تخطو الى الخلاء الفسيح، مرتدياً بدلة فضائية خاصة، حيث ان الجو الخارجي الكثيف، المتألف بصورة رئيسية من النيتروجين N٢ وثنائي اوكسيد الكاربون CO٢، والذي يكاد يخلو من الاوكسيجين الصالح للتنفس O٢، هذا الجو سيخنقك بلا إبطاء. وبينما تخطو خارجاً تلفت انتباهك حرارة الجو المرتفعة، والتي قد تصل الى أعلى من ٤٩ درجة مئوية.

أهلاً وسهلاً ومرحباً بك الى الأرض قبل اربعة مليارات سنة. في ذلك الوقت كانت القارات قد بدأت للتو بالتشكل، والشمس كانت تبدو أقل ضياء مما هي عليه اليوم، والقمر كان أقرب الى الارض، وكانت الارض تـدور حول محورها أسرع من دورانها اليوم. على هذه الارض القديمة، لم يكن هناك تقريباً أي اوكسيجين في الغلاف الجوي، ومن الممكن انه كان هناك كميات هائلة من غاز الدفيئة CO٢ عملت على ابقاء الكوكب دافئاً، أدفأ بكثير مما هو عليه اليوم. هذه هي البيئة التي نشأت فيها الحياة على كوكبنا.

هذه المعرفة التي لدينا حول وضع الأرض قبل مليارات السنين هي في الحقيقة ثمرة الكثير من المعارف المكتسبة في الكثير من الحقول العلمية الأخرى، الفيزياء وعلم الفلك والكيمياء والجيولوجيا، كلها ساهمت في اعطائنا هذه الصورة عن الأرض. فمثلاً، نجد ان علماء الفيزياء الفلكية قد عرفوا ان النجوم الصغيرة، والتي هي بحجم شمسنا، تزداد سطوعاً بمرور الزمن ــ وهكذا فإن الشمس قبل اربعة مليارات سنة كانت ولابد اقل سطوعاً مما هي عليه اليوم.

قوانين الفيزياء من الناحية الاخرى، تنبئنا بان قوى المد والجزر، والتي يسهم القمر بدور رئيسي في تكوينها، هذه القوى تعمل - ببطء - على التقليل من سرعة دوران الارض حول نفسها. وحيثما تقل سرعة دوران الارض حول نفسها، فأن اليوم سيزداد طولاً ويصل الى الاربع والعشرين ساعة المعروفة لدينا. ولكن قبل أربعة مليارات سنة، فقد تطلب الأمر ١٥ ساعة فقط لكي تكمل الأرض دورة كاملة حول محورها. وأكد علماء الاحاثات Paleontology من جهتهم هذا التقليل التدريجي في سرعة دوران الارض حول محورها عن طريق قياس حلقات النمو اليومية في أصداف الحيوانات البحرية التي عاشت قبل ملايين السنين. بالإضافة الى ذلك، فإن قانون حفظ الزخم يفيد بأن على القمر أن يتحرك مبتعداً عن الأرض عندما تقلل الارض من معدل دورانها، وعلى هذا الأساس فان القمر قبل اربعة مليارات سنة كان بالتأكيد أقرب إلى الأرض مما هو عليه اليوم.

من جهتهم وجد الجيولوجيون في الصخور القديمة أدلة تشير الى انه كان هناك فقط «آثـار» من الأوكسيجين في الغلاف الجوي. كذلك يعتقد العلماء بأنه كان هناك نشاط بركاني وافر في تلك الفترة ، لأن المواد الإشعاعية في الارض القديمة كانت تفقد الحرارة، و هذه الحرارة بدورها ستولد البراكين، والفتحات البركانية.

في ظل هذه الظروف العدائية، كيف أمكن للحياة أن تنشأ على هكذا كوكب؟! بدأ العلماء بمناقشة هذا السؤال جدياً منذ عشرينات هذا القرن (القرن العشرون)، عندما اقترح عالم كيمياء روسي، وعالم وراثة انجليزي، كل على حدة، أن وحدات البناء الأساسية للحياة ربما تكون قد تشكلت من جزيئات بسيطة في الغلاف الجوي للأرض القديمة، كنتيجة لتنشيطها (تزويدها بالمزيد من الطاقة) عن طريق البرق. ومنذ ذلك الحين والعلماء يتقدمون بنظرياتهم حول أصل الحياة، واقترح بعضهم بأن وحدات البناء الأساسية للحياة قد تكون انتقلت الى الارض على ظهور المذنبات او النيازك. ومؤخراً أخذ بعض العلماء بالاعتبار احتمالية تكّون الحياة في مكان آخر - على كوكب او جرم سماوي ما - ووصولها الى الارض بعد ان اندفعت شظاياً نيزكية من هذا الكوكب او الجرم السماوي الى الارض إثر اصطدام عنيف. أضف الى ذلك النظريات التي تقول بنشوء

الحياة حول الفتحات البركانية الحارة في قيعان المحيطات.

هذه النظريات، ونظريات اخرى، سيطرت على عقول مجاميع مختلفة من العلماء ولسنوات طويلة. وفي رحلة استقصائهم وبحثهم الدؤوب وجدوا - ضمن ما وجدوا - انهم لا يتفقون دائماً حول ماهية الحياة.

أقدم الادلة على وجود الحياة على الأرض

إن عمر الأرض وباقي المجموعة الشمسية هو تقريباً ٤،٦ مليار سنة. ويبدو ان اول الأزمان التي قد تكون الحياة انبثقت خلالها على الأرض هو اربعة مليارات سنة خلت. وهذا لأن الكويكبات والمذنبات كانت قد أمطرت الأرض خلال الفترة منذ تكوينها وحتى قبل اربعة مليارات سنة. استحصل العلماء معلوماتهم عن هذا الـ«قصف» عن طريق دراسة مواقع الاصطدام على سطح القمر وتحديد وقتها، حيث ان هذه المواقع لا تزال ماثلة حتى الان، بعكس مثيلاتها على الارض والتي محتها العوامل الجوية. وعن طريق دراسة أحجام هذه الأخاديد القمرية، نستطيع ان نحكم بان بعض المذنبات التي اصطدمت (بالأرض وبالقمر) كانت كبيرة جداً، كبيرة الى الحد الذي يجعل الطاقة المتحررة من اصطدامها بالارض كافية لغلي وتبخير المياه من على سطحها، وهذا ما كان يحول دون تكّون الحياة، حيث ان الماء ضروري للحياة.

مؤخراً، اعلن مجموعة من العلماء انهم وجـدوا ادلة غير مباشرة على ان الحياة كانت حاضرة على الأرض قبل ٣،٨ مليار سنة، وذلك بعد عصر قصف المذنبات العظيمة بوقت ليس بالطويل. ان هذه المعلومة تدل على ان الحياة قد تكونت وتطورت بسرعة ما ان سمحت لها الظروف بذلك.

قام هؤلاء العلماء من مؤسسة سكريبس للمسح المحيطي (Scripps Institution of Oceanography) بتقديم تقرير في عدد نوفمبر ١٩٩٦ من مجلة (Nature) يفيد بأن تركيب الكربون في الصخور القديمة الموجودة على احدى الجزر التابعة لكرين لاند يظهر بأن هناك عمليات حياتية كانت تجري قبل ٣،٨ مليار سنة. ويعتقد بأن هذه الصخرة (الجزيرة) التي تقع على مسافة قصيرة من كرين لاند هي أقدم قليلاً جداً من التركيبة الصخرية لكرين لاند نفسها، والتي تدعى بتجمع إيزوا (Isua Group)، والتي تحتوي على اقدم الصخور المتكونة من الرواسب المتخلفة من المياه. هذا وإن تحديد العمر بالاشعاع Radiometric dating يبين لنا أن تجمع إيزوا يبلغ من العمر ٣،٨ مليار سنة. (تحديد العمر بالإشعاع يستخدم نسبة تحلل العناصر المشعة في العينة لتحديد عمرها.)

ان الدليل غير المباشر الذي قدمه هؤلاء العلماء يتمثل في إيجاد نسبة مميزة من نظائر الكاربون (الأخف : الاثقل). ان النظائر هي مجاميع من الذرات ذات عدد متساوي من البروتونات ولكنها تختلف من حيث عدد النيوترونات، مما يعطي كلا منها وزنا ذرياً مختلفاً (الوزن الذري atomic weight هو مجموع البروتونات والنيوترونات). لقد احتوت هذه الصخرة التي تمت دراستها من قبل فريق سكريبس على كمية من نظير الكاربون ١٢ اكثر مما يفترض بالعمليات اللاحياتية ان تنتجه. والسبب ان الكائنات الحية تميل الى تفضيل النظائر الاخف لعنصر ما اكثر قليلاً من النظائر الاثقل لهذا العنصر، وهكذا فان الكائنات الحية على سبيل المثال تستعمل الكاربون ١٢ اكثر من الكاربون ١٣ (والذي يحتوي على نيوترون اضافي)، وكذلك تستعمل الاوكسجين ١٦ اكثر بقليل من الاوكسجين ١٨ (والذي يحتوي على نيوترونين اضافيين).

اما اول الأدلة المباشرة على وجود الحياة على الارض فهي اقدم الاحافير المعروفة، والتي يرجع تاريخها الى ٣،٥٥ مليار سنة خلت. ان هذه الاحفوريات تتكون من سلاسل مكروسكوبية بدائية من الجدران الخلوية الاسطوانية او الاهليلجية، وقد حفظت الاسطح الخارجية لهذه الجدران الخلوية في الصخور على شكل طبقات رقيقة غنية بالكاربون.

ان الجدران الخلوية المحفوظة في الصخور، والمعروفة باسم تشرت chert، بدت مشابهة الى حد كبير للاحافير الاحدث والتي ترجع الى الحقبة من ٢،٥ مليار الى ٠،٥٥ مليار سنة قبل الان، بالاضافة الى ذلك فانه من الصعب جداً التمييز بين هذه الاحافير القديمة (في صخور التشرت) وبين احافير اخرى تعود للـسيانوباكتيريا cyanobacteria والتي تعرف احيانا

بالطحالب الخضر المزرقة، والتي يرجع تاريخها الى اقل من٢,٥ مليار سنة. ان هذا يطرح الاحتمال بان اقدم الاحافير المتواجدة لدينا هي لكائنات عضوية متقدمة الى حد لا بأس به، وهذا يعني ان هناك الكثير من أشكال الحياة الاخرى قد سبقت هذه الكائنات المتحجرة. لقد تم اكتشاف اقدم الاحافير خلال فترة الثمانينيات في بحوث مستقلة عن بعضها، اجرى احدها عالم الاحياء ستانلي اوراميك من جامعة كاليفورنيا- سانتا باربرة UCSB، واجرى الاخر عالم احياء المتحجرات paleobiologist وليم سكوبف من جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس UCLA. قام هـذان الاثنان بجمع عينات من التشرت من احدى تشكيلات الصخور غربي اوستراليا والمعروفة باسم تجمع واراوونا warrawona group، واظهر تحديد العمر باستخدام النظائر المشعة للاحجار البركانية المترافقة مع هذه الصخور ان عمرها يبلغ حوالي ٣,٥٥ مليار سنة.

اذن، فالدليل الاحفوري يدل على ان الحياة بدأت على الأقل قبل ٣,٨ مليار الى ٣,٥٥ مليار سنة، ويظهر الدليل الجيولوجي ان الاشكال الاولى للحياة كانت قد تكونت بلا شك في غياب الاوكسيجين الجزيئي، حيث كان هناك (على اكثر تقدير) نسب ضئيلة جداً من الاوكسيجين الحر في الغلاف الجوي قبل اربعة مليارات سنة. ان الدليل على هذا النقص في الاوكسجين نجده في الصخور الرسوبية، كالرمال والأوحال والتشرتات المترسبة من مياه المحيطات على سواحل القارات البدائية، والتي لا تزال موجودة حتى الان في اوستراليا وجنوب افريقيا وشمال كندا وفي كرين لاند. يحتوي الكثير من هذه الصخور الرسوبية القديمة على نسبة من الحديد اعلى بكثير من النسبة الموجودة في الرواسب البحرية الحديثة. ان المياه التي قامت بترسيب الصخور الحديثة هي مياه غنية بالاوكسيجين، والذي يتحول الحديد بوجوده الى صدأ في عملية تدعى بالاكسدة، والصدأ لا يذوب في الماء. على العكس من ذلك فان الحديد غير المؤكسد يذوب في الماء بالفعل ومن ثم ينتقل الى المحيطات عن طريق مياه الانهار. ان وجود كميات قليلة جداً من الاوكسيجين قد تتسبب في ترسيب هذا الحديد وجعله ينزل الى قاع المحيط، دون ان يتحول الى صدأ. ولهذا فان الكميات الوافرة من الحديد في الصخور الرسوبية القديمة تعني وجود كميات قليلة جداً من الاوكسيجين الحر في الأرض القديمة، في الغلاف الجوي او مذاباً في الماء.

لربما كانت ندرة الأوكسيجين في الارض القديمة نعمة لاشكال الحياة الاولى. وعلى قدر ما تبدو هذه الحقيقة غريبة: فإن الأوكسيجين يعد سماً زعافاً للكائنات الحية، حيث يقوم الاوكسيجين بسرعة بتفكيك الجزيئات المعقدة في الخلايا. ولهذا فإن الخلايا البشرية، وخلايا الحيوانات والنباتات والفطريات، كلها تمتلك آليات كيميائية معقدة تقوم بمنع الأوسيجين - أغلب الوقت - من ايذاء الجزيئات الموجودة داخل تلك الخلايا.

ان الكثير من انواع البكتريا البدائية والتي لا تزال محافظة على نوعها حتى الان لا تمتلك مثل هذه الآليات الوقائية ولذلك فإنها تموت بسرعة عند تعرضها الى الاوكسيجين في الهواء. إن هذه الانواع من البكتريا البدائية هي كل ما تبقى من العصور السحيقة لتاريخ الأرض، وهي التي تزود العلماء بالادلة حول العمليات التي انتجت الحياة.

البكتريا البدائية: «أحافير على قيد الحياة»؟

ان اكثر الاحياء بدائية على الارض اليوم تشمل انواع البكتريا التي تعيش في مياه الينابيع السطحية الساخنة وفتحات التهوية الحارة hot water vents في قيعان المحيطات والتي تنتجها الفعاليات البركانية. ومؤخراً فقد اكتشف العلماء الاهمية التطورية لهذه الكائنات.

ان اكتشاف الطبيعة البدائية لهذه الكائنات قد تم من خلال التطور الحاصل خلال العقود القليلة الماضية في مجال التقنيات الاحيائية والتي مكنت العلماء من معرفة تسلسل القطع الجينية ضمن الشيفرة الوراثية للكائن الحي، ومن ثم تقدير عدد التغييرات في هذه الشيفرة والتي تفصل نوعين عن بعضهما البعض. واعتماداً على الفرضية القائلة بأنه كلما كان السلف المشترك لكائنين حيين اقرب كلما قلت الاختلافات بين الشيفرات الجينية الخاصة بكل منهما، فإن بإمكان العلماء ان يقوموا برسم خارطة توضح العلاقات التطورية بين الكائنات الحية المختلفة. ويستخدم العلماء برامج حاسوبية غاية في التعقيد لمساعدتهم في رسم هذه الخارطة.

ان نتائج هذه المقارنات الجينية توضح لنا ان الكائنات الحية تنقسم الى ثلاث مجاميع أساسية، تعرف باسم الحقول:

١) حقل الكائنات المتطورة (eukaryote): وهي الكائنات التي تمتلك خلاياها نويات مميزة تحتوي على المادة الجينية، وتشمل الحيوانات والنباتات والفطريات والطحالب والكائنات الأولية الوحيدة الخلية (مثل الأميبا). ٢) الحقل الثاني يشمل جميع انواع البكتريا الحقيقية (وهي كائنات وحيدة الخلية تفتقر الى الغشاء الخلوي الداخلي). ٣) الحقل الثالث يضم المجموعة الصغيرة والغريبة من الكائنات الحية المجهرية احادية الخلية ، والمعروفة باسم الأثريات archaea (وكانت تعرف سابقا باسم البكتريا الاثرية archaebacteria).

تختلف الأثريات عن البكتريا على صعيد الكيمياء الحيوية في كل منهما. ويدخل ضمن نطاق الأثريات مجموعة من اقدم المخلوقات وأكثرها بدائية على الأرض. ويبدو انه لا يوجد اليوم اي كائن حي ناجٍ من فترة ما قبل انفصال الكائنات الحية الى هذه الحقول الثلاثة (بمعنى ان هذه الحقول تشمل جميع الكائنات الحية الان، ولا يوجد اليوم كائن يجمع صفات حقلين او اكثر منها - المترجم).

ان اكثر انـواع البكتريا بدائية اليوم تتشارك مع الأثريات خاصيتين مثيرتين للإهتمام الى اقصى الدرجات، فكلاهما ذاتي التغذية autotrophic (أو منتج للغذاء - المترجم)، وهذا يعني انهما يصنعان غذائهما بنفسهما عن طريق تركيب جزيئات معقدة باستعمال الطاقة الكيميائية التي يستمدانها من البيئة الخارجية. كذلك فان كلاهما يعيش في بيئات حارة لا تستطيع أغلب الكائنات الأخرى العيش فيها. ان عملية انتاج الغذاء التي تقوم بها هذه الكائنات فاجأت الكثير من العلماء، فالكثير من النظريات التي تحدثت عن أصل الحياة في بداية القرن العشرين اقترحت بأن الكائنات الحية الأولى كانت كائنات مستهلكة للغذاء heterotrophs (أي انها تمتص الجزيئات المعقدة كغذاء لها بدل ان تقوم بتصنيعها بنفسها). الحيوانات مثلاً هي كائنات مستهلكة للغذاء، اما النباتات الخضراء والبكتريا الخضر المزرقة cyanobacteria فهي منتجة له (أو ذاتية التغذية)، تماماً كالبكتريا البدائية والكائنات الأثرية.

مع ذلك، فإن الكائنات ذاتية التغذية البدائية تختلف الى حد بعيد عن النباتات الخضراء والبكتريا الخضر المزرقة في الطريقة التي تركب بها الجزيئات المعقدة. فبينما تستمد النباتات الخضراء والبكتريا الخضر المزرقة الطاقة الضوئية من الشمس وتستعملها مع ثنائي اوكسيد الكاربون CO_2 والماء H_2O والأوكسيجين O_2 لتركيب هذه الجزيئات المعقدة، نجد ان الكائنات الحية من أمثال الأثريات، والتي تعيش قرب فتحات التهوية الحارة في قيعان المحيطات تقوم باستعمال الطاقة الكيميائية من مواد مثل كبريتيد الهايدروجين H_2S (والتي تنبعث من الفتحات نفسها) من أجل تركيب جزيئات عضوية معقدة (عضوية: تعني محتوية على الكاربون).

ان حقيقة وجود أكثر الكائنات بدائية اليوم وعيشها في مناطق ساخنة جداً تقترح بان الحياة، أو على الأقل الحياة الخلوية، قد نشأت في مكان كهذا.

قبل أربع مليارات سنة، لا بد انه كان هناك عدد اكبر بكثير من فتحات التهوية هذه في قيعان المحيطات عما هو عليه اليوم، والسبب هو وجود كمية وافرة من الذرات النشطة اشعاعياً (كما يعتقد العلماء) في ذلك الوقت والتي تتحلل الى مواد غير مشعة محررة اثناء ذلك قدراً من الطاقة على شكل حرارة. وهذه الحرارة كانت بلا شك ستسبب للأرض عشرات الالاف من البراكين، وطبعاً فان ما كان من هذه البراكين تحت الماء سيكّون لنا ما يعرف بفتحات التهوية الساخنة، والتي تمثل البيئة الصالحة لنشوء الحياة كما تحدثنا منذ قليل.

تعريف الحياة وخصائصها

لنعمق فهمنا للطريقة التي قد تكون الحياة قد انبثقت بها للوجود علينا أن نحدد أولاً معنى كلمة «الحياة». يتفق أغلب العلماء على ان الكائنات الحية يجب ان تتسم بسمتين أساسيتين، هما الأيض والتكاثر. أولاً، يجب ان يكون الكائن قادرا على القيام بعملية الأيض الغذائي، أي انه يستطيع التقاط





الطاقة من البيئة المحيطة به وخزنها على شكل جزيئات معقدة كالكاربوهايدرات (ومن امثلتها النشاء والسكّر)، ثم انه يقوم بتكسير هذه الجزيئات من أجل تحرير هذه الطاقة المخزونة والاستفادة منها. ان الطاقة الخارجية قد تكون بصيغة طاقة ضوئية أو طاقة كيميائية، كما في حالة النباتات الخضراء والأثريات (على التوالي)، وقد تكون، كما في حالة الكائنات المستهلكة للغذاء، قد تكون على هيئة طاقة غذائية يحصل الكائن عليها عن طريق التغذي على كائنات اخرى.

إن هناك أعداداً كبيرة من المواد الكيمياوية المختلفة التي يتم انتاجها وتحويلها اثناء عملية الايض داخل الكائن الحي. وتدخل الجزيئات المتكونة بصورة أساسية من الكاربون في العمليات الحياتية لجميع الكائنات الحية على الأرض، وتعرف هذه العمليات الحياتية باسم التفاعلات العضوية. ان الأواصر الكيميائية التي تربط الكاربون بالأوكسيجين والهايدروجين والنايتروجين والعناصر الأخرى في الجزيئات العضوية، هي أواصر ضعيفة وأضعف من اغلب الروابط الكيميائية الاخرى. ان وجود هكذا اواصر ضعيفة يعني ان الكائن العضوي يستطيع بسهولة ان يعيد ترتيب هذا الجزيئات، سواء بناءاً أو هدماً. كذلك فان الحرارة والفوتونات الضوئية والطاقة الاشعاعية، هذه كلها قد تؤثر في بنية المركبات المؤسَّسة على الكاربون.

الفعالية الثانية التي تميز الحياة هي انها تعيد انتاج نفسها (تتكاثر). كل صور الحياة على الأرض تستعمل نوعين من الجزيئات - الحامض النووي الرايبوزي ثنائي الأوكسجين (deoxyribonucleic acid (DNA والحامض النووي الرايبوزي (ribonucleic acid (RNA - من أجل حفظ الشكل والتصميم الخاص بها بهدف استعماله من جديد عند التكاثر، وإن الـDNA والـRNA تعدان اكبر الجزيئات واكثرها تعقيداً في الكائنات الحية على الإطلاق، وبدونهما لا يستطيع الكائن الحي ان يصنع نسخة جديدة عن نفسه أبداً. تتشابه هاتان الجزيئتان في تركيبهما، فكلاهما على شكل سلم طويل جداً وملتف حول نفسه، ويحتوي كلاهما على ستة مكونات اساسية تتكرر على طول الجزيئة، وهذه المركبات هي: مجموعة سكّر، ومجموعة فوسفات، واربعة انواع مختلفة من القواعد النيوكليوتيدية nucleotide bases.

عندما تقوم الخلية بعملية التكاثر، فان جزيئة الـDNA الموجودة داخلها تقوم بعمل نسخة ثانية عن نفسها، وهذا ما يدفع بالخلية الى الانقسام الى شطرين، حيث يتسلم كل شطر نسخة من الـDNA. ان تسلسل القواعد النيوكليوتيدية في جزيئة الـDNA يحدد نوع البروتينات التي يتم انتاجها في الخلية وبأي تسلسل يتم انتاجها. في حين أن الـRNA، وهي جزيئة شبيهة بالـDNA تقوم بنقل المعلومات النووية المشفرة في الـDNA الى المواقع الصحيحة ضمن الخلية لضمان انتاج البروتينات.

تمثل البروتينات احد المكونات الرئيسية للكائنات العضوية، والبروتينات هي جزيئات عضوية قد تكون بالغة الطول والتعقيد، وتحتوي البروتينات شأنها في ذلك شأن الـDNA والـRNA على مجموعة من المكونات الأساسية والتي تتكرر باستمرار ضمن الجزيئة الواحدة، وهذه المكونات الأساسية للبروتينات تعرف باسم الأحماض الأمينية amino acids وتشكل احجار البناء لكل انـواع البروتينات في الكائنات العضوية. وتصنف بعض البوتينات على انها إنزيمات enzymes، وهي جزيئات تقوم بتسريع تفاعلات كيميائية معينة ضمن الكائن الحي.

ومع ذلك، فإنه ليس من السهل دائماً ان نحدد ما هو حي وما هو غير حي. على سبيل المثال فإن بعض العلماء يشملون الفيروسات بلفظة «حي»، في حين لا يشملها البعض الآخر منهم. ان الفايروس هو كيان يحتوي على DNA و RNA مغلفة بجزيئات بروتينية، وهو يستطيع ان يتكاثر، لكنه لا يستطيع التقاط الطاقة من البيئة المحيطة به. و على كل حال فان الفيروس لا يستطيع ان يتكاثر إلا عن طريق اقتحام خلية من خلايا كائن حي ما ومن ثم الإيعاز لها بالقيام بعمل نسخ من نفسه.

عندما يقوم الـDNA والـRNA بعمل نسخ عن نفسهما، فان النسخ لا تكون دائماً مطابقة للأصل. ففي بعض الأحيان تحدث



طفرات mutations على شكل تغييرات في الشيفرة الجينية. ان هذه الطفرات مهمة جداً في عملية التطور لانها تقود أحياناً الى ظهور صفات تعمل على تحسين قابلية الكائن على البقاء أو تحسين خصوبة الكائن الحي ورفع فرصه بالتكاثر. وفي خضم هذه العملية (والمعروفة بالانتخاب الطبيعي) تقوم الكائنات الحية بالتكاثر وبتمرير الصفات الإيجابية الى ذرياتهم.

ان الوحدة الاساسية لبناء الكائن الحي هي الخلية، وتتكون كل الكائنات الحية المعروفة من خلايا، ما عدا الفايروسات (على افتراض ان الفايروس يعتبر «حياً»). وتعتبر الخلية مصنعاً لانتاج الجزيئات المعقدة من الجزيئات البسيطة، والخلايا تكون عادة محتواة داخل غشاء مكون من جزيئات عضوية، ويسمح هذا الغشاء لجزيئات من انواع معينة بالدخول او الخروج من وإلى الخلية.

نظريات حول منشأ الحياة

حتى في أبسط الكائنات العضوية احادية الخلية نجد عمليات كيميائية غاية في التعقيد تشترك فيها جزيئات معقدة أيضاً، وهذه العمليات هي التي تؤلف ما نسميه بالحياة. ولهذا فان التطور اللازم لنشوء حتى ابسط هذه الكائنات تطلَّب خطوات كثيرة لكي يتم. أولاً، يجب ان تكون المواد الكيميائية العضوية اللازمة للحياة، كالأحماض الامينية، يجب أن تكون قد توفرت من مصدر ما... ثانياً، لا بد ان تكون هذه الاحجار الاساسية للبناء قد تجمعت معاً من أجل بناء جزيئات عضوية أطول وأكثر تعقيداً، وفي احدى المراحل فان الـDNA قد ظهر الى الوجود. وبشكل ما فإن هذه الجزيئات المعقدة قد تم احتواؤها داخل الخلايا... في العقود الأخيرة الماضية عرف العلماء معلومات كثيرة عن هذه الخطوات وطوروا عدداً من النظريات حول مكان وكيفية ظهور الحياة، وما هي الصيغة التي ظهرت بها للمرة الأولى.

إن اول الأسس النظرية للبحث العلمي حول هذه الأسئلة تمت بلورتها على يد عالمين، أحدهما كيميائي روسي، واسمه اليكساندر ايفانوفيتش أوبارين A. I. Oparin، والثاني أخصائي وراثة انكليزي واسمه جون بردون ساندرسن هالدين J. B. S. Haldane، وهذا خلال عقد العشرينات من القرن العشرين. قام هذان العالمان، كلاً على حدة، بتكوين نظريتاهما القائلة بأن وحدات التكوين الأساسية للحياة من الممكن ان تكون قد تشكلت من جزيئات اقل تعقيداً في الأجواء البدائية للأرض - والتي كانت تخلو من الأوكسيجين - عندما قام البرق بتزويدها بالطاقة عند مروره خلالها، او ربما عن طريق مصادر اخرى مشابهة للطاقة.

وفقاً لفرضية أوبارين وهالدين، فان الجزيئات العضوية المعقدة المتكونة في الغلاف الجوي ستتساقط فيما بعد على المحيطات البدائية على شكل مطر، مكونة «حساءاً عضوياً». واستنتج العالمان بأن الانتخاب الطبيعي سيقوم بدوره الفعال بينما تجتمع هذه الجزيئات سوية في هذا الـ«حساء»، حيث سيتم تفضيل أي مجموعة من الجزيئات تستطيع أن تبيد المجاميع الاخرى من أجل الطاقة الكيمياوية والنمو والتكاثر. وهكذا اقترحا ان الحياة بدأت على شكل مستهلكات بدائية للغذاء ــ جزيئات تقوم بالتغذي على المركبات العضوية الخارجية. وفيما بعد، عندما نضب مخزون المحيطات من الجزيئات المعقدة، فإن بعض اشكال الحياة البدائية مرت بطفرات وراثية جعلت منها كائنات منتجة للغذاء، وراحت تستخدم الطاقة الفيزيائية بدلاً من الكيميائية الممتصة من المحيط الخارجي لانتاج الجزيئات العضوية.

تم اختبار الجزء الأول من هذه أفكار هذين العالمين بصورة مختبرية في بداية خمسينات القرن العشرين، وقام بذلك العالم الكيميائي ستانلي ميلر Stanley Miller، ثم قام بهذا العمل أيضاً أحد التلامذة في جامعة شيكاغو في الينويس تحت اشراف عالم الفيزياء هارولد يوري Harold Urey الحائز على جائزة نوبل. تضمنت التجربة استعمال تركيبة الغلاف الجوي للمشتري حيث كان يعتبر نموذجاً للأجواء البدائية، حيث قام ميلر بوضع خليط من غازات الميثان CH٤ والامونيا NH٣ وبخار الماء H٢O والهايدروجين H٢ في دورقين مغلقين موصولين ببعضهما عن طريق انابيب زجاجية، ثم قام بتزويد هذا الترتيب المختبري باجهزة تساعده على محاكاة البرق في

الأجواء البدائية عن طريق ارسال شرارات كهربائية خلال إحدى هذين الدورقين.

جائت نتائج ميلر مذهلة: تسببت الشرارات الكهربائية في تفاعل الغازات لتكوين جزيئات عضوية تبلغ من التعقيد مستوى لا بأس به، ثم بدأت هذه الجزيئات بالتساقط على شكل أمطار هطلت من الجو الاصطناعي. وكانت احدى انواع الجزيئات المتكونة احماضاً امينية، وحدات البناء الأساسية للبروتينات وبالتالي لجميع اشكال الحياة المختلفة. وهكذا تم اثبات الجزء الأول من فرضية أوبارين وهالدين، ذلك الجزء المتعلق بنشوء وحدات البناء الاساسية للحياة في الغلاف الجوي البدائي، بوجود البرق أو مصدر اخر للطاقة.

واستمر ميلر وعلماء اخرون باجراء التجارب من أجل تحديد المكان الذي نشأت فيه هذه الوحدات الأساسية لأول مرة والكيفية التي تم بها ذلك، وبينوا لنا بأن المركبات المعقدة قد تنشأ بوجود عدة أنواع من الطاقة: الأشعة فوق البنفسجية (كالتي تزودنا بها الشمس) والحرارة (و التي قد تأتي من البراكين) وحتى الأهتزاز العنيف (الذي قد يحصل نتيجة لاصدام النيازك بالأرض)، وأنتجوا من خلال تجاربهم جميع الأنواع العشرين للأحماض الأمينية التي تنتجها الكائنات الحية في يومنا هذا وكذلك قاموا بإنتاج أشكال مختلفة للسكريات والفوسفات، بضمنها تلك التي تشكل الفقرات الأساسية في تركيب الـDNA والـRNA.

ولكن مع ذلك، جلبت لنا السنون شكوكاً جديدة حول تجارب أوبران وهالدين، منها مثلاً الاعتراض القائل بأن الكائنات الحية الأكثر بدائية اليوم تبين انها ذاتية التغذية، وليست مستهلكة للغذاء ـ أي انها لا تقوم بالقضاء على الجزيئات الأخرى من اجل الطاقة الغذائية كما توقع اوبران وهالدين. إضافة الى ذلك يعتقد العلماء اليوم بأن الغلاف الجوي القديم للأرض كان يختلف بصورة كبيرة عن ذلك الذي استخدمه ميلر في تجاربه، حيث أن الخليط الذي استعمله ميلر وغيره في تجاربهم كان مختزلاً الى حد كبير (والاختزال هو حالة كيميائية تعاكس الأكسدة) في حين ان الدراسات الجيولوجية والنظرية توصلت مؤخراً الى ان الأرض كانت قد فقدت بسرعة أي جو بدائي مختزل كان يمكن أن يحيط بها.

إبان نهاية القصف النيزكي العظيم «great meteorite bombardment» قبل حوالي اربعة ملايين سنة، كان جو الأرض يحتوي في الغالب على النايتروجين N_2 وثنائي اوكسيد الكاربون CO_2 وبخار الماء H_2O بصورة رئيسية، وربما بعض من أحادي أوكسيد الكاربون CO. وعندما اعيدت تجارب ميلر ويوري باستعمال هذا الخليط لم تنتج نفس الكميات الوافرة من وحدات بناء الحياة الأساسية.

مركبات عضوية من الفضاء

أجمع أغلبية العلماء مؤخراً على ان الوحدات الأساسية لبناء الحياة قد أتت الى الأرض من الفضاء الخارجي، وقامت المسابير الفضائية بمهمات التقت فيها بمذنب هالي لتكتشف وجود كميات كبيرة من المركبات العضوية في الفضاء. في الحقيقة، فقد تبين إن بدن مذنب هالي (والذي يقع في الجهة المعاكسة للهالة والذيل المتوهج) هو من اكثر المناطق المرصودة في النظام الشمسي غزارة بالمواد العضوية، حيث تغطيه طبقة كثيفة من مجموعة مواد عضوية لزجة تدعى بالـ organic gunk، ونفس الأمر ينطبق على بعض اقمار المشتري وزحل. لذلك يبدو واضحاً لنا انه حتى اذا لم يكن بالامكان حدوث عملية تصنيع المركبات العضوية التي انتجها ميلر في تجربته على جو الأرض، فإن بالامكان نشوؤها في الكثير من المواضع في النظام الشمسي، بضمنها الشهب والمذنبات.

وأظهرت بعض التجارب والحسابات الحديثة، والتي اجري بعضها في مختبر العالم الفلكي كارل ساغان Carl Sagan في جامعة كورنيل في إيثاكا، نيويورك، ان بعض الجزيئات العضوية المعقدة الى حد بعيد، بضمنها الأحماض الأمينية، قد تنجو من اصطدام احد المذنبات بالأرض، وهكذا بامكاننا أن نقول بأن المذنبات التي ضربت الأرض خلال الفترة الأخيرة من القصف النيزكي العظيم، قد تكون جلبت معها تلك الوحدات الأساسية لبناء الجزيئات الحية.

تكوين الجزيئات الحاملة للمعلومات

مع كل ما تقدم ذكره، تبقى مسألة نشوء الـDNA والـRNA بانتظار الجواب الشافي لها، فكيف يمكن لهكذا جزيئات «معلوماتية» أن تظهر إلى الوجود نتاج عمليات لاحياتية؟ كما ان هذه الاعتبارات والآراء السابقة لم تواجه أحد أكثر الأسئلة جوهرية حول منشأ الحياة: كيف أمكن للـDNA، أو الجزيئات السابقة له، أن يكوّن ويسيطر على هذه المصانع العضوية الصغيرة التي ندعوها بالخلايا؟

أخذ العلماء في الآونة الأخيرة يركزون جهودهم على الفرضية القائلة بأن الـRNA ظهر الى الوجود قبل الـDNA. وفي الواقع فإن الــDNA لا يقوم بالكثير من المهام، إن كل ما يفعله هو القيام بخزن المعلومات الجزيئية، وهناك جزيئات اخرى كالإنزيمات enzymes هي التي تجعل الـDNA يُظهر ما يحمله من معلومات في خلايا الكائنات العضوية، ويتم نقل هذه المعلومات وترجمتها الى جزيئات الـRNA والتي تحمل بدورها هذه المعلومات المشفرة الى اماكن اخرى في الخلية.

كما ان الـRNA يمتلك القابلية على تحفيز، أو تنشيط، بعض التفاعلات الكيمياوية المنتجة للبروتينات، ولكن الـRNA في الكائنات الحية الموجودة اليوم لا يستطيع القيام بعملية تنشيط هذه التفاعلات الكيميائية بمفرده، بل انه يقوم بذلك بمساعدة إنزيمات أخرى، تعرف باسم الإنزيمات المساعدة coenzyme، ويتم تمرير بعض من هذه الانزيمات الى كل خلية اثناء عملية التكاثر خلال الاستمرار السلس للحياة عبر الزمن.

كذلك ظهر مؤخراً سيناريو جديد في ضوء فكرة «عالم الـRNA» البدائي (عالم الـRNA : أي بغياب الـDNA - المترجم): وينص هذا السيناريو على ان الحياة بدأت كجزيئات (أنانية) لا هم لها سوى التكاثر، واول هذه الجزيئات الأنانية كانت عبارة عن جزيئة RNA لا تحتوي الا على تسلسل قصير جداً من القواعد النيوكليوتيدية، وبعكس الــRNA الحديث المعروف الآن، فإن هذه الجزيئات الافتراضية البدائية كانت تستطيع تحفيز التفاعلات الكيمائية لوحدها، منتزعة بذلك وحدات البناء الكيميائية من المياه المحيطة بها، لتقوم بعد ذلك باستخدام هذه الوحدات لإنتاج نسخ جديدة عن نفسها. واذا سمحت التغيرات - الطفرات الوراثية - لهذا الـRNA بأن ينتج جزيئة إنزيمية ملحقة به قامت بتسريع عملية تكاثره، فان هذا الزوج من الجزيئات سوف يتكاثر ويزيد من أعداده على حساب كل باقي الجزيئات.

إن هذا السيناريو ليس غريباً ولا بعيداً عن العقل، فالبكتريا والفايروسات الحديثة غالباً ما تمر بطفرات جينية متحولة بذلك الى سلالات أكثر فتكاً أو أكثر احتمالاً للشدائد، ومن ثم تقوم بالتكاثر بسرعة. ان البكتريا المنفردة تستطيع ان تعيد انتاج نفسها كل ٢٠ ساعة في المعدل، في البيئة الصالحة للتكاثر، والــRNA الذي نتحدث عنه هو ابسط من ابسط اشكال البكتريا الحية اليوم بعدة ملايين من المرات، وفي البيئة المناسبة فإن زمن التكاثر لهذه الجزيئات قد لا يكون تعدى الثواني.

إن مفهوم الجزيئة الأنانية التي تضيف الى نفسها عن طريق الصدفة معلوماتٍ تساعدها على التكاثر بكفاءة أعلى، هو مفهوم مختلف تماماً عن أفكار اوبارين وميلر ويوري حول الجزيئات الكروية الصغيرة والتي تتقدم ببطء نحو الحالة الحية. إن نظرية الـRNA «الأناني» تركز على التكاثر والتطور، في حين ان أفكار اوبارين وميلر ويوري تلتفت الى الأيض – وتكوين مجموعة من الجزيئات التعاونية التي تستطيع اكتساب الطاقة واكتساب الجزيئات الأخرى.

وتصل نظرية الـRNA الأناني الى الأيض - عملية جمع الطاقة من البيئة الخارجية - بطريقة سهلة نسبياً: فإذا قامت أي جزيئة انزيمية اخرى انتجها الـRNA (عن طريق الصدفة) بتسريع عملية التكاثر فإن ذلك الـRNA المتحول سوف يتكاثر ويصعد على أكتاف الجزيئات الأخرى، واذا استطاعت انزيمات مساعدة جديدة ان تلتقط نوعاً ما من الطاقة من البيئة الخارجية فإن الـRNA الأب المسيطر سوف يتكاثر بسرعة وكفاءة أعلى حتى من ذي قبل. وأخيراً، اذا استطاع هذا الـRNA مع مجموعة انزيماته المساعدة ان يصنّع غلافاً مغلقاً - غشائاً خلوياً - يحميهم من المؤثرات الخارجية المختلفة، فإننا

نكون قد وصلنا الى ما نستطيع أن نسميه بالحياة.

احدى الأفكار التي خرجت الى حيز الوجود حول الكيفية التي استطاعت بها الحياة، أو سلف الحياة، أن تكتسب الطاقة الاستهلالية لتمكينها من تنشيط التفاعلات الكيميائية - وبالتالي بدايات الأيض - تقول بأن الحياة قد تكون تشكلت في البداية على شكل طبقة رقيقة (فلم) من الجزيئات العضوية، وفي الحقيقة فإن الجزيئات العضوية تستطيع بسهولة أن تشكل هكذا طبقات. ويقود هذا الخط الجديد من الأبحاث في ميونخ العالم الألماني غونتر فاشترشوستر Günter Wachtershäuser، ويعتمد على المشاهدات المتعلقة بالبكتريا البدائية جداً وكيف انها ذاتية التغذية، حيث ان هذه البكتريا مترافقة دائماً مع المعادن الكبريتيدية.

إن الخصائص الكهربائية لسطوح بعض المعادن الكبريتيدية، كالبايرايت (كبريتوز الحديد FeS٢ والمعروف كذلك باسم «ذهب المغفلين »)، والذي يكون شائعاً في البيئة المائية، تسمح له باجتذاب الجزيئات العضوية المعقدة، وعلى الأغلب فإنها تسمح له ايضاً بابقاء الطاقة الالكترونية دافقة خلال هذه الجزيئات، مما يمكّن هذه الجزيئات من الاستمرار بالتفاعل وبالتالي يزيد من تعقيدها مع الوقت. ومن الممكن أن يحدث هذا في أي بيئة يندر فيها وجود الأوكسيجين، كالأرض القديمة مثلاً...

أنه لمن المنطقي من وجهة النظر التطورية ان تنشأ الحياة قرب فتحات التهوية الساخنة تحت الأعماق، فالتفاعلات الكيميائية تحدث بصورة أسرع في البيئة الأكثر سخونة، والأخطاء في إعادة صنع المادة الجينية ستكون أكثر بالتأكيد (مما يسهل ظهور الطفرات الأساسية لعملية التطور - المترجم)، وهكذا سيزداد عدد الطفرات الحاصلة في فترة زمنية محددة في مجموعة متكتلة من الجزيئات المعقدة المترسبة قرب الفتحات الساخنة، وسيكون بالتأكيد أكثر مما هو عليه في أي مكان آخر ضمن مياه المحيط الأكثر برودة. إن هذه الطفرات هي التي ستتكفل بنجاح العملية التطورية.

ولكن، أين الـDNA من كل هذا؟ ان الـDNA كجزيئة هو أقوى كثيراً من الـRNA، فهو أقل تعرضاً للتلف بالحرارة والأشعة فوق البنفسجية والتفاعلات الكيميائية المضرة. وهكذا، فإنه من المسلّم به الان بانه بينما أخذ «عالم الـRNA» يزداد تعقيداً، فلا بد ان الـDNA غدا ضرورياً في مرحلة ما من أجل الاحتفاظ بالمعلومات الجينية المهمة، عن طريق التقليل من معدل حدوث الطفرات (لأنه قوي نسبياً ولا يتغير بسهولة - المترجم). قد يكون الـDNA هو الاختراع الجزيئي الذي مكّن المعلومات الوظيفية من أن تنفذ بصورة أكثر فاعلية.

حياة من الفضاء الخارجي؟

كذلك ظهرت فكرة أخرى تقول بأن الحياة لم تنشأ على الأرض، بل إنها بدلاً من ذلك قدمت الينا بعد نشوئها على كوكب آخر في النظام الشمسي. وهذه الفكرة ليست سخيفة تماماً؛ فإن ألبكتريا البدائية والكائنات الأثرية لها قابليات مهولة على تحمل الظروف البيئية القاسية، وقد يستطيع بعضها أن ينجو حتى من سفرة عبر الفضاء.

ولقد قام فريق من علماء الإدارة الوطنية للفضاء والملاحة الجوية (NASA) في عام ١٩٩٦ بالإعلان عن دليل غير مؤكد على وجود اشكال بدائية من الحياة محفوظة في نيزك قدِم من المريخ عمره ٤,٥ مليار سنة.

إذا ثبت هذا الدليل، فإن على العلماء ان يدرسوا احتمالية قيام الحياة على المريخ قبل وصولها الى الأرض بصورة جدية. إن للمريخ حقلاً جذبياً أضعف بكثير من ذلك الذي للأرض، وهذا يسهل على الصخور الانفلات من سطح المريخ الى الفضاء. وأكثر من ذلك، فإن الأرض تمتلك فرصاً أكبر من المريخ لالتقاط النيازك. ومن يدري؟ فربما نكون جميعنا أحفاداً للمريخيين.

وطبعاً تبقى الاحتمالية قائمة، بل وربما مرجحة، إن الحياة قد نشأت على كل من الأرض والمريخ بصورة مستقلة، خصوصاً وإن كلا الكوكبين كانا قد تعرضا إلى الأمطار النيزكية الغنية بالمواد العضوية قبل أربعة مليارات سنة. إن حل هذا السؤال سوف يأتي من: ١) التجارب الكيميائية المستمرة حول الأسلاف

الجزيئية للحياة؛ ٢) الإستكشاف المنظم للمريخ بحثاً عن أحافير ومتحجرات في مطلع القرن القادم؛ و ٣) البحث المستمر عن مصدر فضائي للذبذبات الراديوية الدورية المعقدة... إن ايجاد ذبذبات ذكية سيؤكد لنا وجود حياة واعية في مكان آخر، وأن الحياة قد نشأت على الكثير من الكواكب وبصورة مستقلة.

عن الكاتب: ج. جون. سيبكوسكي؛ الإبن: بروفيسور علم الإحاثة في جامعة شيكاغو، ركزت بحوثه على الإختلافات الاحيائية التطورية على النطاق الواسع، واشكال الحياة المنقرضة.

الإنجازات العلمية العملاقة لعام ٢٠١٢

By: I believe in Science

لقد كانت هذه السنة مذهلة بالنسبة للعلوم و الهندسة ، لقد أرسلنا مثلا روبوت « عالم » ذو كفاءة عالية إلى المريخ ، اكتشفنا أيضا جسيم « Higgs boson » الأولي (هو جسيم أولي يُعتقد أنه المسؤول عن إكتساب المادة لكتلتها) ، هنالك أيضا ثورة ابتكارات علمية جديدة تحدث تغييرا للعالم في الطب وعلم المادة.

اكتشفنا أيضا تسلسل الجينوم لسلف الإنسان ، لقد نظرنا داخل عقل الذكاء الاصطناعي الذي يقوم بالتعرف على مختلف الصور الموجودة على الانترنت (بما في ذلك وجود قطط) للمرة الأولى ، إليكم أكبر ١٧ خطوة علمية عملاقة للعام ٢٠١٢ .

١- هبوط مركبة كيوريوستي التابعة لناسا علي المريخ.

٢- الدي أن آي (DNA) المصطنع يجعلنا أقرب من أي وقت مضى إلى تركيب وصنع كلي لأشكال جديدة للحياة .

٣- الحواسيب تعلمت التعرف على محتويات الصور وتنظيمها لأول مرة .

٤- الدي أن آي (DNA) القديم لـ « دينيسوفا » يكشف لنا ما الذي جعل إنسان اليوم « الهوموسابينز » كاملا .

٥- علماء الفيزياء ينجحون في الكشف عن جسيم « Higgs boson » الذي طال البحث عنه .

٦- نشر الباحثون فك شفرة « موسوعة » المورثات .

٧- الباحثون ينجحون في خلق حيوانات ثدية انطلاقا من خلايا جذعية بشكل كامل .

٨- اختراع شريحة زرع الكترونية بإمكانها الذوبان داخل جسمك .

٩- الدراسات الأولى من نوعها المتعلقة بما يحدث للنساء عند الإجهاض تستنكر الإقدام على هذا الفعل .

١٠- السفر إلى الفضاء أصبح ممكنا للخواص .

١١- البيئة تتدهور ، والناس يلاحظون ذلك .

١٢- التمكن من عكس أعراض مرض التوحد عند الفئران .

١٣- الشعاع « مقتفي الأثر » يصبح عمليا .

١٤- صنع الواقيات الذكرية الجنسية ذات التكنولوجيا العالية الأكثر تطورا .

١٥- عملية زراعة الوجه الأكثر شمولا في التاريخ .

١٦- اكتشاف تواجد المياه بكميات أكثر مما كنا نعتقد في المجموعة الشمسية .

١٧- اكتشاف فيروس يخلق الكهرباء .

المصدر : http://io9.com/5971542/the-biggest-scientific-breakthroughs-of-2012

يزعم الكثير من معارضي ومنتقدي نظرية التطور أو كما يسمّونها «نظرية داروين» أن العلماء في الغرب أثبتوا أن النظريّة خاطئة منذ فترة بعيدة، أنهم اعتزلوها، أو حتّى أنها لا تدرس في جامعات أمريكا واليابان. هذه الإفتراءات والمغالطات منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا العربية، ولذلك ارتأينا أن نخصص مقالةً كاملة نستعرض فيها مجموعة من أحدث الأبحاث الإحصائيّة عن مدى دعم وقبول نظريّة التطور عند العلماء، المؤسّسات العلميّة، المجتمعات العلميّة، الأكاديميّات، وأفضل الجامعات عالميًا في علوم الأحياء والطب.

١) ٩٧٪ من العلماء يؤيّدون نظريّة التطوّر: في العام ٢٠٠٩، نشر المعهد الإحصائي الشّهير Pew Research نتائج دراسة إحصائيّة سألت العلماء عن آرائهم بما يتعلّق بنشأة الحياة والأنواع الحيّة على الأرض، بما في ذلك الإنسان. بحسب نتائج الدّراسة، ٩٧٪ من العلماء صرّحوا باعتقادهم أنّ الإنسان والكائنات الحيّة الأخرى تطوّروا عبر الزّمن. بينما وافق ٢٪ من العلماء فقط على الدّعوى بأنّ الكائنات الحيّة والإنسان خلقت بصورتها الحاليّة. هذه النّتائج تظهر بوضوح أنّ هنالك إجماع علمي ساحق على حقيقة التطوّر، ورفض شبه تام لفرضيّات الخلق غير العلميّة.

المصدر:
http://www.people-press.org/2009/07/09/section-5-evolution-climate-change-and-other-issues/

٢) ١٠٠ مؤسّسة علميّة، أكاديميّة، وبحثيّة عالميّة تصرّح بدعمها لنظريّة التطوّر: في العام ٢٠٠٨، نشر المركز الوطني لتعليم العلوم (NCSE) النّسخة الثّالثة من كتيّب (Voices for Evolution)، حيث جمع فيه تصريحات داعمة لنظرية التطور من قبل أكثر من ١٠٠ مؤسسة علمية، أكاديمية، وبحثية مختلفة. هذه القائمة شملت تصريحات من قبل الأكاديميّة الوطنيّة للعلوم في أمريكا (National Science Academy) والجمعيّة الملكيّة في بريطانيا (Royal Society)، إثنتين من أهمّ المؤسّسات العلميّة في العالم. بالإضافة إلى ذلك، جمع الكتيّب تصريحات داعمة من أكثر من ٥٥ مؤسّسة تعليميّة وتربويّة عالميّة.

المصدر:
http://ncse.com/voices
http://ncse.com/files/pub/evolution/Voices_3e.pdf

٣) ٧٢ عالم أمريكي، كلّهم حاصلين على جائزة نوبل في العلوم: بعدما حاول الخلقيين في ولاية لويزيانا فرض فرضيّاتهم غير المثبتة على المنهاج التّعليمي بالقانون، وقّع ٧٢ عالم أمريكي (كلّهم حازوا على جائزة نوبل في العلوم) و١٧ مؤسّسة علميّة على عريضة تؤيّد نظريّة التطوّر على أنها التّفسير العلمي الوحيد المعتمد لنشأة الكائنات الحيّة، وترفض رفضًا قاطعًا تعليم فرضيّات الخلق في المدارس العامّة.

المصدر:
http://www.talkorigins.org/faqs/edwards-v-aguillard/amicus1.html

٤) ١٠ مؤسّسات علميّة وأكاديميّة في العالم العربي والإسلامي: في العام ٢٠٠٦، أصدرت الشبكة العالميّة للأكاديميات العلميّة (InterAcademy Panel - IAP) تصريحًا دعمت فيه نظريّة التطوّر ودعمت تدريسها في المدارس والجامعات في مختلف دول العالم. ووقّعت على هذا التّصريح على الأقلّ ١٠ مؤسسات أكاديمية من العالم العربي والإسلامي، ألا وهي:

- أكاديمية بنجلاديش للعلوم (Bangladesh Academy of Sciences).
- أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، مصر (Academy of Scientific Research and Technology, Egypt).
- أكاديمية اندونيسيا للعلوم (Indonesian Academy of Sciences).
- أكاديمية الجمهورية الإسلامية الإيرانية للعلوم (Academy of Sciences of the Islamic Republic of Iran).

- أكاديمية مملكة المغرب (Academy of the Kingdom of Morocco).

- أكاديمية فلسطين للعلوم والتكنولوجيا (Palestine Academy for Science and Technology).

- الأكاديمية التركية للعلوم (Turkish Academy of Sciences).

- أكاديمية العلوم، جمهورية طاجيكستان (Academy of Sciences, Republic of Tajikistan).

- أكاديمية باكستان للعلوم (Pakistan Academy of Sciences).

- الأكاديمية الوطنية للعلوم لجمهورية قرغيزستان (National Academy of Sciences of the Kyrgyz Republic).

المصدر:
http://www.interacademies.net/10878/13901.aspx

٥) ٢٥ مؤسّسة تعلن معارضتها ورفضها التامّ لفرضيّات التّصميم الذّكي: لقد نشرت أكثر من ٢٥ مؤسّسة، جامعة، ومجتمع علمي تصريحات تعلن فيها عن رفضها التام ومعارضتها لما يُسمّى بفرضيّات التّصميم الذّكي، ساحبةً عنها هالة العلميّة وكاشفة حقيقتها بانّها حركة أيديولوجيّة غير مبنيّة على أدلّة أو أبحاث علميّة معتبرة.

المصدر:
http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_scientific_societies_explicitly_rejecting_intelligent_design

٦) أفضل الجامعات العالميّة في مجاليّ الطبّ وعلوم الأحياء أقامت كليّات خاصّة لدراسة الأنماط التطوّريّة في عالم الكائنات الحيّة، كما أنّها تشيّد، تدعم، وتموّل أبحاثًا في علم النّفس، الطبّ، وعلوم سلوك الحيوان - وكلّها تعتمد على أصول النّظريّة الهامّة.

** جامعات أمريكيّة **

- جامعة هارفارد (Harvard University):
http://www.oeb.harvard.edu/

- جامعة ستانفورد (Stanford University):
http://www.stanford.edu/group/ecoevo/

- جامعة برينستون (Princeton University):
http://www.princeton.edu/eeb/

- جامعة كاليفورنيا في بيركلي (University of California, Berkely):
http://evolution.berkeley.edu/

- جامعة ييل (Yale University):
http://www.eeb.yale.edu/

- جامعة شيكاغو (University of Chicago):
http://pondside.uchicago.edu/ecol-evol/

** جامعات كنديّة **

- جامعة تورنتو (University of Toronto):
http://www.eeb.utoronto.ca/site3.aspx

- جامعة كولومبيا البريطانيّة (University of British Columbia):
http://www.zoology.ubc.ca/evolution/

** جامعات بريطانيّة **

- جامعة كامبريدج (University of Cambridge):
http://www.biomed.cam.ac.uk/research/evol.html

- جامعة أوكسفورد (University of Oxford):
http://evolve.zoo.ox.ac.uk/Evolve/Welcome.html

- كليّة لندن الجامعيّة (University College London):
http://www.ucl.ac.uk/gee

** جامعات ومراكز بحثيّة أوروبيّة **

- معهد ماكس بلانك للبيولوجيا التطوّريّة (Max Planck Institute for Evolutionary Biology):
http://www.mpg.de/153384/evolutionsbiologie

- جامعة ميونخ (Ludwig Maximilians University Munich):
http://www.eeslmu.de/

** جامعات يابانيّة **

- جامعة طوكيو (University of Tokyo):
http://www.biol.s.u-tokyo.ac.jp/english/eb.html

- جامعة كيوتو (Kyoto University):
http://gcoe.biol.sci.kyoto-u.ac.jp/gcoe/

** جامعات استراليّة **

- جامعة ميلبورن (University of Melbourne):
http://science.unimelb.edu.au/evolutionary-biology

- الجامعة الوطنيّة الأستراليّة (National Australian University):
http://biology.anu.edu.au/Research/era3/

والمزيد المزيد. لم تمرّ علينا حتّى الآن جامعة واحدة معترف بها عالميًا ولا تدرّس نظريّة التطوّر في منهاجها على أنّها التّفسير العلمي الوحيد لنشأة الأنواع الحيّة على كوكب الأرض.

لمزيد من المعلومات حول مدى ومستوى الدّعم الذي تحظى به نظرية التطور في المؤسسات العلمية والأكاديمية، ننصحكم بمراجعة هذه المصادر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Level_of_support_for_evolution
http://archives.aaas.org/docs/resolutions.php?doc_id=443

The Theory Of Evolution - نظرية التطور

فيروس الايدز كعلاج للسرطان

استطاع باحثون أمريكيون أن يحققوا اختراقاً كبيراً في مجال معالجة سرطان الدم عبر استخدام فيروس الإيدز بعد تعديله وراثياً.

وقال أطباء في مستشفى فيلادلفيا للأطفال وباحثون في جامعة «بنسلفانيا» إنهم «حققوا استجابة كاملة» من طفلة في السابعة من العمر لم تفلح معها كل علاجات سرطان الدم (اللوكيميا)، مستخدمين فيروس الإيدز معدلاً وراثياً، حسب ما جاء في صحيفة «الحياة».

وأعاد الفريق برمجة الخلايا المناعية للطفلة من أجل مهاجمة هذا النوع القاتل من السرطان. واستأصل الأطباء ملايين خلايا الدم البيضاء من الطفلة واستخدموا فيروس الإيدز معدلاً وراثياً، لتحويل هذه الخلايا إلى «سلاح موجّه» مبرمج خصيصاً لتدمير خلايا سرطان الدم. وأعيدت الخلايا بعدها إلى جسم الطفلة.

وقال الباحثون إن «كل الأشياء التي تجعل فيروس الإيدز قادراً على التسبب بالمرض أزيلت منه. فما عاد هناك خطر للإصابة بالإيدز». وساء وضع الطفلة الصحي بداية وأصيبت بالحمى، لكن وضعها استقر خلال ١٢ ساعة فقط.

وقال العلماء إن الطفلة حالياً في تعافٍ كامل، بعد مرور ٨ أشهر على تلقي العلاج. وأضافوا: «لم يبيّن أي اختبار قمنا به بأن جسمها مصاب بسرطان الدم. نحتاج لنرى إن كان الشفاء سيتواصل خلال السنتين المقبلتين قبل أن نفكر في أنها شفيت تماماً من المرض. الأمر ما زال مبكراً جداً».

العثور على السلف المشترك

العثور على السلف المشترك (الحلقة المفقودة) بين القرود العليا ومنها الانسان و قرود العالم القديم !!
By: نظرية التطور - The Theory Of Evolution

اكتشف باحثون في المملكة العربية السعودية اشلاء جمجمة عمرها ٢٩ مليون سنة قد تكون لكائن انحدرت منه كل القردة والقردة العليا (الرئيسيات) ومن بينها الانسان.
ويقول الفريق التابع لجامعة ميشيغان ان هذا الاكتشاف يبين ان قردة العالم القديم افترقت واتخذت مجار وراثية مختلفة في فترة متأخرة جاءت بعد ملايين السنين مما كان يعتقد العلماء من قبل.
واشتق العلماء اسم هذا القرد القديم من كلمة «سعدان الحجاز» فاطلقوا عليه باللاتينية «Saadanius hijazensis» في البحث الذي نشر في مجلة «نيتشر».
وقال الدكتور ويليام ساندرز الذي قاد الابحاث انه «اكتشاف رائع» لان لهذه الجمجمة خاصيات مشتركة بين كل «قردة العالم القديم»، ولانها قريبة من مجموعة تطورت فادت الى نشوئنا نحن.»
ويقول ساندرز انه لو تم ايجاد معلومات كافية عن هذا الكائن، ربما تمكن العلم من كشف بعض اسباب التطورات التي ادت الى نشوء القردة والانسان فيما بعد.
ويعتقد الباحثون ان هذا الكائن يشبه الى حد كبير «قرد العالم الجديد» الا انه اكبر حجما، وانه ربما استخدم اطرافه الاربعة للتنقل بين الاشجار بدل الجلوس على الارض رافعا رأسه.
ويستخلص من هذه الدراسة ان الرئيسيات انحدرت من «قردة العالم» القديم قبل ٢٩ مليون سنة فقطن بدل ٣٠ الى ٣٥ مليون سنة كما كان يعتقد من قبل.
إعداد: Alex Logic Alex Logic
المصادر والمراجع العلمية :

1)http://en.wikipedia.org/wiki/Saadanius

2) http://www.nature.com/news/2010/100714/full/news.2010.354.html

3) http://www.bbc.co.uk/arabic/scienceandtech/2010/07/100714_fossil_missing_link.shtml

لتحميل المجلة

issuu

www.issuu.com/i-think-magazine

Mediafire

www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne

Box

www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp

facebook

www.facebook.com/I.Think.Magazine

Web

www.ithinkmag.net

www.i-think-magazine.blogspot.com

شكراً...عيشوا سعداء



15
أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة